الوجه الآخر

الفصـــل الأول

استند بيرى ميسون الى حاجز الباخرة بينما اخذت المسافة بينها وبين الشاطىء تزداد اتساعا رويدا رويدا .. وراح يتامل المودعين وهم يلوحون بقبعاتهم ومناديلهم فى الهواء .

وان هى الا لحظات حتى اخـــذت ضوضاء المرفأ تتـــلاشى بالتدريج .. واختفت قبة مجلس (الوها) البلدى عن الأنظار ، ولم يبق واضحا غير قمم الجبال الشاهقـــة والأضواء التى كانت تنبعث من المدينة ..

وكانت ديللا ستريت ، ســكرتيرة بيرى ميســون ، تقف الى جانب مخدومها فضغطت فوق يده ، وقالت بلهجة رزينة :

ـ لن انسى الأيام السعيدة التى قضيناها فى هذه البـــلاد الساحرة يا سيدى ..

واومأ ميسون برأسه .. وقال : اصبت .. لقـد كانت عطلة مدهشة .. ولكنى اتهلف على استئناف النضال .

واشار بيده فى اتجاه شاطىء وايكيكى ، واردف : ان الحياة هناك وادعة هادئة لم تفسدها المدنية بعد بضجيجها وعجيجها .. ولكنى مع ذلك لا استطيع ان اركن الى حياة الكسل والخمول ..

وأطل ميسون وسكرتيرته على المسافرين الذين كانوا يطلون من شرفة الطابق الأسفل فى الباخرة . ولم يلبث ميسون أن قال :

ـ ها هما الاثنان اللذان رأيناهما فى المطعم الصينى ليلة امس.

وتتبعت ديللا ستريت اتجاه نظرة ميسون ، ثم قالت :

ـ انها زميلتى فى المقصورة ، لقـد رايتها فيها عندما احضر الحمالون امتعتى ..

ـ من هى يا ديللا ؟..

ـ اسمها بيل نيوبرى ، ويقيم ابواها فى المقصورة رقم ٢١

ـ ومن صديقها ؟..

ـ انه روى آمبوى هنجر فورد .. ولكنه ليس حبيبها ..

ـ لا تحاولى خداع نفسك ، فقد قرات تعلقه بالفتاة مرتسما فى نظراته ..

فضحكت ديللا وقالت :

ـ شد ما تدهش حين تعلم الى اى حـد يســتطيع الرجال التلاعب بنظراتهم فى المناطق الحارة ؟. هل رأيت الفتاة الطويلة القامة ، السوداء الشعر ، ذات العينين الزرقاوين ، التى ترتدى

www.ibtesamah.com/vb

فستانا ناصع البياض ، ويكاد كاهلها ان ينحنى لكثرة ما حملت من رهور ؟..

ـ نعم رأيتها .. ماذا هناك بشأنها ؟..

اغلب الظن أن هناك علاقة بينها وبين هنحر فورد ، ان اسمها سيلندا ديل ، واسم والدها هوس . هوايتمور ديل .. وهم قوم غارقون فى الثراء ، ويستأجرون جناحا كبيرا فى الطابق رقم ١ ..

آه ! ها هما ابوا بيل .. اظن انهما يرغبان أن أقدمهما اليك.

واستدار ميسون ، فراى رجلا ضئيل الجسم فى حوالى الخامسة والخمسين من عمره له جبهة عريضة ، وعينان ناتئتان حادتا النظرات ، تسير الى جانبه امراة تبدواصغر سنا منه ، ذات قوام رشيق ، ومشية وئيدة .

وتأملت المراة ميسون بعينيها السوداوين فى اهتمام ؛ ثم انثنت الى ديللا ستريت . وانحنت ثم ابتسمت لها .. بينما كان الرجل على جموده .

وراقب ميسون الزوجين وهما يبتعدان ، فلاحظ ان الزوج كان يتطلع الى الظلام بنظرة تائهة حالمة ؛ بينما انصرفت زوجته الى تأمل المسافرين باهتمام شديد .

سأل ميسون سكرتيرته هل قابلتهما من قبل ؟.

ـ نعم . فقد جاءا الى المقصورة فترة قصيرة .

ـ ان على سيلندا ديل ان تبادر بانهاء المعركة بينها وبين بيل والا خسرت السباق .. من عجب اننى لا استطيع ان اتذكر أين رايت هذه الفتاة من قبل ..

فضحكت ديللا وقالت :

ـ لقد سمعتك تقول ذلك ليلة امس يا سيدى ، ولقد جعلنى ذلك اعتقد اننى رايتها ايضا ولهذا فقد استفسرت منها عن ذلك الليلة .. ان المسألة لا تعدو تشابها شديدا بينها وبين ...

فصاح ميسون مقاطعا : وبين وينى جويس النجمة السينمائية المعروفة ..!

فأومأت ديللا ستريت براسها وقالت :

ـ هناك تشابه طبيعى بينهما ، وتحاول الآنسة نيوبرى تاكيد هذا التشابه بتصفيف شعرها مثلما تفعل النجمة السينمائية ، ويبدو لى أن الآنسة نيوبرى تتعمد تقليد وينى فى تصرفاتها ايضا مدفوعة الى ذلك بحبها العميق لهوليوود

www.ibtesamah.com/vb

وانتهى الحديث بين ميسون وسكرتيرته عنـــد هذا الحد ، وافترقا ، فمضت السكرتيرة الى مقصورتها .. وانثنى ميسون الى البحر يتأمل مياهه المصطخبة .. ولكنه لم يلبث ان افاق من تأملاته حين سمع صوتا نسائيا يذكر اسمه .

ـ اننى مسز نيوبرى يا مستر ميسون .. ولمـا كانت ابنتى تقيم مع سكرتيرتك فى مقصورة واحدة فقد عرفت كل شيء عنك وجئت لاتحدث اليك فى امر خاص ..

فسألها ميسون : هل تريدين التحـدث معى فى امر يتعلق بعـــملى ؟..

فأومأت برأسها. فتأملها ميسون باعجاب وقال : ماذا هناك ؟

ـ اريد ان اتحدث اليك عن ابنتى بيل .

فابتسم ميسون وقال :

ـ اخشى ان تكونى قد اسأت فهم عملى يامسز نيوبرى. اننى لا اتولى القضايا العامة وانما اكتفى بالمحاكمات وبخاصة مايتصل منها بجرائم القتل ، ولا شك فى ان بيل لم ترتـكب ما يجعلهـا بحاجة الى خدماتى .

فقالت المراة بضراعة :

ـ ارجوك الا ترفض ، فاننى متأكدة من انك تستطيع مساعدتى .. ان ذلك لن يضيع كثيرا من وقتك ولـكنه قد يقلب حياة بيل راسا على عقب ..

ولاحظ ميسون ان المراة بادية الجزع والاضطراب . فقال لها :

ـ اذن هاتى ما عندك ، فانى على استعداد للاصغاء اليك .. ماذا فعلت بيل ؟..

ـ لاشيء .. فان زوجى هو الذى فعـل كل شيء ، انه ليس والدها .. فان بيل ابنتى من زوجى السابق .

فدهش المحامى وقال : ومع ذلك فانها تحمل اسم نيوبرى .

ـ كلنا يحمل هذا الاسم ..

فحار ميسون وقال : لست افهم ماذا تعنين ياسيدتى .

فأنشأت تقول على عجل :

ـ اليك القصة كلها .. ان اسم زوجى هو موار ، ولقد كنت مسز موار الى شهرين مضيا .. ولـكن زوجى غير اسمه منـذ أسبوعين فلم يعد (س. ويكر موار) ، بل (كارل. و. نيوبرى) ، كما هجر عمله كـكاتب حسابات فى شركة المنتجات الصناعية ، ثم انتقلنا الى مدينة اخرى حيث اقمنا فيها تحت اسم نيوبرى ،

www.ibtesamah.com/vb

وبعدئذ رحلنا الى هونولولو فقضينا هناك ستة أسابيع ، وكان زوجي قد اصدر الينا أمرا قاطعا بألا نذكر اسم (موار) مهما كانت الظروف ، فصدعنا بالأمر ..

فالتمعت عينا ميسون ببريق يدل على فرط الاهتمام وسأل:

ـ تقولين انه هجر عمله بغتة ؟..

ـ نعم .. فانه لم يكلف نفسه حتى مؤونة العودة الى مكتبه.

ـ هذا أمر جد عجيب ..

فاقتربت المرأة منه ، ووضعت يدها فوق معصمه وضغطت عليه بشدة ، ثم قالت :

ـ ان بيل لا ترتاب في شيء .. فهي فتاة عصرية ، جياشة العاطفة ، تقبل الحياة على علاتها ، وكانت تتلهف منذ عام على أن تتسمى باسم موار ، وكانت تقول انه مما يضايقها أن تقدم أمها للناس باعتبارها مسز موار ، وتشرح لهم أن الرجل هو زوج أمها فلما أنبأها زوجي بأننا جميعا سنتسمى باسمها غمرها فرح شديد

ـ يبدو ان العلاقات بينها وبين زوجك على ما يرام ..

ـ انها تحبه حبا جنونيا .. بل يبدو لي في بعض الأحيان انها تفهمه أكثر مما افهمه أنا ، فاني أرى في كارل لغزا مغلقا أحيانا ، فهو رجل قلما يحب الظهور ، شديد القناعة بحاله ، ولكنه يعبد الأرض التي تطأها بيل بقدميها .. ولم يسبق له أن اظهر تبرما من ضيق ذات اليد الا حديثا ، حيث بدأ يقول انه متألم لأنه لا يستطيع ان يحصل على مال يكفي لأن يهيىء لبيل فرصة مقابلة القوم الذين يصلحون لها وتصلح لهم . كما انها لا تملك الثياب والأزياء التي يجب أن تقتنيها ، ولا تستطيع السفر ..

فابتسم ميسون وقال : انكم الآن على سفر .

ـ هذا هو بيت القصيد .. فمنذ شهرين هبط الثراء على زوجي فجأة .

ـ وهل هذا هو ما دفعه الى استبدال اسمه ؟..

ـ نعم ..

ـ والى أي حد كان هذا الثراء ؟..

ـ لا أعلم .. فانه يحمل نقوده في حزام ، ولم تتح لي فرصة رؤية ما بداخل هذا الحزام ، ولكنه يذهب في بعض الأحيان الى المصرف لاستبدال ورقة من ذات الألف دولار بأوراق من ذات الفئات الصغيرة .. انا لست حمقاء يا سيدي ، فلم أسلخ تسعا وثلاثين من عمري عبثا .

www.ibtesamah.com/vb

ـ ألم تطالبيه بايضاح سر هذه التصرفات الغريبة ومصدر ثروته المفاجئة ؟..

ـ بالطبع . وقد اجابنى بانه ربح ورقة يانصيب . ولكنى لا اعتقد ذلك لأن الصحف تنشر أسماء الرابحين . ولما كان قد سئم من حياته الأولى فقد قرر أن يبدأ الحياة من جديد باسم جديد ، وفى بيئة جديدة . ولذلك فقد رحلنا ليهيىء لبيل فرصة الاجتماع بمن يليقون بها وتليق بهم كما قلت لك من قبل .

ـ ألم تصدقى ما قاله لك من انه ربح ورقة يانصيب ؟..

ـ صدقته فى بادىء الأمر ، ولكنى بدأت اشك فى صدق قوله اخيرا . فعند ما كنا فى هونولولو سمعت احد الأشخاص يقول ان شركة المنتجات الصناعية عهدت الى بعض الخبراء بدراسة دفاترها .. ولست اكتمك اننى قلقة .. بل اننى واثقة .. آه ! ثم هناك بيل .

فقال ميسون برفق : حسنا . حدثينى عن بيل .

ـ انها مغرمة بالحياة غرام البط بالماء .. فهى سعيدة بطبعها شديدة الاندفاع ، سريعة الاختلاط ، انها تشعر بمنتهى السعادة لاختلاطها بالأثرياء من السائحين .. ومنذ بضعة أيام التقت بروى هنجر فورد فى فندق هاواى الملكى ، وهو ابن بيتر كولمان هنجر فورد من ملوك الزيت . وكان الشاب شديد التعلق بالآنسة ديل ، ولكنه منذ رأى بيل بدأ يوليها اهتماما اكثر .

ـ وماذا قالت الآنسة ديل فى ذلك ؟..

ـ لم تقل شيئا ، فانها فتاة اريبة ذكية ، بل ومن الغريب انها اظهرت اهتماما اكثر ببيل نفسها .. فبعض النساء يتصرفن على هذا النحو ، فيصادقن منافساتهن .

ـ وهل تظنين انها تعتبر ابنتك منافسة لها ؟..

ـ نعم .. اظن ذلك يا مستر ميسون .

ـ اكبر ظنى ان الآنسة ديل سألت ابنتك عن حياتها ، واين كانت تقيم ، وماذا يعمل ابوها ..

ـ نعم .. ولكن بيل استطاعت أن تراوغها بلباقة .. بيد انى أعتقد ان الآنسة ديل لم تقتنع بهذه الاجابات ، بل ازداد اهتمامها بالأمر ..

ـ وماذا كان رأى زوجك حين عرف ان امره قد اجتذب الاهتمام ؟..

ـ زوجى ؟.. لقد اعتزل الناس تقريبا ، فاننى اجد كل

www.ibtesamah.com/vb

الصعوبة فى اخراجه من المقصورة لنقوم بجولة على ظهر الباخرة لقد عاد الآن اليها ولاذ بها ..

ـ دعينا نلتزم الصراحة .. انك ترتابين فى ان يكون زوجك قد اختلس مبلغا كبيرا من المـال من شركة المنتجات الصناعية.. ولكنك تعتقدين أن ابنتك لا ترتاب فى شىء من ذلك .. بل تعتقد انه ربحها فى يانصيب ، ونظرا لأنها نشوى بحياتها الجديدة فانها لا تفكر مطلقا فى موقف الأسرة المـالى ، وهذا هو مصدر الخطر اذ يكفى ان تلعب الآنسة ديل دور البوليس السرى حتى تفضـح بيل وأباها ..

فانفجرت مسز نيوبرى باكية . وقالت : نعم . هذا ما اخشاه

فأخذ ميسون يسرى عنها .. وقال انه لن يحدث شىء طالما هم على ظهر الباخرة ..

وقال : ولمـاذا لا تدعين الأمور تجرى فى اعنتها حتى تبلغوا البر .. وبذلك تهيئين الفرصة لابنتك ليزداد اختلاطها بهنجر فورد الشاب ؟..

ـ اخشى أن تكون فرصة ذلك قد افلتت .

ـ ماذا تعنين ؟..

ـ لقد سرق مجهول صورة بيل الفوتوغرافية .

فرفع ميسون حاجبيه فى دهشة ، واردفت المراة :

ـ سرقها مجهول من حقيبة ثياب زوجى بعد الساعة الثالثة من مساء اليوم وقبل الساعة العاشرة مساء .

ـ وماذا فى ذلك ؟ لست ارى اية صلة بين صورة ابنتك و..

ـ عجبا ؟ ان الطائرة تغادر هونولولو فى فجر الغد .. ففى استطاعة من سرق صورة ابنتى ان يرسـلها الى المدينة بالبريد الجوى .. ويعهد الى بعض رجال البحث السرى بالـكشف عن حقيقة صاحبتها ..

ـ لا اخالك تعتقدين ان الآنسة ديل تلجأ الى مثل هذه الوسائل

فهزت المراة كتفها وقالت :

ـ كل ما اعلمه انها فتاة انانية ، فاسدة التربية ، واسعة الثراء مجردة من الرحمة والشفقة .

ـ اذن زيدينى شرحا عن حادث سرقة الصورة ..

ـ لقد حزمنا امتعتنا مبكرين ، وتوليت اعداد حقيبة زوجى وكانت بيل قد اهدته صورتها وكتبت فوقها : « الى ابى ، مع حبى .. من بيل » .. ولست ادرى ياسـيدى اذا كنت قد لاحظت

www.ibtesamah.com/vb

وجه الشبه بين ابنتى وبين وينى جويس الممثله السينمائيه .
ـ نعم .. لاحظته ، وعلقت عليه بأنها تحاول تأكيد وجه الشبه بينهما .
ـ اصبت .. ان غيرك يقولون ذلك ، وهو ما يضايق بيل .. لقد ارسلت الى احدى دور التصوير فى طلب صورة لوينى جويس ثم عهدت الى احد المصورين بالتقاط صورتها فى نفس الوضع ، وبنفس الضوء.. وكانت تلك هى الصورة التى اهدتها الى زوجى فوضعها فى اطار مكتب بيضاوى الشكل ، ولقد وضعت هذه الصورة بنفسى فى حقيبته قبل الساعة الثالثة مساء اليوم بقليل ، وبعدئذ اغلق زوجى الحقيبة بالمفتاح وبقيت مغلقة حتى الساعة العاشرة من مساء الليلة ، اى قبل رحيل الباخرة بنصف ساعة .. فقد كنت انظم وضع الثياب فى صوان المقصورة .. واخرج زوجى مفتاح الحقيبة وفتحها .. فوجدت الاطار فى موضعه ولكن الصورة اختفت وحلت محلها صورة الآنسة جويس الممثلة .

فتحت مسز نيوبرى حقيبة يدها واخذت منها اطارا صغيرا بداخله صورة وقدمته لميسون الذى تأملها على ضوء مصباح قريب ..
سألته : اقرا الاهداء ..
ـ « المخلصة : وينى جويس » الا يجوز ان الصورة قد استبدلت قبل اقفال الحقيبة ؟..
ـ كلا.. فانا واثقة بأن الصورة الاصلية كانت فى هذا الاطار عندما اغلق زوجى حقيبته بالمفتاح .
ـ من الخير ان تطالبى زوجك بايضاح حقيقة موقفه .
ـ لقد حاولت ذلك ولم افز بطائل .. اذ اصر على انه ربح المال من اليانصيب .. فلما ضقت به ذرعا لمحت له اننى اظن انه اختلس المال من شركة المنتجات الصناعية ، فاتهمنى بالجنون ولاذ بالصمت . اننى اريد ان احسم الامر معه ، ولكنى اود اولا ان يكون زمام الموقف فى يدى .. ولهذا جئت انشد معونتك .. اريد ان تتصل بمكتبك وتطلب الى مساعديك ان يتأكدوا ـ ولكن فى هدوء وبلا جلبة ـ مما اذا كان كارل قد اختلس النقود ..
ـ ولنفرض انه فعل ذلك ؟..
ـ سوف اتخذ الاجراءات التى تكفل حماية بيل وسعادتها .
فاطرق ميسون قليلا .. ثم قال : حسنا يا سيدتى . سابذل قصارى جهدى لمعاونتك ..
وذهب الى مقصورته حيث ارسل برقية بشفرته الخاصة الى

www.ibtesamah.com/vb

مكتب صديقه الباحث السرى بول دريك بلوس انجيلوس طلب اليه فيها ان يبحث له حالة س. و. موار الذى كان يعمل بشركة المنتجات الصناعية ، وأن يبحث عن اسمه بين رابحى أوراق اليانصيب خلال الشهور الأربعة الماضية ، وأن يتأكد مما اذا كانت للممثلة وبنى جويس أخت ..

الفصل الثانى

وفى صباح اليوم التالى قدمت ديللا ستريت صديقتها بيل نيوبرى الى رئيسها بيرى ميسون الذى كان يتجول فوق سطح الباخرة ..

ورحب ميسون بالفتاة ، فقالت له :

ـ لقد سمعت عنك كثيرا يا مستر ميسون .. كما رايت امى تتحدث اليك ليلة امس واكبر ظنى أنها كانت تحدثك بمأساة الأسرة كما تسميها ..

فسألها ميسون متصنعا الدهشة : مأساة ؟

ـ نعم .. مأساة الصوره المختفية . فقد وضعت امى صورتى فى حقيبة ابى واغلقتها وعندما اعادت فتح الحقيبة كانت الصورة قد اختفت من اطارها وحلت محلها صورة شبيهتى وبنى جويس ولهذا تحاول امى أن تضفى على الموقف سحابة من الغموض .

فسألها ميسون : اذن فأنت لاتعتقدين أن لهذا الأمر خطورة ؟

فضحكت الفتاة واجابت : أنا ؟ كلا بالطبع ، فاننى لا اعتقد أن فى الحياة امرا يستحق أن يشغل الانسان باله فى التفكير فيه

ـ وما موقف أبيك من اختفاء الصورة ؟..

ـ انه رجل صموت كثير التفكير ولكنه لم يعرب عن رايه فى هذا الشأن وان كنا ـ هو وأنا ـ نعتقد انها مزحة اقدم عليها شخص ونحن فى الفندق .

وفى تلك اللحظة برز روى هنجر فورد من احد الأبواب . وتلفت يمينا وشمالا حتى اذا وقع بصره عليهم ابتسم وتقدم نحوهم .. فتولت بيل نيوبرى تقديمه الى ميسون وسكرتيرته.. وقالت ديللا للشاب :

ـ يجب ان تذهبا فى جولة فوق سطح السفينة حتى تثيرا شهيتكما .. وأما انا فباقية مع الرئيس لانجاز بعض الأعمال .

وشكرت بيل ديللا بنظرة ذات مغزى.. وانصرفت مع روى.

وقص ميسون على سكرتيرته ماكان من امره مع مسز نيوبرى فى الليلة الماضية .

www.ibtesamah.com/vb

فقالت الفتاة : يسرني أن نستأنف النشاط بعد هذا الركود.
وبينما كانا يتناولان طعام الافطار تلقى ميسون اول برقية بالراديو من دريك ..

كانت كالآتى : « تحققت شركة المنتجات الصناعية من وجود اختلاس فى حساباتها قدره خمسة وعشرون الف دولار . وقد عهدت الى مكتب للأبحاث السرية الخاصة بالبحث عن موظف هارب اسمه موار ، ولكن الشركة لم تبلغ الحادث للبوليس حتى الآن ، ويبدو أن ذلك راجع الى انعدام الدليل المادى على الاختلاس » ..

ولم يعقب ميسون على البرقية بشيء ..
وبعد قليل تلقى برقية أخرى جاء بها أن الأبحاث دلت على أن شخصا اسمه موار لم يربح أى يانصيب خلال الأربعة الشهور الأخيرة ..
وفى حوالى الظهر تلقى ميسون برقية ثالثة جاء بها انه ليس لوينى جويس أخت ..
وحين فرغ ميسون وسكرتيرته من مطالعة البرقية الثالثة اقبلت مسز نيوبرى وبعد أن حيتهما صارحها ميسون بما تلقاه من انباء فقالت المراة بجزع :
ـ هذا ما كنت اتوقعه ..

فقال ميسون : يجدر بك أن تواجهى زوجك بالحقيقة .
ـ أؤكد لك الا جدوى من ذلك .
ـ اذن فاسمحى لى أن أقول لك اننى لن اتولى الدفاع عن زوجك فى هذه المشكلة .

ـ انا لا اريد منك أن تدافع عنه . وكل ما ارمى اليه هو حماية ابنتى .
ـ حسنا .. يجب أن يكون مفهوما فى هذه الحالة اننىامثلك انت وابنتك فقط وفى هذه الحالة ارجو الا تصارحى زوجك بذلك .
فأومأت براسها .. فلما سألها عن المبلغ الباقى مع زوجها قالت انها لا تعلم عنه شيئا لأنه يحتفظ به فى حزام خاص،ولكنها قدرت ان يكون حوالى عشرين الف دولار.
ثم قالت :

www.ibtesamah.com/vb

ـ هناك مصدر آخر من مصادر الخطـــــر يجب أن تحسب حسابه يا مستر ميسون .
ـ وما هو ؟
ـ هل لاحظت الرجل ذا العنق المحطم ؟
ـ كلا .. لكن ماذا بشانه ؟
ـ لا شيء بشأنه .. ولكن بشأن ممرضـــــته .. فان كارل يعرفها .
ـ وما وجه الأهمية فى ذلك ؟

ـ الا ترى معنى لذلك ؟ لقد كان كارل يعرفها قبل أن يتـزوج منى ، وهى تعرفه باسم كارل موار ، فاذا رأته وعرفتـــــه فمن المحقق انها ستناديه باسم موار فتكون الطامة الكبرى ..
ـ وماذا تعرفين عنها ؟
ـ ان اسمها ايفيلين هوايتنج .. آه .. ها هى قادمة .

واقبلت فى تلك اللحظة ممرضة حسناء ، تدفع امامها مقعدا ذا عجلتين جلس فوقه رجل ادخلت راسه فى شـــــبه كرة من الصلب شدت الى كتفيــه باحزمة من الجـلد بينما كان يحجب عينيه منظار اسود ليقيهما اشعة الشمس .
وقالت مسز نيوبرى فى لهجة تشف عن العطف :

ـ مسكين هذا الشاب .. لقد اصيب فى حادث ســـــيارة فتهشم عنقه ، وقد يضطر الى ارتداء هذه الكرة الفولاذية عامين أو ثلاثة ، ثم انه لا يستطيع أن يحرك عنقه على الاطلاق ،والمفروض انه يتحتم عليه الا يتكلم ، فحين تلقى عليه ممرضته سؤالا تضـــع يدها فى يده ، فيضغطها مرة اذا وافق واثنتين اذا رفض،كما انه لا يستطيع استخدام ساقيه .

وتأمل ميسون الممرضة ، فأدرك انها فى حوالى الثلاثين من عمرها ، بادية الأناقة جذابة التقـــاطيع .. وكأنما احست بأن ميسون يرمقها بنظرة فاحصة ، اذ انها لم تلبث أن حولت عينيها اليه وتأملته باهتمام ، ثم استدارت الى مريضها وقالت له :
ـ ان الشمس تؤذيك هنا يا مستر كارتمان فيحسن ان نذهب الى الجانب الآخر من السطح .
ووضعت يدها اسفل الغطاء الموضوع فوق المريض ، وعندئذ لاحظ ميسون أن الغطاء اهتز مرة واحدة ، فأدارت الممرضـــــة المقعد المتحرك وانطلقت به الى الظل .

www.ibtesamah.com/vb

وتحول ميسون الى مسز نيوبرى وسألها : وكيف يتوقع زوجك تجنبها ؟

ـ لا اعلم .. انه لا يصعد الى السطح الا حين تكون هى فى مقصورتها .. فاذا علمت أنها مهتمة بمريضها كل الاهتمام أدركت سهولة مهمته .

ـ اليس فى استطاعته أن يصارحها بأنه يستعمل اسما آخر ؟

ـ كلا .. فقد قال لى انها اعطته يوما مبلغا لاستثماره، ولكنه اساء التصرف فضاعت نقودها .

فالتفت ميسون الى سكرتيرته وقال لها :

ـ اكتبى برقية بالشفرة الى مكتبى ، وقولى لجاكسون أن يحاول أن يعرف ما هى الضمانات والشروط التى تقبلها شركة المنتجات الصناعية فيما اذا اعاد لها مستر موار قرابة عشرين الف دولار من المبلغ المختلس . وقولى له ان يوضح للشركة أن هذا مجرد سؤال من جهة مهتمة بالأمر ، ولكنها لا تمثل مستر موار بحال ، كما انها لا تعرف اين هو .

الفصل الثالث

كان من المقرر أن تصل الباخرة الى سان فرانسسكو فى ساعة متأخرة من ليلة الأحد ، وان ترسو فى الميناء فى صباح الاثنين المبكر ..

وفى يوم السبت تلقى ميسون البرقية الآتية من احد محامى مكتبه :

« لقد قبل س . دنتون رونى كبير مراقبى الحسابات فى شركة المنتجات الصناعية بلوس انجيلوس أن يبرق الى مدير الشركة الموجود حاليا فى هونولولو .. ولقد كانت مقابلة رونى لى باردة للغاية وسأوافيكم بما يجد فى الأمر »

وقال ميسون معقبا : يبدو ان هذا لا يتمتع بسلطة كافية للبت فى الأمر .. مهما يكن ، اذهبى وابرقى الى جاكسون بالآتى :

« اتصل بمكتب دريك للابحاث السرية ودعهم يراقبون رونى عن كثب ، وان يبذلوا قصارى جهدهم فى معرفة شىء يمكننى من التأثير على هذا الرجل »

www.ibtesamah.com/vb

واذ عادت ديللا من مكتب التلغراف بالباخرة قالت لميسون :
ـ من سوء الحظ انك لم تكن تعلم أن مدير الشركة كان في هونولولو .
ـ هذا صحيح . لكن مهما يكن فلا شك فى انه سيخول لرونى السلطة فى أن يعطى الوعود اللازمة للحصول على العشرين الف دولار .. آه ، وبهذه المناسبة كيف حال الشاب هنجر فورد ؟
ـ انه يقسم وقته بين سيلندا ديل وبيل نيوبرى . ولكن يبدو لى أن صحبة بيل تروقه اكثر ، وانه يجارى سيلندا لانها من مستواه الاجتماعى .

***

وبعد بضع ساعات تلقى ميسون ردا على برقيته جاء فيه « لقد رفض رونى وضع شروط مع لص واصر على محاكمة موار بلا قيد ولا شرط . . كما ادعى انه اتصل بالمدير ، ولكنى اعتقد انه كاذب فى هذه الادعاء . ان رونى طاغية متعاظم ، مكروه من جميع موظفى الشركة ، ويرجع احتفاظه بمنصبه لوجود صلة زواج بينه وبين المدير . اما المدير فموجود حاليا فى عطلة فى هونولولو ، واسمه مستر تشارلس هويتموردیل ، وعنوانه فندق هونولولو الملكى ، فهل اتصل به هناك .. لقد عهدت الى بول دريك بمراقبة رونى ولكنهم لم يظفروا بما يستحق الاهتمام حتى الوقت الحاضر »
وما كاد ميسون يفرغ من مطالعة البرقية حتى رفع سماعة التليفون وطلب من العاملة أن تصله بمستر تشارلس هويتموردیل .. وبينما هو فى انتظار هذا الاتصال ، قالت له سكرتيرته :
ـ هل نسيت انه من المحتمل أن تكون سيلندا ديل قد عرفت أن موار موجود على ظهر هذه السفينة فاتصلت برونى ؟

فأومأ برأسه وقال : اننى اريد ان احسم الموقف .. اهذا انت يا مستر ديل ؟ انا بيرى ميسون .. اريد مقابلتك لبعض الشئون العملية .. ليكن ذلك فى اى وقت يلائمك .. حسنا .. ليكن لقاؤنا فى الساعة السادسة مساء .. شكرا لك .

واعاد ميسون السماعة الى مكانها وهو يقول : ليس من الحكمة تأجيل المعركة يا ديللا ..
ـ تعنى انه حتى بفرض أن مستر ديل عرف كل شىء عن موار وابنته بيل فانك ستحاول مساعدة موار ؟
ـ بل سأحاول مساعدة بيل فقط .

www.ibtesamah.com/vb

استقبل مستر تشارلس هويتمور ديل مستر بيرى ميسون في جناحه الخاص بالباخرة ، وكان يرتدى ثياب المساء الأنيقة.. وقدمه لابنته .. وكانت الفتاة ترتدى ثوبا للسهرة قاتم اللون : فابتسمت لميسون وهى تراقبه عن كثب.

وجلس ميسون .. وافتتح الحديث قائلا :

ـ انك مدير شركة المنتجات الصناعية يا مستر ديل ..

وأومأ مستر ديل برأسه ، فاردف ميسون : ان بين موظفى شركتكم رجلا اسمه س.ويكر موار .

فقال ديل ببرود : اننى لا أعرف جميع موظفى شركة المنتجات الصناعية .

فتأمله ميسون طويلا ، ثم قال :

ـ اننى لم أطالبك بمعرفة جميع موظفيك ولكننى أعتقد أن اسم س.ويكر موار أصبح مألوفا لديك خلال الأسابيع الأخيرة.

فظل وجه مستر ديل على جموده ، ثم سأله : لماذا طلبت مقابلتى ؟

فتطلع ميسون الى سيلندا ، ثم قال :

ـ يبدو ان الوقت غير ملائم للحديث الآن .. فلا مانع اذن من ارجائه الى وقت آخر ..

فقال مستر ديل : تستطيع ان تتكلم بكل حرية فى وجود ابنتى . لماذا طلبت مقابلتى ؟

ـ فهمت أن اختلاسا وقع بشركتكم ، وان هذا الاختلاس يقدر بمبلغ خمسة وعشرين الف ريال ، وقد اقترن باختفاءمستر موار وانقطاعه عن عمله . وعندى من الأسباب ما يحملنى على الاعتقاد بأن فى استطاعة الشركة أن تسترد حوالى العشرين الف دولار من هذا المبلغ .

ـ هل أنت محامى موار ؟

ـ كلا ...

ـ اذن محامى من أنت ؟

ـ جهة يهمها الأمر .

ـ هل تستطيع أن تكشف لى عن هذه الجهة ؟

ـ وهل يغير ذلك من نظرتك الى الموقف ؟

ـ ربما .

ـ هل استطيع أن اعرف مدى هذا التغيير ؟

www.ibtesamah.com/vb

فتردد مستر ديل لحظة ثم اجاب : اننى لا اقبل المفاوضة مع مجرم أو من يمثله

ـ هل لى أن افهم ان الشركة ترحب باستعادة عشرين الف دولار ؟

ـ ربما ...

فتحول ميسون الى سيلندا واستأذنها فى التدخين ثم قدم لها لفافة واشعلها لها .. وسأله مستر ديل : انك لم تقل لى من تمثل يا مستر ميسون ؟

ـ الا يكفى أن اقول لك اننى لا امثل مستر موار .

ـ اذن كيف تضمن اعادة المال اذا لم تكن تمثله أو تمثل شريكه ؟

ـ اننى لا امثله ولا امثل اى شريك له ، كما اننى لا اضمن اعادة اى مبلغ .. وفقط انا ألقى اسئلة ..

ـ اذن ارجو تحديد سؤالك ؟

ـ هل الشركة على استعداد لأن تمنح مستر موار بعض الامتيازات مقابل استرداد حوالى عشرين الف دولار من المبلغ المختلس .

ـ طبيعى ان الشركة يهمها استعاده نقودها وانى لعلى ثقة من اننا لن نرفض منح بعض الامتيازات فى مقابل ذلك .. ماذا تريد ؟

ـ اريد ان يكون مفهوما بصفة قاطعة .. اننى اصر على الا تبذل اية محاولة لالقاء القبض على موار الى ان يسلم نفسه للبوليس من تلقاء ذاته ، وان يسمح له بالاعتراف بجرمه تحت اى اسم يختاره وان يحكم عليه تحت هذا الاسم .

ـ هل لى أن افهم من ذلك انك تريد منا ان نتعهد بعدم الاقدام على اية خطوة للقبض على موار لمجرد اقتراحك بأن النقود سترد ؟

فهز ميسون راسه سلبا .. وقال : سأبذل لك وعدا مقابل وعدك .. وسأعمل على ايداع حوالى عشرين الف دولار فى مصرف .. وحين تصل النقود الى يدى سوف اطالبك بالموافقة على الكف عن المطالبة بالقبض على موار لمدة معينة .. لتكن اسبوعين مثلا ..

فقال ديل ببطء : فى الامكان تدبير هذا الامر .

ـ وانتهت المقابلة بين الرجلين على ذلك ، وبينما كان ميسون يتهيأ للانصراف قال :

www.ibtesamah.com/vb

ـ أود ان اقول لك يا مستر ديل أن مستر ك.دنتون روني لا يهتم بمصلحة الشركة بقدر اهتمامك بها . فاذا وصلنا الى اتفاق فلن اسمح له بالتدخل وافساده .

ـ لا تقلق يا مستر ميسون .. ان روني زوج اخت زوجتي وهو مدين بمنصبه لهذه العلاقة ولي .

وفي المساء تقابل ميسون مع مسز موار في بار الباخرة ، فحدثها بما اقدم عليه وطلب اليها ان تعمل على معرفة المبلغ الباقي مع زوجها ، وان تضعه بين يديه (يدي ميسون) بعد ان تفضي الى زوجها بما يدبر لمصلحته بشرط الا تفضي اليه بانه يمثله .

الفصل الرابع

واقبل يوم الأحد اخيرا .. وما كاد ميزان النهار يميل حتى هبت ريح صرصر عاتية وهطل مطر غزير، واخذت الباخرة تتمايل ذات اليمين وذات الشمال .

وبينما كان ميسون يسير على السطح رقم ج ، اذ التقى ببيل نيوبري وهي تسير في الممر . وحيته الفتاة بحرارة . ثم قالت انها تبحث عنه ، ودعته الى ردهة الجلوس للتحدث اليه . ولما استقرا في مقعديهما قالت :

ـ لقد اردت ان اسألك عما قالته لك امي عن ابي .

ـ وما الذي جعلك تعتقدين ان امك كانت تتحدث الي عن ابيك ؟

ـ لقد رايتها مرتين تتحدث اليك باهتمام فلما اقتربت منكما لاذت بالصمت ، فأدركت انها كانت تحدثك عن ابي وعن ثروته الطائلة .. وادركت كذلك انها تخفي شيئا عني وان لهذا الشيء علاقة بابي .. ولهذا فانني ارى الا تكتفي بسماع اقوال احد الجانبين دون الجانب الآخر .

ـ وهل لديه ما يحدثني عنه .؟

فبدا التأفف والضيق على الفتاة ، وقالت .

ـ لقد عرف ابي ان امي تحدثت اليك اكثر من مرة . الاترى انه من المستحسن أن تتحدث اليه ايضا ؟

ـ لقد فهمت من امك ان اباك يمقت المحامين ..

ـ هذا خطأ .. لقد كان ابي يكره المحامين الجنائيين . ولكن حقده هذا انتهى عندما اختير محلفا في محاكمة رجل متهم بارتكاب جريمة قتل .. ويقول ابي ان المتهم كان بريئا ، ولكن

www.ibtesamah.com/vb

محاميه ، وكان اسمه فان دنسى باعـــــه . ومع ذلك فانهم لم يستطيعوا التغرير بأبى ، فطالب ببراءة المتهم برغم معارضـــة الاحد عشر محلفا الآخرين ، واخيرا استطاع ابى ان يقنـــع باقى المحلفين ببراءة المتهم ، وقد كان لذلك تاثير عميق فى نفس ابى وهو يقول ان اى رجل قد يتهم بارتكاب جريمة قتل وان الادلة قد تجعل موقفه ميئوسا منه ، ولهذا يجب ان يتولى محامون اكفاء نزهـاء الدفاع عن أمثال هؤلاء المتهمين . افلا تقابله اذن ..؟

ـ يحسن ان تتحدثى الى امك فى هذا الشأن ..

فاطالت الفتاة النظر الى وجه المحامى ثم سألته :

ـ ترى هل لما يدور وراء ظهرى علاقة بسعادتى ؟ انا لســت طفلة يا مستر ميسون ، وقلبى يحدثنى بأن فى الأمر شيئا سوف يؤثر على .. لقد ربح ابى بانصيبا ، فاذا كان ذلك امرا غير مشروع فان عليه ان يعيد المال ، ولكنى افضل الا يقال شىء او يتخـذ اى اجراء حتى ترسو السفينة . واظنك تعرف السبب .

ـ نعم اعرفه . واود ان تعلمى ان امك تبذل قصارى جهدها للعمل على راحتك .

فاغرورقت عينا الفتاة بالدموع وقالت :

ـ شد ما اود لو كان الموقف على غير ما هو عليه ولو لم اعرف روى اطلاقا . اننى ادرك ان امى او ابى او هما معـا يدبران امرا يبقيان من ورائه اعطائى فرصة للظهور فى الحياة الاجتماعيـة ، ولكنهما لن يوفقا لاننى لست من دنيا روى كما ان الشاب ليس من دنياى . مهما يكن ، فأرجو الا تدع امى تقدم على اية تضحية غير مجدية من أجلى ، ففدا ترسو السفينة ، وعندئذ سوف اقطع علاقتى بروى وينتهى كل شىء بيننا .

واستشف ميسون من لهجة الفتاة تعلقها بروى فحـاول ان يثنيها عن عزمها وان يشجعها على المحافظة على علاقتها بالشاب ، ولكنها اصرت على رايها .

الفصل الخامس

تخلف بعض المسافرين عن حضور وليمة الربان نظرا لسـوء حالة الجو وشدة العاصفة .

وجلس ميسون مع سكرتيرته ديللاستريت .. ومد بصره الى حيث جلست اسرة نيوبرى تحتفى بروى هنجر فورد .

سألت ديللا : الم يحن الوقت لتحديد موقفك منهم ؟

www.ibtesamah.com/vb

ـ نعم .. لقد طلبت الى مسز نيوبرى أن تحدد لى موقفى قبل الساعة العاشرة من مساء الليلة ، فطلبت منى ان انتظرهافى مقصورتها فى الساعة التاسعة والنصف وستوافينى الى هناك ومعها النقود وعندئذ سوف اذهب الى ديل واتفق معه .

ـ يبدو أن موار ، أو نيوبرى كما يطلق على نفسه ، غير آبه بما يدور حوله .

ـ هو ذلك .. ولعل من حسن حظه ان المرضة ايفيلين هويتنج تتناول جميع وجباتها فى مقصورتها ..

ـ يخيل الى أن نيوبرى قد وصل الى اتفاق ما مع هذه المراة ..

ـ ما الذى جعلك تعتقدين ذلك ؟

ـ رايته يخرج من مقصورة المرضة بعد ظهر امس وعلى شفتيه ابتسامة عريضة .

ـ وادار ميسون دفة الحديث الى بيل فعلم من سكرتيرته أن الفتاة قالت انها سوف تطلب من روى أن يقابلها فى سباق سانتا انيتا يوم الثلاثاء المقبل ولكنها لن توافيه فى الموعد لانها اعتزمت ان تقطع كل صلتها به .

وكانت الساعة وقتئذ قد بلغت الثامنة والدقيقة الخامسة والثلاثين فاستأذنت ديللا فى الانضمام الى اسرة نيوبرى بعد أن تواعدت مع ميسون على اللقاء فى الساعة التاسعة ليتناولا كاسا من الشراب ، ثم ينطلق ميسون لمقابلة مسز نيوبرى فى الموعد المحدد .

وارتدى ميسون معطفه وغادر الغرفة الى الممر المسقوف ، ولاحظ ان المطر ينهمر بغزارة حتى لقد كانت أضواء المصابيح تبدو حمراء باهتة ، وصوت العاصفة يصم الآذان .

واذ لاحظ ميسون ان ممشى الباخرة معرض للمطر ، اتجه الى السطح الأسفل وسار ببطء وقطرات المطر ترتطم بوجهه .. وفى تلك اللحظة دقت اجراس الباخرة دقتين معلنة حلول الساعة التاسعة .. ولكن الريح طفت على رنين الأجراس . بينما اخذت الباخرة تتأرجح ذات اليمين وذات الشمال. فأسرع ميسون يعتمد على سور السطح خشية السقوط وبذلك استطاع ان يرى سطح الباخرة الأسفل ..

وفجأة .. سمع ميسون صرخة ضعيفة .. اعقبها صوت طلق نارى .. فجمد مكانه واصاخ السمع ..

www.ibtesamah.com/vb

وسمع صرخة أخرى ، وخيل اليه انها صادرة من السطح الثانى فوق الذى يعلوه .

وعندما استقرت الباخرة فوق صفحة الماء ، مال ميسون فوق الحاجز وحاول ان يحملق الى اعلى ولكن المطر أرغمه على اغلاق عينيه . بينما اقبلت موجة عاتية صدمت الباخرة فى مقدمتها فاختل توازنها وتأرجحت . وفى اللحظة التالية سمع ميسون رنين جرس بعيد اعقبه صفير متقطع خمس دفعات .. ووقع اقدام كثيرة تهرول فوق السطح العلوى ، وبعدئذ القيت حلقة نجاة فى الماء ، وسلطت انوار الباخرة الكاشفة على سطح الماء .. فاستدار ميسون على عقبيه وتقدم من الباب ، ولكنه فتح فجأة . ودخل منه ضابط امره بالعودة من حيث أتى .. ولما استفسر ميسون عما حدث أجابه بأن شخصا سقط فى الماء . ثم هرول مبتعدا ..

ومضى ميسون من فوره الى غرفة جلوس مسز نيوبرى . وطرق ولكنه لم يتلق ردا .. فأعاد الطرق بعنف عدة مرات ، وعندئذ سمع صوت مسز نيوبرى تسأل : « من الطارق ؟ » فلما أخبرها باسمه استمهلته لحظة ولكنه راح يستحثها على فتح الباب ففتحته وهى تقول :

ـ حسنا .. ادخل ما دمت تعتقد ان الأمر هام ..

كانت المرأة شبه عارية الا من القميص ، فلما اغلق ميسون الباب اسرعت ترتدى ثوبا ، ثم سألته عن سبب زيارته المفاجئة .. فسألها عن زوجها فأجابت :

ـ قال انه ذاهب لمقابلة رجل ، ووعد بأن يعود بعد خمس دقائق .. لكن ماذا حل بساعتك فان الساعة لم تبلغ النصف بعد التاسعة الآن ؟

ـ ومتى رأيت زوجك لآخر مرة ؟

ـ منذ خمس دقائق ، فقد انفرط عقد جماعتنا عندما تلقى زوجى رسالة وقال انه ذاهب لمقابلة رجل لشئون عملية .

ـ وماذا فعلت ؟

ـ جئت الى هنا وخلعت ثوبى لأن قليلا من النبيذ انسكب فوقه .. لقد كان من المقرر ان نضع حدا للموقف بينى وبين زوجى ومن المحتمل أن يعود فى اية لحظة .. لكن ما هذه الضوضاء التى اسمعها ؟ ان الباخرة تدور حول نفسها فلعلنا لا نكون قد

www.ibtesamah.com/vb

ارتطمنا بصخرة او جبل ثلجي .. انظر انى ارى ضوءا على صفحة الماء ! يا لله ! انها الأنوار الكاشفة !

وأومأ ميسون برأسه . وراح يتأمل المراة بعناية .. ثم قال:

ـ اكثر ما يهمنى هو ان اعرف اين ذهب زوجك وماذا صنع حيث ذهب ؟

فواجهته قائلة بحدة :

ـ اصغ الي يا ميسون .. لقد فتحت لك الباب حين تبينت في لهجتك ان أمرا خطيرا قد حدث . فيجب ان تصارحنى بكل شيء .

ـ سمعت صوت طلق نارى ، واخبرنى احد الضباط ان رجلا سقط فى الماء ، فهل تفهمين شيئا من ذلك ؟

فحدقت فى وجهه بعينين تجسم فيهما الفزع ، وتقدمت من منضدة الزينة وفتحت درجها ووقفت تتأمله مبهوتة . ثم قالت:

لقد اختفى مسدس كارل .

ـ يحسن ان تخبرينى بكل شيء .

ـ لقد قلت لزوجى اننى مصممة على معرفة المصدر الذى حصل منه على النقود وان يعطيها لى ، فقال انه سيتحدث الى فى ذلك فيما بعد . وبينما كنا على وشك الفراغ من تناول طعام العشاء الليلة ، اقبل صبى من خدم الباخرة وقدم لزوجى رسالة ما ان قراها حتى اعتذر بأنه ذاهب لمقابلة رجل لعمل من الأعمال، وبذلك انفرط عقد جماعتنا ، فجئنا ، كارل وانا ، الى هنا ، وقلت له اننى اريد وضع حد للموقف الحاضر ، وان أحصل على النقود من اجل بيل ، فقال انه سيعود بعد خمس دقائق لأنه ذاهب لمقابلة رجل فى أمر هام .

ـ وهل كان فى الدرج مسدس ، ومتى رايته لآخر مرة ؟

كان كارل يحتفظ بمسدسه فى هذا الدرج ورايته آخر مرة بعد ظهر اليوم .

ـ لقد عرفت مصادفة ان زوجك كان على اتصال بايفيلين هويتنج . واظن انه حاول ان يصل الى اتفاق معها حتى لاتكشف عن شخصيته الحقيقية . فهل تظنين انه من المحتمل ان يكون زوجك قد ذهب للقائها ومسدسه معه ؟

ـ لا اعلم .. بالله عليك يا مستر ميسون ، عدنى ان تقف بجانبى من أجل بيل .

www.ibtesamah.com/vb

فتردد ميسون هنيهة ثم وعدها ، وقال : اخبريني ماذا قلت لزوجك بالدقة ؟

ـ قلت له ان مستر ديل مدير شركة المنتجات الصناعية موجود على ظهر هذه الباخرة ، ولكنه لم يبد اهتماما بذلك ، فقلت له ان الرجل على استعداد لأن يقدم لهبعض الامتيازات اذا أعاد النقود ، فوصفني بالجنون وهددني بالذبح ان انا حاولت أن اتصل بالمدير في هذا الشأن مبررا قوله بانه لم يأخذ سنتاواحدا من الشركة . وعندئذ قلت له ان سيلندا ديل تتلمس الفرصة للقضاء على بيل ، فجن جنونه..وقد حدث ذلك اثناء مجيئنا الى هنا .. وعندما تحولت الى الدولاب لأخرج ثوبا آخر،غادر الغرفة وصفق الباب خلفه .

ـ اظن انه من الأفضل ان نخرج الى سطح الباخرةلنستطلع جلية الأمر .. هل انت واثقة من ان كارل اخذ المسدس ؟

ـ نعم ، فقد سمعته يغلق باب المقصورة بعنف ، ولكني لم أفهم السبب وقتذاك .

واثارت المراة موضوع التأمين على حياة زوجها خشية ان يكون قد اقدم على الانتحار ، وقالت ان كارل أمن على حياته بخمسين الف ريال منذ شهرين . فقال لها ميسون ان في عقود التأمين نصا لا يجيز دفع التأمين للورثة اذا اقدم المؤمن على الانتحار قبل انقضاء سنة على التأمين .

وغادرا الغرفة ، وبينما كانا يتقدمان في الممشى التقيا بديللا ستريت ، وكانت بادية اللهفة والجزع . وقالت انها سمعت بقصة الفريق وانها تبحث عن مخدومها لأمر هام .

وفي تلك اللحظة قدم أحد ضباط الباخرة مهرولا وطلب الى الجميع أن يعودوا الى مقصوراتهم ويلزموها حتى تسهل معرفة اسم الفريق ، ولم يجد ميسون مفرا من الرضوخ لهذا الأمر فعادوا جميعا الى مقصورة مسز نيوبرى .

ودخلت مسز نيوبرى الى المقصورة وديللا ستريت في اثرها، وبينما كان ميسون يتهيأ للدخول وراءهماسمع وقع اقدام تركض، ثم برزت بيل نيوبرى في اول الدهليز وكانت تمسك بطرف ردائها، ثم ترنحت ، واستعادت توازنها ، واندفعت نحو ميسون وهي تهتف :

ـ هل أمي هنا يا مستر ميسون ؟

www.ibtesamah.com/vb

فأومأ ميسون برأسه ، وافسح لها الطـريق حتى دخلت ثم اغلق الباب ، وهتفت الفتاة :

ـ أواه يا أمى .. لقد سقط شخص فى المـاء ، فتولانى فزع عظيم ، وخشيت ان يكون...! لكن اين ابى يا أمى ؟ لقد بحثت عنه فى كل مكان بغير جدوى .. فأين هو الآن ؟

ـ ذهب ليقابل رجلا ويحتمل أن يكون فى المشرب ..

ومضت مسز نيوبرى تحاول تهدئة ابنتها،ولكن الفتاة قالت:

ـ ان غيابه يقلق بالى .. يا لله اين روى ايضا ؟

فأجاب ميسون : يحتمل أنه فى مقصورته ..

فغادرت الفتاة المقصورة تهرول وهى تقول : سأعود بعـــد لحظات ..

وبعد لحظات عادت بيل واعلنت انها وجدت روى فى مقصورته، ولكنها اعلنت عن مخاوفها لغياب ابيها ... واقبل ربان السفينة فى تلك اللحظة ومعه مساعده ودخلا الى المقصـــورة .. وقال الربان :

ـ ارجو المعذرة ... ولكنى مضطر الى اتخاذ احتيـــاطات استثنائية لأن راكبا من ركاب الباخرة سقط فى الماء .

وتحول الى مسز نيوبرى فسألها عن زوجها ومتى رأته لآخر مرة واين كان ذلك .

فأجابته بأنها لا تعلم اين زوجها وانها رأته لآخـــر مرة عقب الانتهاء من تناول طعام العشاء حين جاءا معا الى جناحهـــما ثم انصرف هو مباشرة .

فقال الربان :

ـ يؤسفنى يا سيدتى أن ابلغك اننا لم نعثر على زوجك حتى الآن ، فهل انت واثقة من انك لم تريه منذ جئتما الى هنـــا عقب تناول الطعام ؟

فأجابته بأنها واثقة من ذلك . ولكنه عاد يسألها هل تعلم اين ذهب زوجها ، فأجابته بأنها تظن انه ذهب الى المشرب لمقـــابلة رجل .

وتبادل الربان ومساعده النظـرات ، ثم قال : انى اذكر انك غادرت المائدة فى الساعة الثامنة والدقيقة الخمسين يا ســيدتى .. اليس كذلك ؟

ـ ربما بعد ذلك بقليل .. اى فى الساعة الثامنة والدقيقـة الخامسة والخمسين .

www.ibtesamah.com/vb

وتدخلت ديللا ستريت فى الحديث قائلة :

ـ اظن اننى استطيع ان ادلى بكلمة فى هذا الموضوع ... لقد انصرف مستر ميسون من غرفة المائدة فى الثامنة والدقيقة الخامسة والثلاثين فانتقلت الى مائدة آل نيوبرى وبقيت مع الأسرة خمس عشرة دقيقة . وعندما انفرط عقد الجماعة تطلعت الى ساعتى فاذا بها الثامنة والدقيقة الثانية والخمسون ... واذكر ان مستر نيوبرى تلقى رسالة من صبى من خدم الباخرة فاعتذر وانصرف .. وعدت انا الى غرفتى .

فسألها الربان : وماذا فعلت بعد انصرافك من غرفة المائدة ؟

فبدت الدهشة على وجه الفتاة واجابت . ارتديت معطفى وقبعتى وصعدت الى سطح السفينة لابحث عن مستر ميسون ووجدته هناك .

واستدار الربان الى مسز نيوبرى وقال لها :

ـ يبدو انك استبدلت ثوبك يا سيدتى فهل لك أن تخبرينى عن السبب .؟

فظهر الغضب والكبرياء على وجه المراة .. وهتفت بحدة :

ـ سوف اشكوك للشركة على هذه القحة ..

فتردد الربان .. ولكنه لم يلبث أن صارح مسز نيوبرى بأنه سيفتش غرفتها فرفضت المراة محتجة ، ولكن الربان أصر على رأيه ، فتدخل ميسون فى الموقف مطالبا الربان بابداء السبب ، بيد أن الرجل رفض ابداء السبب قائلا انه ممثل القانون على ظهر الباخرة وان من حقه أن يفعل ما يشاء لمصلحة العدالة .. فحاولت مسز نيوبرى أن تعترض طريقه فنصحها ميسون بألاتفعل فاضطرت الى الاذعان كارهة .

وبدأ الربان يفتش الغرفة بدقة وعناية . فلم يلبث ان اخرج من الدولاب ثوبا حريريا مبتلا ، وحذاء سهرة اسود .. وقال :

ـ لقد كنت ترتدين هذا الثوب وهذا الحذاء اثناء العشاء يا سيدتى ... ولكنى اعجب كيف ابتلا وانت لم تصعدى الى ظهر الباخرة ؟

فتدخل ميسون للمرة الثانية فى الموقف . وقال :

ـ ارجو المعذرة يا سيدى .. لست ارى معنى لسؤالك هذا . ثم اننى لا اجد ما يبيح لك القاءه .

ـ ثمة اشياء تجهلها يا مستر ميسون هى التى تدفعنى الى القاء هذه الاسئلة .

www.ibtesamah.com/vb

ـ اذن هي لى ان اسالك ان توضح لنا هذه الاشياء ؟
ـ لا استطيع ، فهل لمسز نيوبرى ان تجيب عن سؤالي ؟ .

ولكن مسز نيوبرى رفضت ان تجيب عن السؤال ، فانصرف الربان ومساعده الى متابعة تفتيش المقصورة . فقالت بيـــل نيوبرى وهى تحيط امها بذراعيها :
ـ هذا امتهان شديد للحرمات .. وانى اطالب بالايضاح .ثم انى اريد ان اعرف لماذا تظنون ان ابى مفقود ؟

فقال الربان : يؤسفنى ان اقول انه من المحتمل الا يكـــون ما حدث مصادفة بحتة فان ما لدى من معلومات يجعلنى ارجح ان مستر نيوبرى قد قتل !

فاطلقت مسز نيوبرى صرخة مكتومة وتراجعت ابنتـــها الى الخلف بينما قال الربان :
ـ اننى ابذل كل ما فى طاقتى لانقاذ الفريق ولكنى لااستطيع ان اجازف بأرواح بحارتى الا اذا استطعت تحديد موقع الفريق وهذا مايحاول ضابط الباخرة الأول تحقيقه .

واستأنف الربان التفتيش وان هى الا لحظات حتى عثرتحت حشية احد الفراشين المتجاورين بحزام نقود مصنوع من الجلد ، وكان مبتلا وجيوبه منتفخة ..

سأل الربان : هل لك ان تخبرينا ما هذا يا ســـيدتى وماذا بداخله ؟

فاجابت : هذا حزام نقود ، اما ما بداخله فليس من شانك
ـ وكيف ابتل هذا الحزام يا سيدتى ؟
ـ لن اجيب عن هذا السؤال .
ـ اذن فسأفتح جيوب الحزام لأرى ما بداخلها . فهـــلا ساعدتنى على احصاء ما بداخله يا سيدتى ؟

فلزمت المراة الصمت .. فأعاد الربان السؤال على ميسون فرفض بدوره . وعندئذ تحول الربان الى مساعده .. وفتحـا الحزام معا ، ووضع الربان محتويات كل جيب من جيبى الحزام فوق فراش مســتقل .. وعندما انتهيا من احصـــاء النقود قال الربان :
ـ ان بهما ثمانية عشر الفا وسبعمائة وخمسين ريالا .. فهل هذه النقود لك يا سيدتى ؟ .

فقالت المراة بتردد : انها نقودى ..
ـ ومن اين لك بها ؟ .

www.ibtesamah.com/vb

ـ ليس هذا من شانك ياسيدى ..
فقطب الربان حاجبيه .. ثم سأل :
ـ وكيف ابتل هذا الحزام ايضا ؟.
ولكنها لم تجب .. وعندئذ قال الربان :
ـ اذن يؤسفنى ان اخبرك اننى سأصادر هذه النقود مقابل ايصال ..
وأسرع ميسون يضع يده فوق فمها ونهاها عن الكلام بينما تهيأ الربان ومساعده للانصراف .. وقال الأول :
ـ اننى أبذل قصارى جهدى للعثور على زوجك يا سيدتى .

الفصل السادس

وفى صباح يوم الاثنين اخذت الباخرة تتهادى فوق صفحة الماء فى طريقها الى المرفأ بينما انهمك ممثلو العمدة مع ضباط الباخرة فى مداولات غامضة .
وكان ركاب الباخرة لا يعرفون عما حدث الا شائعات لا تغنى .
والتقى روى هنجرفورد بميسون .. فقال له :
ـ اصغ الى يا مستر ميسون .. اننى لا أعرف ما معنى هذا كله ، ولكنى أريد أن أحدد موقفى .. أن مسز نيوبرى سيدة لطيفة ، وانى لا اصدق انها قتلت زوجها ، ثم ان بيل درة نادرة بين الفتيات .

فأومأ ميسون براسه وأردف هنجرفورد :
ـ الا تستطيع أن تجعل الربان يكف عن تصرفاته السخيفة ؟
فقاطعه ميسون :
ـ كلا مادام الموقف على حالته الراهنة .. فقد سمعت ان هناك شاهدا قرر انه راى مستر نيوبرى وزوجته معا على سطح الباخرة قبل الساعة التاسعة بقليل . ولكن الضباط يلتزمون السرية التامة من هذه الناحية .
ـ ان فى استطاعتى أن أخبرك باسم هذا الشاهد .. انه ايلين فيل .
ـ اتعنى المدرسة ذات العوينات ؟ .
ـ نعم .. وهى من مدينة سانتا باربيتو ، وفى عطلة مدتها ستة شهور ، لانها تعانى انهيارا عصبيا فيما اعلم .. فقد سمعت من زميلتها فى المقصورة انها تعانى نوبات هستيرية وان الطبيب يعالجها بالمخدرات . واما انا فأعتقد انها مخبولة .

www.ibtesamah.com/vb

ـ اظن انها فى حوالى الخامسة والثلاثين من عمرها .. ذات عينين غريبتى الشكل ؟ .

ـ انها تدعى انها فى الحادية والعشرين من عمرها ، وكثيرا ما تسير على ظهر الباخرة بمفردها .

ـ لقد رايتها عدة مرات ، ولاحظت انها تنتعل حذاء بغير كعب وترتدى ثوبا قصيرا .

ـ اصبت .. لقد اقسمت اللعينة انها كانت تقف اسفل الجزء المسقوف من سطح الباخرة مرتدية معطف المطر الغامق اللون .. وفتح الباب وخرج منه مستر ومسز نيوبرى ، ومرا بها دون ان يرياها ، ولم تكن المسافة بينها وبينهما اكثر من اربعة اقدام فسمعت مستر نيوبرى يقول لزوجته انه سوف يعالج الأمور على طريقته الخاصة ، ويأمرها بالكف عن التدخل فى شئونه ثم انطلق الى سطح القوارب ، فتبعته زوجته فركلها بقدمه ، فصرخت فصاح بها يأمرها بالابتعاد ، ولكنها صعدت فى اثره ، وبعد قليل سمعت ايلين فيل صوت عراك فوق السطح العلوى فارتقت الدرج الى سطح القوارب ، وسمعت صوت طلقة مسدس وهى ترتقى الدرج فلما صعدت الى السطح رات مسز نيوبرى مائلة فوق جثة زوجها .. ثم لم تلبث ان جذبتها نحو الحاجز ، وفى هذا الوقت مالت الباخرة بشدة على جانبها ! . فاختل توازن ايلين فيل وخيل اليها انها سقطت فى الماء . وظنت انها سمعت صوت طلق آخر ، فبدأت تصرخ .. وبعد ان نهضت من سقطتها رات مسز نيوبرى تركض فوق السطح بينما اختفت جثة مستر نيوبرى .

ـ عجبا .. لا نزاع فى ان سطح الباخرة كان معتما .. فليس فى استطاعتها ...

ـ هذا هو الأمر المضحك .. فان ايلين فيل تقسم ان ضوءا كان ينبعث من غرفة المستشفى ، وان باب هذه الغرفة كان مفتوحا . ولكنى لا اصدق قول هذه الفتاة بعد ان عرفت انها مخبولة . ومع ذلك فقد بدأ الربان عملية تفتيش غرفة مسز نيوبرى على هدى اقوال الفتاة وانت تدرى كيف تحرج الموقف بعد ذلك .

ـ هذا وايم الحق امر مؤسف .. ترى هل حصلت على عنوانها ؟ .

ـ نعم حصلت عليه من زميلتها فى المقصورة واليك هو .. وقدم اليه رقعة من الورق .. فقال ميسون :

www.ibtesamah.com/vb

ـ حسنا .. سأذهب الآن لأتحدث مع مسز نيوبرى .

ولم يمانع الربان فى التصريح لميسون بمقابلة عميلته مسز نيوبرى .. وكانت علامات الاجهاد بادية على وجه المرأة ، فجلس ميسون بجوارها وقال لها بعطف :

ـ سنرسو بعد نصف ساعة .. فهل انت على استعداد ؟.

ـ بكل تأكيد .

ـ سوف يقبض البوليس عليك ويحاول الصحفيون استدراجك الى الحديث ، فاحذرى أن تنبسى ببنت شفة .

فوعدته بذلك .. وعندئذ أخذ ميسون يفضى اليها بالقصة التى سمعها من روى هنجرفورد .. فصاحت مسز نيوبرى فى غضب وترفع :

ـ يا لها من كاذبة .. لقد ذكرت لك الحقيقة .. اما فيما يتعلق بحزام النقود فقد أعطاه لى زوجى عندما صعدت خلفه الى سطح القوارب لاناشده أن يصارحنى بالحقيقة من أجل بيل ، ولكنه نصحنى بالبقاء فى المقصورة ريثما يعود . فلما حاولت أن ارغمه على العودة معى حاول أن يضربنى ، ففضبت وعدت الى المقصورة فاستبدلت ثوبى .

ـ وكيف غادرت سطح القوارب ؟.

ـ هبطت الدرج الذى فى مقدم الباخرة ولم اقابل احدا فى تلك الأثناء .

ـ اذن لماذا قلت للربان انك لم تصعدى الى سطح الباخرة ؟

ـ لأننى كنت أعتقد أن كارل القى بنفسه فى الماء ولم أرد أن اقحم فى ذلك .

ـ اتعنين انك عندما تركته كنت تظنين انه ...

ـ لا تكن احمق ! عندما عدت الى مقصورتى وسمعت الصفير المتقطع ايقنت ان شخصا سقط فى الماء وادركت من يكون هذا الشخص ، فأسرعت استبدل ثيابى واخفى الحزام لأننى توقعت حدوث ما حدث .

ـ هل تذكرين انك رايت ضوءا ينبعث من غرفة المستشفى ؟

ـ كلا .. لقد كان سطح الباخرة مظلما .

ـ اذن اصغى الى باهتمام .. لقد ذكرت للربان معلومات مغايرة تماما لما تقولينه الآن .. ولكنك مرغمة على ذكر الحقيقة ، واظنك تدركين ما سيكون لذلك من تأثير سيء على الراى العام ، فخير لك أن تصارحينى بالحقيقة السافرة ..

www.ibtesamah.com/vb

لقد قالت عاملة التليفون ان امراة اتصلت بها من قاعة الجلوس وطلبت اليها ان تبلغ المسئولين على سطح الباخرة ان رجلا سقط فى الماء ، ثم قطعت الحديث بغير ان تزيد على ذلك شيئا .. فهل كنت انت تلك المراة ؟ .

ـ كلا بالطبع .. انى لم افعل شيئا من ذلك .

ـ اصغى الى مرة اخرى .. ان امامك دفاعين .. اولهما أن مناقشة حامية حدثت بينك وبين زوجك فحاول أن يضربك فعدت الى مقصورتك ، وعندئذ برز شخص آخر من المستشفى واطلق النار على زوجك .. لقد كان فى استطاعتك أن تلجئى الى هذا الدفاع لو لم تكذبى على الربان وتحاولى اخفاء حزام النقود .. وامامك دفاعك الثانى فهو أن زوجك اطلق الرصاص على نفسه ، وبعد ان اعطاك حزام النقود القى بنفسه فى الماء ، ولكنك لن تستطيعى الاستعانة بهذا الدفاع الا اذا برهنت على كذب قصة ايلين فيل .. ومن ثم فاننى لن ادعك تتخبطين فى اقوالك الا بعد ان أعلم امرين .. اولهما هل ستنهار قصة ايلين فيل عند الاستجواب ام لا .. والآخر هو السبب الذى يحملك على الكذب على حين تقولين انك لم تتكلمى مع عاملة التليفون .

فعادت تؤكد له انها لم تتحدث مع عامله التليفون .. فقال لها انها لن تستطيع ان تفضى الى الضابط بقصتها بغير ان تخبرهم بالسبب الذى حاولت من أجله ان تحصل على النقود . وانها لن تستطيع ان تفعل ذلك بغير ان تقرر ان زوجها هو كارل موار ، وانها كانت تظن انه اختلس النقود .. فقالت ان ذلك سوف يفتضح على كل حال .. فقال لها انه سيبذل قصارى جهده لتظل هذه الحقيقة فى طى الكتمان ولو لمدة ساعات ريثما يتصل بشركة المنتجات الصناعية لأنه يعتقد أن امرا غريبا يحف بحادث الاختلاس وخاصة انه سمع ان مستر رونى لا يحتفظ بوظيفته فى الشركة الا لأنه قريب مديرها . وانه يعتقد أن الرجل غير كفء فى عمله ، وان حصر مسئولية الاختلاس لن يكون عملا هينا .. فاذا علم رونى ان موار قد مات فسوف يتهمه بالاختلاس علنا ومن المحتمل أن يلجأ الى احداث تغيير فى السجلات لتعزيز الاتهام .. ولهذا فانه (أى ميسون) سيحاول أن يكتشف ان كان هناك شىء غير مشروع هو الذى جعل الشركة لا توجه الاتهام الى موار حتى تلك اللحظة قبل ان يذاع نبأ موت زوجها .

فقالت شاكرة :

www.ibtesamah.com/vb

ـ افعل ما تشاء بشرط ان تحمى بيل وتساعدها ..
ومضى ميسون بعد ذلك الى غرفة بيل نيوبرى فوجدها مع سكرتيرته فقال للاخيرة :

ـ اريد منك ياديللا أن تحاولى معرفة اسم الشخص الذى بعث لمستر نيوبرى بالرسالة اثنـاء العشاء .. فقد قال الصبى انه حصل عليها من ضابط الاستعلامات ، ويقول هـذا انه كان منهمكا فى عمله عندما حانت منه التفاتة الى النافذة فراى الرسالة موضـوعة فوق حافتها وقد كتب على الغلاف « ارجو ارسالها فورا الى كارل نيوبرى » فاستدعى الصبى وأمره بايصال الرسالة الى صاحبها .
فقالت بيل :
ـ لقد كانت الرسالة تحتوى على ثلاث كلمات مكتوبة بالقلم الرصاص بخط يغلب على ظنى انه نسائى وهى « يسار السفينة .. حسن » ولم يكن هناك توقيع .

ـ لا بأس من ان تصرحى بذلك للمحققين ولـكن حـذار أن تذكرى لهم شيئا عن ماضى حياتك ، ويحسن أن تغـيرى طريقة تصفيف شعرك فانك تبدين شـديدة الشبه بوينى جويس وقد يكشف المحققون الحقيقة من هذا التشابه .

الفصل السابع

كان بول دريك مدير مكتب دريك للأبحاث السرية فى انتظار ميسون بالميناء .. فلما هبط هذا من الباخرة قاده دريك الى سيارة كان قد اعدها لانتظاره .

فصاح ميسون بالسائق أن يذهب الى المطار بغير ابطاء .. ثم قال لدريك :

ـ اخبرنى .. ماذا عرفت عن شركة المنتجات الصناعية ؟.
فأخرج دريك مفكرة من جيبه .. وقال وهو يقلب صفحاتها :
ـ يوجد عجز فى اموالها يقدر بخمسة وعشرين الف ريال .. وقد اكتشف كبير المراجعين س. دنتون رونى هذا العجز بعـد اختفاء كارل موار بيومين واتهمه به ، وطالب الشركة باستصدار أمر بالقبض عليه فورا ، ولكن المحامى الذى يتولى قضايا الشركة رأى أن هناك ما يدعو للريبة فى الأمر فرفض ابلاغ الأمر للبوليس . واضطرت الشركة الى استخدام مراجعين غرباء لفحص سـجلات

www.ibtesamah.com/vb

الحسابات ثم عهدت الى مكتب للأبحاث السرية الخاصة بالبحث عن موار ولكنه فشل فى ذلك حتى الآن .

اننى لم اقابل رونى ، ولكنى تحدثت مع جاكسون الذى اتصل برونى فلم يظفر منه بطائل . وقد قال لى جاكسون انه مقت الرجل بعد مقابلته وانه لايصلح لعمله مع انه يتقاضى عليه اجرا قدره اربعمائة وستون ريالا شهريا ، وما ذلك الا لانه عديل مدير الشركة ، وقد عرفنا ان زوجة رونى تعامله بشدة متناهية على الرغم من انه يمثل دور الدكتاتور فى الشركة .

ـ وهل حصلت على معلومات اخرى عنه ؟ .

ـ نعم .. عرفنا انه يبتاع زهورا لفتاة شقراء اسمها مارجى ترنتون تقيم فى الشقة رقم ١٤ ب بالمنزل رقم ٣٦١٨ ببنوار دريف .. وقد عهدت الى احد رجالى بمراقبتها ولكن المراقبة لم تسفر عن شىء ذى بال ، الا اننا استطعنا الحصول على صورتها وهى تأخذ حمام شمس على الشاطىء .

فتأمل ميسون الصورة التى قدمها له دريك ثم قال :

ـ انها فتاة فاتنة .

وتأملتها ديللا بدورها .. ثم قالت :

ـ انها جميلة ولكن يبدو من ثوب استحمامها انها ارادت اجتذاب الانظار اليها .. ثم انظر الى ساعتها اليدوية ..

وتأمل ميسون الساعة ثم سأل :

ـ هل عرفت شيئا مشينا عنها يا دريك ؟ .

ـ كلا .. لكن يحتمل ان اعرف ذلك قريبا .. لماذا تسأل ؟

ـ سوف نعتمد على هذه الساعة اليدوية فى الحيلة التى سنلجأ اليها ، فانه مما يهمنى ان أوقف رونى فى مركز حرج حتى ارغمه على الصمت عن حادث الاختلاس .

ـ فى استطاعتى ان اخبرك بأمر هام .. ان لشركة المنتجات الصناعية وشركتين اخريين ادارة مشتركة وهى تتبادل الحسابات .. ويبدو ان هناك اعمالا غير مشروعة تجرى فى هذه الشركات الغرض منها التخلص من ضريبة الدخل ، ويخيل لى ان هناك احد المحامين وراء هذه العمليات غير المشروعة .

ـ هذا بديع .. لقد وقعنا اذن على سر خطير سوف استخدمه ضد الشركة اذا حاولت اعلان نبأ اختلاس موار لنقودها .

ـ عليك ان تحصل على الأدلة قبل ان تتمكن من استخدام هذا السلاح .

www.ibtesamah.com/vb

ـ سوف نحصل عليها من رونى ان طوعا او كرها . وساتخذ من الساعة اليدوية وسيلة لبلوغ ماربى .

ومضى ميسون يروى لدريك تفاصيل القضية وما حدث على ظهر الباخرة ..

الفصل الثامن

اوقف دريك السيارة امام منزل مارجى ترنتون .. فقال له ميسون .

ـ هل انت واثق من المعلومات التى حصلت عليها عن ساعة الفتاة اليدوية ؟ .

ـ نعم .. فان مساعدى يؤكد انها حصلت عليها منذ ستة اسابيع . ولكننا لم نستطع معرفة اسم المحل الذى ابتاعتها منه .

وتقدم ميسون من بواب المنزل وطلب اليه ان يتصل بالآنسة مارجى تليفونيا ويبلغها أن شخصا اسمه مستر دريك يريد الاتصال بها بغير ابطاء لامر هام .

وعندما اتصل البواب بالفتاة واخبرها بأن رجلين احدهما يدعى مستر دريك يريدان مقابلتها لامر هام ، طلبت اليه أن يستفسر منهما عن سبب المقابلة .. فقال ميسون : انهما يريدان مقابلتها لشان يتعلق بمجوهراتها وان الامر خاص وهام .. فسمحت الفتاة لهما بالصعود ..

وصعد ميسون ودريك الى شقة الفتاة وطرق الأول الباب ، ففتح قليلا وظهرت خلفه فتاة ذات عينين زرقاوين وشعر اشقر ، جميلة التقاطيع متناسقة القوام ، ترتدى (روبا) من الحرير الشفاف ..

قالت : لست اعرف من انتما .. فماذا تريدان ؟.

فسألها ميسون :

ـ هل تريدين منا ان نتكلم فى الدهليز .. حسن .. دعينى اقدم اليك مستر بول دريك .. لقد كانت زوجته تملك ساعة يدوية مصنوعة من البلاتين ، وقد سرقت هذه الساعة ، وهى فى حوزتك الآن ، وقد جئنا لنتحدث اليك فى هذا الشأن .. فهل تريدين ان نتحدث فى الامر بهدوء ام علانية ؟.

وبدا الفزع فى عينى الفتاة .. ففتحت الباب وسمحت للرجلين بالدخول ..

ثم سألت :

www.ibtesamah.com/vb

ـ هل انتما من رجال البوليس ؟ .

ـ دعينـــا من ذلك واسمحى لنا ان نلقى نظرة على الســـاعة اليدوية .

فبدت الريبة فى عينى الفتاة واجابت بالرفض .. ثم اتهمتهما بالاحتيال .. فتظاهر ميسون بانه يتقدم من التليفون وقال :

ـ اذن لا بأس عليك من الاتصـــال بالبوليس .. لقد كنت احسب اننا سنحسم الموقف فيما بيننا ولكن يبدو انه من الافضل ان يتم ذلك رسميا .

فقالت : انكما لن تستطيعا ايذائى ولو كانت الســـاعة هى المسروقة .

فمضى ميسون يصف لها الســـاعة بالدقة .. فاصفر لونها وقالت :

ـ صحيح ان هذه هى الساعة التى املكها ، ولكن ذلك لا يعنى انها مسروقة .. لقد اهداها لى احد اصدقائى .. وهو رجـــل ثرى يعمل فى شركة محترمة فيحسن ان اتصل به تليفونيا لنحسم الموقف .

ـ اذن عليك ان تتصلى به تليفونيا وتطلبى اليه الحضور الى هنا بغير ابطاء لأمر هام .. ولكن لا تخبريه بوجودنا هنا ولا بحقيقة مهمتنا .

واتصلت الفتاة برونى تليفونيا وطلبت اليه الحضور على عجل لأمر هام .. وجلس الجميع فى انتظار قدوم مستر رونى .

وفجاة سمعوا صوت مفتاح يوضع فى قفل الباب الخارجى . وبعد لحظات فتح باب الغرفة التى كانوا يجلسون بها ، ودخل منه رجل فى اواخر العقد الخامس من عمره ذو شارب صغير .. ولم يكـــد يرى ميسون وزميله حتى تراجع مبهـــوتا .. فقـــال ميسون :

ـ ادخل يا رونى واغلق الباب خلفك .

فشد رونى قامته بكبرياء .. وسأل مارجورى ترنتون :

ـ ما معنى هذا ؟ . ولمـــاذا لم تخبرينى بأن هذين الرجلين هنا ؟ . ومن هما و ...

www.ibtesamah.com/vb

فقاطعه دريك :

ـ كفى .. فما جئنا الا لنجنبك الأذى والفضيحة .

فبدا البرود والحذر على وجه رونى وسأل :

ـ ماذا تقصد بقولك هذا ؟ .

ـ ان الساعة التى اهديتها للآنسة مسروقة من زوجتى ، وما جئت الا لأعرف كيف اتفق انك تبتاع أشياء مسروقة .

فقال رونى :

ـ انك مجنون بغير شك .. ولكن يبدو ان هناك غرضا آخر وراء هذا الموقف .. ثم تحول الى الفتاة قائلا :

ـ يخيل الى ان هذين الرجلين يحاولان ان يظفرا منك بشىء معين ، واغلب ظنى انهما محتالان فيحسن استدعاء البوليس .

ولم يمانع ميسون .. فألقت الفتاة نظرة تحذير على رونى وقالت :

ـ لقد ارادا الاتصال بالبوليس ولكنى حسبت أنه من الأفضل تجنب الفضيحة ..

فجلس رونى وقال :

ـ من الواضح أن هناك خطأ .. فقد ابتعت هذه الساعة من حانوت كونتزوكتر ودفعت ألفا وثلثمائة وخمسين ريالا ثمنا لها .

فتثاءب ميسون .. وتدخل دريك فى الحديث قائلا :

ـ ليس أمامنا غير سبيل واحد ، هو أن نذهب الى الحانوت الذى ابتعت الساعة منه ، فمن المحتمل أن اللص باعها للحانوت ، ثم اشتريتها أنت بعد ذلك بحسن نية .

وامنت الفتاة على قول دريك .. ونهضت فارتدت ثيابها ، ثم استقلوا سيارة مضت بهم الى حانوت الجوهرى .

وكان ارثر ب . كتر . موجودا فى مكتبه ، فرحب برونى والفتاة ثم احنى راسه لميسون ودريك .. فقال ميسون :

www.ibtesamah.com/vb

ـ لقد جئنا لنعرف ان كان مستر رونى قد اشترى من حانوتكم ساعة يدوية ام لا ..

فقال كتر :

ـ لقد ابتاع مستر رونى جواهر كثيرة من حانوتنا . وربما ...

فقال رونى :

ـ قدمى له الساعة يا مارجي ..

فابرزت الفتاة الساعة للجوهرى ، فتطلع اليها ثم قال :

ـ لقد ابتاعها مستر رونى من هذا الحانوت منذ حوالى ستة اسابيع .

فقال رونى بلهجة المنتصر :

ـ يصر هذان الرجلان على ان هذه الساعة مسروقة .. فما رايك ؟ .

فرمى الجوهرى ميسون ودريك بنظرة قاسية ، ثم التقط سماعة التليفون وهو يقول :

ـ سوف نرى .. ساتصل بالبوليس وابلغه الأمر ، وسوف نحسم الأمر بغير جلبة او ضوضاء .

وبعد ان اتصل بادارة البوليس وابلغها أن بحانوته رجلين محتالين طلب ارسال سيارة وحرس للقبض عليهما .

وابتسم ميسون وجلس .. ثم اشار الى دريك بالجلوس بينما راح الجوهرى يعتذر لرونى عما سببه له المحتالان من عناء .

وبعد قليل فتح باب المكتب ودخل منه ضابطان تقدما من مكتب مستر كتر .

واشار مستر كتر الى ميسون وزميله ، فانثنى الضابطان اليهما ، وتقدم احدهما منهما ثم توقف وهتف :

ـ يا الهى ! . هذا مستر بيرى ميسون .

واومأ ميسون براسه وقال :

ـ طاب يومكما ايها السيدان .

www.ibtesamah.com/vb

واستدار الضابط الى مستر كتر وقد ارتسمت فى عينيه نظرة تنطوى على القلق وسأله :

ـ لعلك سمعت عن بيرى ميسون المحامى المعروف ؟ .

فقال المدير ببرود :

ـ هذا لا يهمنى .. فقد حاول أن يحتال على احد عملائى .

ـ هل تريد ان توجه اليه هذا الاتهام ؟ .

ـ ولم لا ؟ . لقد ادعى أن مستر رونى اشترى منا ساعة مسروقة .

ـ لا اظن ان مدير البوليس يوافقك على رايك ..

فقطب مستر كتر حاجبيه وقال :

ـ هل لمستر ميسون اذن ان يوضح لنا سبب تصرفه ؟ .

ـ ان المسألة كلها لا تعدو مجرد الرغبة فى التأكد من مصدر ساعة يدوية ، فيحسن ان تراجع رقم الساعة خشية أن يكون فى الأمر لبس .

فدق مستر كتر الجرس ، فلما اقبلت سكرتيرته طلب اليها أن توافيه ببطاقة حساب مستر رونى ، فأسرعت واحضرتها .. وبعد ان تأمل الرجل البطاقة قال :

ـ ان الأرقام صحيحة .

فقال ميسون وهو يلتقط بطاقة الحساب :

ـ يبدو أن هناك خطأ ما .

وتأمل ميسون البطاقة طويلا ثم انثنى الى الفتاة وقال :

ـ هل تعلمين أن صديقك متزوج يا آنسة ؟ .

فوثب رونى من مقعده وهو يصيح :

ـ لست أرى ما ...

فقاطعه ميسون وهو يرميه بنظرة باردة :

ـ لقد ابتعت مجوهرات بأربعة وستمائة واثنين وخمسين

www.ibtesamah.com/vb

ريالا وخمسة وعشرين سنتا خلال الشهرين الاخيرين من هـذا الحانوت فقط . فهل لك ان تخبرنا يامستر رونى من اين لك المال الذى دفعته ثمنا لهذه الجواهر ؟

وهنا وثب مستر كتر واقفا وحاول ان يختطف البطاقةمن يد ميسون ولكنه فشل ، فصاح :

ـ اقبضوا على هذا الرجل فانا لايعنينى من يكون ..

فابتسم ميسون واشار الى الضابطين قائلا : انظرا الى رونى .

وكان رونى قد تهالك فوق احد المقاعد وقد ابيض لونه ..

وقال ميسون : انك كبير مراجعى شركة المنتجات الصناعية يارونى . ومرتبك الشهرى من هذه الشركة هو اربعمائة وستون ريالا .. ومنذ شهرين او ثلاثة كان كارل موار يعمل محاسبـا فى هذه الشركة ولكنه اختفى بطريقة غامضة وعندئذ ابلغت ادارة الشركة ان هناك اختلاسا ، فقد كنت تعلم ان هذا الاختـلاس سيظهر حتما فى احد الايام بعد اختفـاء موار . فهـل تتـكرم بابلاغ هذين الضابطين كيف استطعت ان تبتاع جواهر بحـوالى خمسة آلاف ريال بينما مرتبك هو اربعمائة وسـتون ريالا فى الشهر ؟ ..

فأتى رونى بحركة تدل على اليأس وقال :

ـ حسنا .. لقد انتصرت على .

ـ منذ متى والاختلاس مستمر ؟

فقال رونى بصوت خافت : انىقريب مستر ديلمديرالشركة فلو عرف بالأمر لأساء الى ابلغ الاساءة ومن ثم فانى اعـدك بأن أجعله يرد ما اخذت درءا للفضيحة ..

ـ ومن سيكون الضحية ؟

ـ موار بالطبع . فقد مات الرجل قتيلا ليلة امس على ظهـر احدى البواخر ..

ـ هل انت واثق من ذلك ؟

ـ بالطبع . فقد كان مستر ديل وابنته مسافرين على ظهر الباخرة نفسها وارتابت سيلندا فى ابنة زوجة موار فبعثت الى

www.ibtesamah.com/vb

ببرقية تطالبنى فيها بجمع كافة المعلومات المستطاعة عن بيـــل نيوبرى . وسرعان ما عرفت كل شيء ..

ـ وهل ابلغت سيلندا ؟

ـ نعم .. وقد اتصلت بى تليفونيا صباح اليوم وابلغتنى بما حدث . قالت ان مسز نيوبرى قتلت زوجها ليلة امس .. ومن ثم فانى ارى انه يحسن بنا تصفية الموقف بهدوء تجنبا للفضيحة

ـ كلا يارونى .. وعندما تقابل مستر ديل قل له ان بيرى ميسون له بالمرصاد ..

الفصـــل التاســـع

على اثر انصراف ميسون ودريك من حانوت الجوهرى استقلا سيارة الى مكتب ميســـــون وكان دريك بادى الاضطراب من فرط ما عانى من تطورات الموقف بينهما وبين رونى

وكانت ديللا ستريت جالسة الى لوحة التليفـون فسـألت ميسون عما حدث ..

فقال : لقد اعترف رونى بالحقيقة .. اعترف بانه مختلس النقود .. ما وراءك ؟

فقالت الفتاة : ان البوليس يحتجز الآنسة نيوبرى فى سـان فرنسسكو بغير ان يوجه اليها اى اتهام .. ويحتجز امها لاحتمال ان تكون قاتلة . وقد عثروا على مسدس عيار ٣٨ على ســـطح القوارب بالباخرة ، وقد اطلقت منه رصاصتان وتعرفوا على مسز نيوبرى وكشفوا اسمها السابق ونشرت احدى صحف المســاء قصة الاختلاس .. ان مســتر روى هنجر فورد فى انتظـارك بالداخـــل ..

فجلس ميسون الى مكتبه وهو يقول : ظننت اننا سنتمكن من اخفاء قصة الاختلاس ولكن يبدو اننا تأخرنا قليلا .. ماذا يريد هنجر فورد ؟

ـ لا اعلم .. فقد كان لدى عمل كثير فلم اسأله عن ســبب زيارته .. ولقد احتجزت جناحا فى فندق بسان فرنسسكو كما استأجرت طائرة خاصة ..

www.ibtesamah.com/vb

ـ اذن حاولى ان تتصلى بمحقق القضية فى سان فرنسسكو فانى اريد ان اتحدث اليه

ـ ان دونالد سوب ب . سكادر هو المحقق . وسأصلك به فى الحـــال ..

وطلب ميسون من دريك ان ينتظره فى غرفة المكتب ومضى لمقابلة هنجر فورد فما كاد الشاب يراه حتى وثب واقفا وشد على يده بحرارة . ثم قال :

ـ جئت لاتحدث اليك عن بيل ..

ـ وماذا بشأنها ؟

ـ لقد جئت بالطائرة .. ومنذ نصف ساعة اتصلت بسـان فرنسسكو تليفونيا وعلمت ان مستر نيوبرى هو فى الحقيقة مستر كارل موار الذى كان يعمل محاسبا فى شركة المنتجات الصناعية وانه اختلس خمسة وعشرين الف ريال من اموال الشركة كما صرح بذلك مستر تشارلس هويتمور ديل مدير الشركة لاحد مندوبى الصحف ، وهو يعتقد أن النقود التى وجدت فى الحزام هى ما تبقى من المبلغ المختلس من الشركة

فاشعل ميسون لفافة تبغ وسأل : وهل تحدثت الى بيل ؟

ـ كلا .. فقد احتجزها البوليس فى سان فرنسسكو ولم يسمح لى بمقابلتها ..

ثم قال : اخبرنى يامستر ميسون .. هل القصة التى نشرتها الصحف صحيحة ؟

فأجاب ميسون بغير ابطاء : نعم ..

فاطرق الشاب قليلا ثم قال :

ـ اصغ الى يامستر ميسون .. اننى احب بيل ولا يمكننى ان اتركها فى هذا المأزق .. ثم انها بريئة ، فهى لم تكن تعلم شيئا عن حادث الاختلاس .. اخبرنى من الذى سيدفع لك اجرك يامستر ميسون ؟

ودهش ميسون لهذا السؤال .. ولكنه اجاب :

ـ مسز نيوبرى .. ولو اننا لم نتحدث فى ذلك الامر ..

www.ibtesamah.com/vb

ـ اذن فاننى على استعداد لبذل المعونة لاننى احب بيل حبا جنونيا واريد ان اتزوجها ..

فصاح ميسون : وهل يتزوج ابن مليونير من ابنة مجرم ؟

ـ انها ليست ابنته .. لقد مات ابوها وكان رجلا شريفا ..

ـ وماذا عسى ان يقول ابوك ؟

ـ ارجو ان يقدر الموقف على حقيقته فان لم يفعل كان ذلك آخر العهد بيننا

ـ لاتتعجل فى حكمك قبل ان تسأل بيل عن رايها فى الزواج .. فان وافقت فسنتحدث فى موضوع المساعدة التى تريد ان تبذلها لامها .. ثم ان هناك مسألة قد تهمك معرفتها، تلك هى انه ثبت لى ان كارل موار لم يختلس نقودا من شركة المنتجات الصناعية ..

ـ احقا .. ؟

ـ نعم .. ولكنى لن اقرر هذه الحقيقة حتى احصل على الدليل ، ويومذاك سوف يدفع مستر تشارلس هويتمور ديل نفقات الدفاع عن مسز نيوبرى وخاصة بعد ان تسرع فافضى بقصة غير صحيحة للصحف عن الاختلاس المزعوم ..

ـ اذن من اين اتى موار بكل هذا المال ؟

ـ لا اعلم ذلك الآن وكل ما اعلمه أن المال الذى وجد فى الحزام كان ماله الخاص

لا شك فى ان هذه المعلومات هامة .

ـ لاتنس ان ام بيل متهمة بجريمة قتل وان الادلة ضدها كثيرة ..

وفتح الباب فى تلك اللحظة واطلت ديللا ستريت برأسها من ورائه لتعلن أن محقق القضية على الطرف الآخر من التليفون فطلب ميسون أن تصله به ..

وفى تلك اللحظة قال روى :

ـ لقد اكتشفت شيئا..لقد كانت الرسالة التى تلقاهامستر

www.ibtesamah.com/vb

موار قبل أن يغادر مائدة العشاء مرسلة من الآنسة ايفيلين هويتنج وهى ممرضة كانت ترافق رجلا مكسور العنق ..

وسمع ميسون صوت مستر سكادر يقول : أهذا انت يامستر ميســـون ؟ ..

ـ نعم .. انى اريد اجراء تحقيق مبدئى فى القضية ..

ـ كما تشاء يا مستر ميسون ، على انه يجدر بى ان اقول لك ان صحف سان فرنسسكو نشرت قصة مؤداها أن مستر موار اختلس خمسة وعشرين الف ريال من شركة المنتجات الصناعية التى كان يعمل بها وان النقود التى عثر عليها الربان بالحزام ليست سوى جزء من هذا المبلغ المختلس وان مسز موار جردت زوجها من هذا الحزام قبل ان تلقى بجثته فى الماء ..

ـ مهما يكن ، فانى اريد اجراء تحقيق تمهيدى وساطير الى سان فرنسسكو لهذا الغرض ولاتقدم بطلب للافراج عن ابنتها التى يحتجزها البوليس بغير اتهام ..

ولما انتهت المحادثة .. التفت ميسون الى روى وسأله :

ـ وكيف عرفت بأمر هذه الرسالة ؟

ـ لقد راى أحد الخدم الآنسة هويتنج وهى تضع الرسالة حيث وجدها ضابط الاستعلامات فقطب ميسون حاجبيه . وسأل : وهل ذكر الخادم شيئا عن الثياب التى كانت ترتديها ؟ .

ـ كلا .. فقط قال انه واثق من انها هى التى وضعت الرسالة فى هذا المكان .. واسم هذا الخادم فرنك بيفن ، ولااظن انه ذكر شيئا من ذلك لضابط الباخرة . فقد قال لى انه لا يريد أن يحتك بأحد منهم .. ولكنه ابلغنى هذه الانباء حين نقدته خمسين ريالا ..

ـ وهل يقبل الرجل ان يدلى بهذه الشهادة أمام المحكمة ؟

ـ لااعلم .. وثم امر آخر وهو ان الفتاة فيل تردد الآن قصة تغاير قصتها الاولى ، فهى تدعى انها رات مسز نيوبرى وهى تطلق النار على زوجها وتقذفه فى الماء ..

ـ انها تهول القصة كما اكثرت من ترديدها ..

ورفع ميسون سماعة التليفون وقال لسكرتيرته :

www.ibtesamah.com/vb

ـ قولى لدريك ان يتصل بمراسله فى هونولولو ويطلب اليه أن يجمع له كل المعلومات الممكنة عن ايفيلين هويتنج المرضة التى جاءت معنا بالباخرة . واطلبى اليه ان يرسل احد رجاله ليقابل ايداجونسون زميلة ايلين فيل فى المقصورة ويحصل منها على شهادة كتابية .. وقولى لبول أن يحصل على صورة فوتوغرافية لايلين فيل وهى فى ثوب السهرة .. ويمكنه أن يحصل على هذه الصورة بأن يُوعز الى احد الساسة باقامةحفلة تدعى اليها ايلين وعندئذ يمكن لدريك أن يلعب دور مصور صحفى ويلتقط صورة للحاضرين وهى بينهم ..

واعاد ميسون السماعة الى مكانها .. ونهض واقفا ايذانا بانتهاء المقابلة بينه وبين روى هنجفورد ..

الفصل العاشر

وفى صباح اليوم التالى اتخذ ميسون لنفسه مكتبا مؤقتا فى الفندق الذى نزل به فى سان فرنسسكو .. وجلس يملى على سكرتيرته طلبا بالافراج عن بيل نيوبرى ..

ودق جرس التليفون فالتقطت ديللا السماعة وبعد أنأصغت الى المتحدث ابتسمت وقالت لميسون : ان مستر شارلس هويتمور ديل موجود فى ردهة الفندق ..

وبينما كان ميسون فى انتظار مستر ديل ، اقبل دريكوقال:

ـ لقد حصلت على تقرير ايفيلين هويتنج ، فهى ممرضة مسجلة وكانت متزوجة ثم طلقت . فاستأنفت حياتها تحت اسمها الأول .. ومع ان لها آراء خاصة فى الرجال الا انه يخيل الى انها لاتمقتهم بصفة عامة وان كانت تمقت الزواج .

ـ وماذا ايضا ؟ .

ـ فعندما عرض موار الزواج عليها رفضت ذلك وان قبلت صداقته ، وكانت نتيجة الرفض أن اصيب بصدمة نفسية عظيمة بينما راحت هى تتردد على النوادى الليلية .

ـ ومن أين لك هذه المعلومات يا دريك ؟ .

ـ ان لها أختا هنا فى سان فرنسيسكو اسمها ماريون هويتنج

www.ibtesamah.com/vb

وتقيم فى عمارات ويفكرست . وقد تحدث اليها رجالى وقرروا انها كانت شديدة الانفعال لاتهام مسز موار بارتكاب جريمة قتل وتساءلت عما عسى ان تقوله اختها فى ذلك .

فحدق ميسون فى وجه دريك .. وهتف :

ـ ماذا تقول ؟ .

فرفع دريك حاجبيه وقال :

ـ تساءلت عما عسى ان تقوله اختها فى ذلك حين تسمع به .

ـ مهلا لحظة فان ما تقول ليس منطقيا .. اليست اختها فى سان فرنسسكو ؟ .

فتطلع دريك الى مفكرته واجاب :

ـ آه .. فهمت .. وقد يكون لذلك اهميته .. هل تريد منى ان اطلب من رجالى ان يوالوا البحث ؟ .

ـ كلا .. فانى اريد التفكير فى الأمر فقد اعالج الأمر بنفسى . على ان هناك مسألة اخرى تحيرنى وتلك هى انه قبل ان تغادر الباخرة هونولولو مباشرة حطم مجهول حقيبة ثياب موار وسرق صور بيل نيوبرى الفوتوغرافية واستبدل بها صورة وينى جويس ، ولا نزاع فى ان الفكرة الكامنة وراء ذلك هى ان السارق اراد ان يخفى صورة بيل نيوبرى ولو مؤقتا ، ومن الواضح ان الشبه بين الفتاتين عظيم لان الصورة التى وضعت مكان الصورة الأصلية تشبهها تمام الشبه .

ـ لا اظنك تعنى ان لوينى جويس اصبعا فى الموقف .

ـ كلا بالطبع .. ومع ذلك فانا لا استطيع ان اجد رابطة بين سرقة هذا الصورة وجريمة القتل التى وقعت ، وفى رايى انه يجب بذل شىء من العناية لهذا الموضوع فابرق الى وكلائك بهونولولو للبحث واستقصاء الأنباء .

فانصرف دريك .. وعندئذ فتح باب الغرفة الآخر ، واعلنت ديللا قدوم مستر ديل . ودخل مدير شركة المنتجات الصناعية ، وكان بادى الاضطراب ، فحيا المحامى وقال :

ـ يبدو اننى وضعت نفسى فى مركز لا احسد عليه .

www.ibtesamah.com/vb

ودعـاه ميسون للجلوس .. فشـكره وجلس .. ثم افتتح الحديث قائلا :

ـ اكبر الظن انك تعلم لمـاذا جئت لمقابلتك يا مستر ميسون ، واني لاعترف لك فى غير حياء بأنك انتصرت على انتصارا ساحقا ، ومع كل فانى اعتقد انك تلتمس لى عذرا فى سوء ظنى بمورا .

فاشعل ميسون لفافة تبغ وقال

ـ كان ينبغى ان تتريث حتى تستوثق من الحقيقة .

ـ لقد اساءت الظروف كلها الى موار .. وزاد الطين بلة انه كان يسافر متنكرا تحت اسم مستعار على نفس الباخرة التى كنت اسافر عليها .

فابتسم ميسون ساخرا ثم قال :

ـ اظن ان اتهام موار ليس الغرض الرئيسى من زيارتك هذه .

ـ اصبت .. انى اعترف بأننى فى موقف حرج ، ولكنى على استعداد للتعويض .

فقال ميسون ساخرا :

ـ لا اظن ان مسز نيوبرى سترضى بأقل من مقاضاتك .

ـ ولكنى لم اتهمها بشىء .. فقد اتهمت زوجها ، وهو رجل ميت .

ـ لقـد قلت ان النقود التى وجدت فى حوزتها هى النقـود المختلسة من الشركة ، وقد اتضح الآن ان قريبك هو المسئول عن الاختلاس وان موار كان بريئا .

وسقط فى يد مستر ديل .. وقال انه اتخذ الاجراءات اللازمة لاعادة النقود المختلسة .. ثم عرض مبلغ خمسـة آلاف ريال تعويضا لمسز نيوبرى ، ولـكن ميسون رفض ذلك واصر على أن يدفع مستر ديل عشرة آلاف ريال يستولى هو على نصفها كاجر له على الدفاع عن المتهمة ، وتستولى مسز نيوبرى على النصف الآخر كتعويض .

ولم يجد ديل مفرا من الاذعان .. ثم نهض منصرفا . وعلى اثر انصرافه قالت ديللا :

ـ الحق انى غير مرتاحة لتوليك الدفاع عن مسز نيوبرى ، فانت لم تسمع من القصة الا احد جانبيها وهو الجـانب الذى افضت الزوجة به اليك ، وكان من المحتم ان تسمع الجانب الآخر من القصة وهو جانب زوجها نفسه حتى تستطيع ان تقطع فى امر

www.ibtesamah.com/vb

النقود التى وجدت فى حوزة مسز نيوبرى براى ، وهل كانت حقا نقود الزوج او نقود الزوجة ، واذا كانت نقود احدهما فمن اين له او لها بها ؟ .

وادرك ميسون ما فى قول سكرتيرته من وجاهة .. ولكنه قال :

ـ ان ذلك لا يتفق واتهام الزوجة بقتل زوجها .. فاذاكانت النقود نقودها فلم يكن هناك سبب يحملها على قتله . وان كانت نقوده فما اظن ان هناك ايضا ما يحملها على قتله وهى تعلم ان امرها قد يفتضح ان آجلا او عاجلا .

ودق الجرس فالتقطت الفتاة السماعة . وبعد ان اصغت الى المتكلم قالت لميسون :

ـ ان أوسكار يريد ان يقابلك ؟

ـ اوسكار ؟

فأومأت براسها وقالت : انه الخادم الذى كان يخدمنا فى الباخرة .

ـ آه : اذن دعيه يأتى .

وبعد لحظات ادخلت ديللا الخادم . فحياه ميسون . ودعاه للجلوس .

وافضى اوسكار لميسون بما لديه من انباء .. فقال انه فى صباح اليوم التالى للحادث المشئوم صعد احد البحارة الى ظهر الباخرة فعثر على مسدس قدمه لضابط الباخرة الاول .

ثم بحث اوسكار فى جيوبه ، واخرج من احدها ورقة مطوية نشرها واخذ منها قطعة من الحرير الازرق اللون وقال :

ـ لقد عثرت على هذه القطعة يا سيدى . ولما سألت ضابط الباخرة الاول عن مدى اهميتها نفى ان لها اهمية على الاطلاق ، ولكنى احتفظت بها ولا ادرى لماذا .. ولما سمعت انك تتولى الدفاع عن مسز نيوبرى عولت على ان اقدمها اليك .. لقدعثرت عليها مثبتة فى حاجز سطح السفينة من الخارج يا سيدى .

فتأمل ميسون قطعة القماش ثم قال : يبدو انها قطعة من ثوب نسائى ..

www.ibtesamah.com/vb

واوما اوسكار برأسه ..

ـ اشكرك على اهتمامك بقضيتى يا اوسكار وسوف اذكر لك هذا الصنيع .

ونهض اوسكار وصافحه ميسون مكررا شكره .. وانصرف الرجل .

وقال ميسون لديللا : والآن .. ما رايك ؟

ـ الحق انى لا استطيع ان اعلل وجود قطعة القماش هذه خارج حاجز السفينة ، ومع ذلك فانى أذكر ان احدى راكبات الباخرة كانت ترتدى ثوبا من هذا القماش ..

والتقط ميسون مقصا صغيرا وقطع قطعة القماش الى ثلاثة اقسام .

وفى تلك اللحظة فتح باب الغرفة ودخل دريك . فقال له ميسون :

ـ اليك قطعة من القماش ، ارجو ان تتولى البحث فى هدوء عن صاحبه الرداء الذى انتزعت منه هذه القطعة بين راكبات الباخرة .

ـ حسن يا مستر ميسون .. اليك انباء جديدة ، بلغنى ان هناك شاهدا آخر ضد موكلتك .. ولكنى لم اعرف بعد اسمه ، كما ان محقق القضية نفسه لا يزال يجهله ولكنه يجد فى البحث عنه . فقد ثبت ان الانذار بسقوط رجل فى اليم لم يعط بواسطة ايلين فيل ، لان هذه الفتاة اكتفت بالصراخ .. بيد ان امرأةاخرى اتصلت بعاملة التليفون من قاعة الجلوس وطلبت اليها ابلاغ النبأ الى المسئولين فلا ريب فى ان المبلغة رات نيوبرى وهو يلقى فىالماء لانها قالت انها راته يدفع دفعا .. وتقول عاملة التليفون ان فى استطاعتها ان تتعرف على الصوت اذا سمعته مرة اخرى .

ـ ان امر هذه الشاهدة لا يقلقنى لاننى اعتقد ان المبلغة كانت مسز نيوبرى نفسها ..

ـ قالت عاملة التليفون ان محدثتها ابلغتها ان رجلا القى فى الماء . فاذا فرض ان عرفت العاملة صوت مسز موار وهى تؤدى الشهادة واقسمت انها هى المبلغة فماذا يكون الموقف ؟

فقطب ميسون حاجبيه وقال : سيكون موقفا سيئا ..

ـ ثم انه ثبت ان المسدس الذى عثر عليه على ظهر الباخرة كان مسدس مستر موار . كما وجدت بصمات اصابع زوجته على ماسورة المسدس .

www.ibtesamah.com/vb

ودهش ميسون . وسأل : هل من شيء آخر ؟
ـ نعم .. ان اخت ايفيلين هويتنج موجودة الآن فى منزلها.. ولكن رجالى لم يستطيعوا حتى الان الاهتداء الى مكان الممرضة أو الرجل ذى العنق المحطم. وفقط عرفوا أن نقالة كانت تنتظرهما فى المرفأ ومضت بهما . وسوف نعرف مكان هذه النقالة بعد ساعة او اثنتين .. فهل تريد زيارة اخت الممرضة ؟
ـ لا بأس .

الفصل الحادى عشر

وذهب ميسون ودريك لزيارة ماريان هويتنج ..
وفتحت لهما الباب فتاة على جانب من الجمال : ذات نظرات حادة وشعر كستنائى ترتدى معطفا منزليا أسود اللون . ومالبثت أن سألتهما ماذا يريدان
فقال ميسون : انى اريد التحدث اليك
وتأملتهما الفتاة لحظة ثم افسحت لهما الطريق ودعتهما للدخول ..

فلما اخذوا مجلسهم جميعا قال ميسون : جئنا لنتحدث اليك عن أختك ايفيلين وعن صداقتها لكارل موار
فبدا التحدى فى عينى الفتاة وسألت : لماذا ؟

فابتسم ميسون .. وقال : مرحى .! لا فائدة من اللف والدوران .. ان اسمى بيرى ميسون . وأنا محامى مسز نيوبرى وطبيعى انى أجمع كل المعلومات الممكنة
ـ وما شأن أختى بذلك ؟

ـ لا اعلم .. ويحتمل الا يكون لها شأن فى الأمر ولكن ذلك لا يمنعنى من معرفة كل ما لديك عن الصلة بين أختك ومستر موار .
ـ لقد تعارفا منذ حوالى ستة أعوام ، واستمرت صداقتهما الى ماقبل زواج كارل بشهرين أو ثلاثة ثم انقطعت تماما ، ولو أن أختى قابلته مصادفة فى الشارع بلوس انجيلوس الا انهما لم يستأنفا صداقتهما ، ويغلب على ظنى ان اختى قطعت علاقتها بكارل لأنه قدم لها نصيحة مالية فاشلة .. وبالطبع لم يكن كارل يبغى ضررها ، ولكن تأثير فقدان ثروتها كلها كان سيئا على نفسها
ـ وهل تعرفين فيم استثمر كارل نقود اختك .
ـ كلا .. ولكن يبدو أنه هو ايضا خسر كل ما كان ادخره

www.ibtesamah.com/vb

ـ وأين أختك الآن ؟
ـ فى هونولولو بالطبع
فتبادل المحامى ودريك نظرة ذات مغزى . ثم سأل ميسون.
ـ ومنذ متى ذهبت أختك الى هونولولو ؟
ـ منذ أسبوعين ..
ـ ارجو أن تغتفرى لى هذا السؤال .. اظنك تشتغلين ؟
ـ كلا .. اننى لا أشتغل فى الوقت الحاضر . فانى أبحث عن وظيفة سكرتيرة .
ـ ألم تذهبى لتوديع أختك بالميناء عند ابحارها ؟
ـ ذهبت طبعا ..
ـ وهل تعرفين عنوانها فى هونولولو ؟

فنهضت الفتاة وغادرت الغرفة لتحضر الرسالة المحتوية على عنوان أختها .. ثم عادت بعد لحظات وقالت : انها تقيم فى الوادريف رقم ١٠٩١ ..
ومد ميسون يده ليأخذ الرسالة ، فترددت الفتاة لحظة ، ثم قدمتها له .. فتأمل خاتم البريد وقال :
ـ لقد صدرت هذه الرسالة من هونولولو اول أمس
ـ نعم .. فقد تسلمتها أمس .
ـ ان الخط المسجل به العنوان يفصح عن شخصية الكاتبة.
ـ لا اظن أنك تستطيع قراءة شخصية الكاتب بالاطلاع على كلمات قليلة كتبها بخط يده ..
ووافقها ميسون على ذلك ولكنه راهنها بعشرة ريالات على أن فى استطاعته أن يحدد لها اخلاق اختها اذا قرأ أية رسالة من رسائلها .
وقبلت الفتاة الرهان .. واخرج ميسون الرسالة وتظاهر بتأملها فى حين انه كان يستوعب محتوياتها ، ثم أخذ يصف المرضة طبقا لما استطاع أن يقرأه من كتابتها ، ولكن الفتاة خطأته على طول الخط .
فقال : مهما يكن .. فانها تعنى بمريض .
فانكمشت الفتاة فى مقعدها وصاحت :
ـ كفى تفريرا .. لا ريب أنك كنت تعرف انها ممرضة من قبل .. ان كنت حقا قارىء خطوط فأخبرنى بشىء آخر أهم .. مثلا ، ماذا تعمل فى هونولولو ؟
ـ انها تتعهد حالة خاصة ، حالة رجل صدم فى حادث سيارة مثلا ، ويضع مسندا حديديا حول رأسه .. ولكنى كهاولا استطيع

www.ibtesamah.com/vb

ان اعرف اكثر من ذلك .
ـ يا لله ! ان كل ما قلته غير صحيح يا مستر ميسون .
فبدا الارتباك على وجه ميسون ، وقال : هل تحاولين سلب عشرة ريالات منى ؟
ـ بالطبع لا .. لقد ذهبت اختى الى هونولولو للترويح عن النفس .
ـ ومتى تتوقعين عودتها ؟
ـ قالت انها ستعود بعد اسبوعين ، وانى اتوقع تلقى برقية منها بين لحظة واخرى
ـ اذن فقد ربحت انت الرهان ! شد ما اعجب !.. ما شكل اختك يا ماريان ؟
ـ سأريك صورتها اذا شئت .
ومضت الى حجرة النوم ، فتبادل ميسون ودريك نظـــرة صامتة .
وقال ميسون لدريك : ان ايفيلين تصف الجزيرة فى رسالتها لاختها ، والاشخاص الذين قابلتهم والمراقص التى حضرتهـا .. وتخبرها انه غاب عنها ان ترسل ثوبها للتنظيف والكى ، وانهـــا ترغب فى ان تعد لها اختها معطف الفرو حتى ترتديه عند عودتها ثم .. يا الهى ! لقد ذكرت شيئا عن زوجها .

وعادت ماريان هويتنج فى تلك اللحظة ومعها « ألبوم صور » وضعته فوق المنضدة فنهض الرجلان واقفين وتقدما من المنضدة بينما اخذت ماريان تقلب صفحات الالبوم وهى تقول : « هـذه صورة قديمة لايفيلين وكارل موار ، وهذه صورة ايفيلين فى ثوب الاستحمام .. »
وتوقفت فجأة ، ثم ضحكت وقالت : بحسن ألا تريا هـذه الصورة .. اليكما صورة لنا ونحن فى العطلة .. ها هى ايفيلين مع صديق لها .
ثم قلبت عدة صفحات من الالبوم وهى تقول : اليكما صورتها عند ابحارها .
فرفع ميسون الالبوم بين يديه وعرضه للضوء حتى يتمكن من دراسة الصورة بعناية . وقال :
ـ انى مغرم بالتصوير .. يا لها من صـورة رائعة ! لا ريب أنك تقتنين آلة تصوير مدهشة يا آنسة هويتنج .
ـ نعم .. وقد اهداها لى عم يملك مستودع آلات تصوير فى الشرق .

www.ibtesamah.com/vb

ـ بهذه المناسبة .. من هذا الشاب الذى يقف خلف أختك مباشرة فى الصورة ؟ فان هيئته تدل على انهما متعارفان و ..

فاختطفت الفتاة الالبوم ، وهمت بالكلام ، ثم توقفت وقالت : لعله أحد ركاب الباخرة

ـ يبدو انه شديد الاهتمام بأختك لأن نظرته تدل على ذلك .. ثم انه يضع يده على كتفها .

فقالت الفتاة بحنق : ليس من حقى أن أصارح رجلا غريبا بأسرار اختى

ـ أرجو الا أكون قد آلمت شعورك فلست طفيليا . لكن يبدو لى من الصورة أن هذا الشاب صديق أختك ..

ـ انه زوجها . .

ولزم ميسون الصمت . فأردفت الفتاة :

ـ لقد تزوجت أختى سرا وأبحرت الى هونولولو فى رحلة شهر العسل .. واسم زوجها مورجان ايفز ولكنها ليست على استعداد لاعلان نبأ زواجها فى الوقت الحاضر

ـ آه : اذن فهى مازالت فى هونولولو لقضاء بقية شهر العسل؟

ـ نعم .. وزوجها معها

ـ يخيل الى انه تاجر ؟

ـ كلا .. انه رجل شرير .. و

وامسكت الفتاة فأسرع ميسون يقول : لا اظنه شريرا فوجهه ينطق بالظرف

ـ منذ أن عرفته اختى وحياتها مختلة وكم كنت أود لو لم تتزوجه ..

ـ وماذا يعمل فى الحياة ؟

ـ لا أعلم .. وهذا هو القسم الغامض من حياته .. فهو يملك مالا كثيرا ولكنه شديد التشاؤم من الحياة ، واكبر ظنى انه ممن يتجرون فى الامتعة المسروقة

ـ معنى ذلك أن أختك لن تقيم معك هنا عند عودتهما ؟.

ـ نعم . ولو انها ستقيم معى لمدة شهرين بعد عودتها .. لقد فهمت انها لا تستطيع اعلان نبأ زواجها لسبب ما .. والان أرجو أن تعدنى بألا تذكر شيئا عن زواج أختى للصحف .

ـ دعينا نبرم صفقة .. فتعطينى صورة من صور أختك وأنا أعدك بالا اتكلم ..

ـ واية صورة تريد ؟.

ـ الصورة التى تتهيأ فيها لركوب السيارة .

www.ibtesamah.com/vb

ـ ان لدى نسخة اضافية منها ، وسأحضرها لك .

وعندما ذهبت الفتاة الى غرفة النوم قال ميسون :

ـ ان الشاب الذى تزوجته المرضة مجرم وقد قبض عليه مرتين او ثلاثا واتهم بجريمة قتل فى لوس انجيلوس منذ شهرين او ثلاثة ولكنه استطاع الافلات بجلده وقد رأيته

وعادت ماريان فى تلك اللحظة فكف ميسون عن الكلام .

وقدمت الفتاة الصورة لميسون فاخذها .. ثم نهض واقفا وشكر الفتاة ووعدها بألا يذكر شيئا مما سمعه منها اللهم الا اذا سمعه من مصدر آخر ..

وبينما كان دريك وصديقه يهبطان فى المصعد ، قال المحامى :

ـ ان هذه الصورة حديثة العهد يا دريك . وقد ظهر فيها رقم السيارة . فعليك أن تعهد الى مكتبك فى سان فرنسسكو بتعقبها ..

ـ حسن .. وربما استطاع رجالى أن يحصلوا على بعض المعلومات أثناء غيابنا .

وفى السيارة سأل دريك ميسون ان كان قد رأى زوج ايفيلين بين ركاب الباخرة فأجاب المحامى بالنفى ثم قال انه لا يستطيع أن يفهم كيف ترسل ايفيلين رسائل لاختها من هونولولو وهى ليست هناك وعلل ذلك بأنه من المحتمل أن تكون قد كتبتها وعهدت الى آخرين بارسالها . ولكنه عجب لما يدفعها الى ذلك اللهم الا أن تكون قد أرادت أن تقيم الدليل على وجودها فى الجزيرة فى تلك الفترة .

ـ واين زوجها ؟

ـ لم أره .. وربما كان هو ذا العنق المحطم

ـ وما الاسم الذى كان يطلقه على نفسه فى الباخرة ؟

ـ روجر ب . كارتمان .. صف لى هذا الشاب بقدر ما تستطيع يا بول .

ـ ان اسمه الحقيقى هو جيمس هويتلى ولكنه ينتحل اسم

www.ibtesamah.com/vb

جيمس كلارك وهو شاب هزيل لا يزيد وزنه على مائة وخمسة وثلاثين رطلا . دقيق الملامح . وقد ضبط فى حادثين او ثلاثةمن حوادث تجارة المسروقات وسجن فى سان كونتبين وفولسوم ،ثم استطاع الافلات من جريمة قتل ، وقد اقام القاضى الدنيا واقعدها حين اصدر المحلفون الحكم ببراءته ولكن ذلك لم يغير من الحكم.

ـ اكبر ظنى أن هذا هو الشاب نفسه الذى كانت ايفيلين تمرضه . بالطبع انا لم استطع رؤية وجهه بوضوح لانه كان يخفيه ويخفى عينيه خلف عوينات سوداء ضخمة .

ـ اذن فقد وقع له حادث فى هونولولو .

ـ وعادت به زوجته للعلاج .

من المحتمل ان يكون قد ارتكب اثما فى هونولولو ولجأ الى هذه الحيلة للاختفاء عن اعين البوليس .. فهل تريد ان نسير الى ابعد من ذلك فى البحث ؟

ـ بالطبع .. فان علينا ان نجد ثغرة فى القضية والا ادينت مسز نيوبرى لان الادلة قوية للغاية ضدها برغم اقتناعى ببراءتها .. ان المحاكمة التمهيدية تبدا غدا واعتقد اننى ساتمكن من ارغام المحقق على ابراز كل ما فى جعبته فى الجلسة الاولى للمحاكمة وبذلك استطيع ان احدث عدة ثغرات ولو مؤقتة فى القضية ريثما استكمل بحثها واعدادها .. وبهذه المناسبة ارجو ان يوفق رجالك للحصول على الصورة التى انشدها ..

ـ وما دخل الصورة فى ذلك ؟

ـ سوف ترى ..

وفى الطريق عرجا على مكتب دريك وهناك علما ان ايلين فيل قررت قبول الدعوة الى الحفلة الساهرة التى يقيمها احدالساسة .. كما علما أن رجال دريك لم يتمكنوا من الوقوف على اثرايفيلين هوينتج ؛ فقد قررت جميع شركات المقاولات انها لم ترسل احدى نقالاتها الى الميناء أمس .

فقال ميسون : ومع ذلك فقد رايت انا النقالة .

ـ وكذلك رايتها انا ولكنى لم اوجه اليها اى التفات . الاانني رايت كلمة « نقالة » مكتوبة على الباب المجاور للقائد فحسبتها نقالة خاصة ..

www.ibtesamah.com/vb

ـ فى استطاعتنا ان نبحث عنها على هذا الاعتبار .. آه !وهل عرفت اين ذهبت ايفليين بحقائبها ؟

ـ عهدت بها الى شركة تخـــزين وتركت للشركة عنـــوانها بويفكريست .

ـ عجبا لهذه الفتاة .. اننى لا افهم معنىلتصرفاتها العجيبة

ودق جرس التليفون فالتقط دريك السماعة واصغى للمتحدث ثم قال لميسون .

ـ لقد اتضح ان السيارة مرخصة باسم مورجان ايفز المقيم بشارع ستوكتون رقم ٣٦١٨ .. فهل تذهب الى هناك ؟

ـ نعم ولكنى ارغب اولا فى الاتصال بسكرتيرتى تليفونيا

ولم يجد ميسون سكرتيرته فى مكتبه المؤقت وعلم انهاانصرفت من الفندق بعد مغادرته له بعدة دقائق وهى ترتدى معطف مطر وقبعة لا تحمل فى يدها غير حافظة نقودها ..

ودهش ميسون لتصرف سكرتيرته وابلغ عاملة تليفونالفندق ان تخبرها عند عودتها انه سيعود بعد ساعة .

وانطلق ميسون ودريك الى منزل ستوكتون .. فاذا بهمكون من طابقين ونصف فأما الطابق الاول فـكان مكونا من حـــانوتين احدهما حانوت لتنظيف وكى الثياب والآخر استوديو للتصوير . واما الطابق الثانى فكان يبدو خاليا بينما كان الطابق الثالثمأهولا

وكان احد رجال دريك قد تولى قيادة السيارة فامرهرئيسه بالوقوف بالسيارة على مبعدة ، بينما ارتقى هو وميسون الدرج المؤدى الى مدخل المنزل وتاملا صناديق البريد فعثرا بينها على واحد باســم مورجان ايفز .. فضغط ميسون جرس الطـابق الثالث ولكنهما لم يتلقيا ردا فأدركا ان مورجان غير موجودبالمنزل وسقط فى يدهما ، ولكن ميسون لاحظ انه لا توجد حظيرةسيارات بالمنزل ، وقال انه يعتقد ان مورجان ترك سيارته فى احدىالحظائر العامة القريبة . واقترح ان يبحثاعن اقرب حظيرة للمنزلويستعلما منها عن سيارة مورجان .

ولم يطل بحثهما ، اذ سرعان ما عثرا على ضالتهما المنشودة.

www.ibtesamah.com/vb

وعرفا من مدير الجراج ان مورجان ايفز يحتفظ بسيارته لديه عندما يكون فى المدينة ولكنه لم يحضرها اليها منذ امس .. وعندئذ ادعى ميسون انه يريد شراء هذه السيارة ، وطلب من الرجل ان يصفها له بالدقة حتى يستطيع ان يقدر الثمن المعقول .. فقال الرجل ان السيارة فى حالة جيدة جدا ، ثم اجاب عن سؤال لميسون عن الموعد الذى يحتمل أن يعود فيه مورجان بانه لا يعلم عن ذلك شيئا لان ايفز حمل السيارة بأمتعة كثيرة عندما اخذها أخيرا ولم يقل متى يعود .

وسأل ميسون بغير مبالاة : وهل كانت زوجته معه ؟

ـ كانت معه امراة ، ولكنى لم أكن أعلم انها زوجته .

وهكذا فشل ميسون فى معرفة المكان الذى قصد اليهمورجان ايفز وزوجته ايفيلين ، ولكن ذلك لم يفت فى عضده . فقد تذكر ان لدى الممرضة آلة تصوير وانه رآها وهى تلتقط بها صورة باخرتين قابلتا الباخرة التى كانوا يبحرون على ظهرها فى عرض البحر .. فقال :

ـ لقد هبطنا الى الشاطىء مبكرين صباح امس ، ولم ترحل الممرضة وزوجها الا بعد ظهر امس ، فمن المحتمل انها عهدت للاستوديو بتحميض ما معهما من افلام .

ومضيا الى الاستوديو ، فاستقبلتهما امراة فى الاربعين من عمرها . فقال ميسون :

ـ لقد جئت لاحصل للسيدة مورجان ايفز على صورها .. ومن المحتمل انها تركتهما تحت اسم ايفيلين هويتنج .

فقالت المراة : ولكنها طلبت ارسالها بالبريد .

ـ اعرف ذلك .. ولكنها عملت هذا الترتيب قبل حضورى .. وقد طلبت الى أن احصل لها عليها .

ففتحت المراة درج مكتب قريب واخرجت منه غلافين لونهما اصفر .

وقالت : المطلوب ستة ريالات وخمسة وسبعون سنتا ..

فاخرج ميسون ورقة من ذات الريالات العشيرة وقدمها للمراة

www.ibtesamah.com/vb

وتطلع الى الغلاف فراى اسم « مسز ايفز » مكتوبا فوقه بالقلم الرصاص ولكنه لم يجد عنوانا على الغلاف فأسرع يقول :

ـ مهلا لحظة .. لقد قالت لى الا أدفع اكثر من خمسة ريالات ..

ولكن المراة رفضت خفض الاجر وقالت انها تفضل ارسال الصور بالبريد بطريقة الدفع عند التسليم حسب الاتفاق مع مسز ايفز .. فوافق ميسون على ذلك وراح يحث المراة على المبادرة بارسال الصور . فبدات المراة تعد صندوقا خاصا لتضع فيه الصور . ثم الصقت فوقه بطاقة دونت فوقها العنوان المطلوب وعندئذ قال ميسون انه سيدفع الاجر المطلوب مجازفا خشية ان يتاخر وصول الصور بالبريد

وكان ميسون يبغى من وراء كل هذه المحاورة معرفة عنوان مورجان ايفز وزوجته ..

وسالته المراة : متى تعود مسز ايفز : فاجاب بانها ستعود بعد اسبوع ، وعندئذ استفسرت منه عن مريضها ذى العنق المحطم فاجاب بانه لم يره .. فقالت :

ـ الحق انه امر محزن .. تصور ان المسكين يرتدى كرة حديدية فوق راسه .. لقد قالت لى مسز ايفز انه يرتديها منذ اسابيع وانها احضرته بالباخرة من هونولولو .. الحق انى اتساءل كيف حاله الآن .

ـ اظن انهم احضروه فى نقالة .. اليس كذلك ؟

ـ نعم .. حملوه على نقالة .. وكم عجبت من الذى يعنى به فانى لم ار احدا يصعد الى المنزل او يهبط منه

ـ لا ريب انهم نقلوه .

ـ لم ار او اسمع صوت نقالة .

ـ هل تعرفين زوج مسز ايفز منذ وقت طويل ؟

ـ منذ اقام هنا .

ـ هل رايته قبل ؟

ـ تعنى قبل الزواج ؟ نعم .. لقد جاء الى هنا ذات مرة ليبتاع بعض الادوات وتحدثنا معا .. وبهذه المناسبة . هل اعجبها

www.ibtesamah.com/vb

اطار الصورة الذى أرسلته لها ؟ وهل كان هو الذى طلبته بالضبط؟ لقد طلبته تليفونيا فبادرت بارساله .

ـ اظن اننى سمعتها تقول انه اصغر قليلا من الحجم المطلوب

ـ انه الحجم الذى طلبته .. فقد طلبت ان يكون بيضاوى الشكل .

ـ لست اعلم شيئا عن هذا الموضوع

وشكر ميسون المراة ثم غادر الاستوديو مع صديقه

وفى الطريق سال دريك ميسون ان كان قد وصل الى بعض النتائج فأجاب :

ـ نعم ان المراة لم تترك الافلام فحسب . بل تركت عنوانها ايضا .. ثم اننى ادركت الآن ان الشاب ذا العنق المحطم ليس ايفز

وركبا السيارة وتأمل ميسون العنوان ثم قال :

ـ انه فى جبال سنتا كروز وهى ليست بعيدة عن هنا ... واظن انه يجدر بنا ان نذهب الى هناك مباشرة ..

وفى الطريق ارسل ميسون الصور بالبريد .. ثم قال :

ـ اعتقد اننا سنصل الى مفتاح الموقف عندما نعثر على هذه المرضة .. فثم هاتف خفى يؤكد لى انها مشتركة فى عصابة من الاشرار الخطرين .. ويغلب على ظنى ان زوجها تركها فى هونولولو وعاد بطائرة ، وانها اضطرت الى القيام بأعمال التمريض لتحصل على نفقات العودة من هونولولو . فلما كانت بالباخرة رأت موار وعرفته ولكنها اكتشفت انه كان يتسمى باسم آخر . واظن انه ليس هناك انسب من هذا الموقف للاحتيال وخاصة ان كارل موار كان يحمل مبلغا كبيرا من المال .

وكانا قد بلغا مكانا به تليفون عمومى ، فاتصل ميسون بالفندق وعندما استفسر عن سكرتيرته وقيل له انها لم تعد بعد ، ارتسمت على وجهه علامات القلق الشديد .

فقال له دريك : يحتمل انها ذهبت للبحث عن صاحبة الرداء الازرق .

www.ibtesamah.com/vb

ـ هذا جائز ، ولو انها قلما تقدم على أى عملٍ من الاعمـــال بغير اذنى .

وركبا السيارة وانطلقا بها الى جبال سانتا كروز .

وبعد رحلة استغرقت ساعة ونصف ساعة بلغت السـيارة الجبل .. فأمر ميسون السـائق بالوقوف وهبـط هو ودريك وساروا على قدميهما الى ان بلغا المنزل المنشود ، فتحسس كـل منهما مسدسه استعدادا للطوارىء .

وطرق ميسون الباب ، وبعد لحظات فتحته ايفيلين هويتنج .. وما كادت تراهما حتى ارتسمت على وجهها علامات الدهشـة المقرونة بالغضب ، وهتفت :

ـ ماذا ؟ ألست انت مستر ميسون المحامى ؟

واوما ميسون براسه واستأذن فى الدخول ، فترددت المرأة لحظات ثم سمحت للرجلين بالدخول .

سأل ميسون : هل انت وحدك ؟

ـ نعم .

ـ كنت أريد أن اتحدث الى مستر ايفز .

ـ انه غير موجود .

ـ هل تعرفين متى يعود ؟

ـ كلا .

ـ الا تعرفين اين هو ؟

ـ كلا .

ـ يؤسفنى أن ازعجك ، ولكنى مضطر الى سؤالك عن بعض المعلومات .

ـ انا لا اعلم شيئا .

ـ مهلا لحظة .. الم تـكونى صديقة كارل موار فى احـــد الايام ؟ .

ـ نعم .. ولكنى لم اره منذ سنوات حتى رايته اخـيرا فى هونولولو .

ـ يبدو لى انه كان يحاول أن يتجنب مقابلتك .

www.ibtesamah.com/vb

ـ اظن انه كان يحاول ذلك فى بادىء الامر .. ومع ذلك فقد التقيت به مصادفة على سطح الباخرة فى صباح يوم الاحد .

ـ اصغى الى يا آنسة .. سأضع جميع اوراقى امامك على المنضدة .. لقد كنت ابحث عنك باهتمام لاننى اعتقد انك ستكونين شاهدة هامة فى القضية التى اتولى الدفاع فيها .. وانا اعرف كل شىء عن زواجك وعن ذهابك الى هونولولو فى رحلة شهر العسل .. فهل لك أن تخبرينى لماذا اخترت هذه الجزيرة بالذات ؟

ـ لقد ركبت الباخرة مع زوجى فى طريقنا الى هونولولو ، ولكن قبل ان تخرج الباخرة الى عرض البحر اقبل قارب بخارى سريع واضطر زوجى الى العودة الى الشاطىء وهبط الى القارب على سلم من الحبال فشعرت بخيبة امل مريرة ولكن زوجى امرنى بالاستمرار فى الرحلة ووعد باللحاق بى ولكنه لم يفعل .

ـ ولم ؟

ـ اظن ان هذا لا يعنيك ..

ـ وها انت قد عدت بغير ان تبلغى اختك بعودتك

ـ نعم فقد عرضت لى فرصة تمريض مستر كارتمان الذى كان قد اصيب فى حادث سيارة واراد العودة الى المدينة . ورايتها فرصة سانحة للعودة .

ـ الم تدعى احد يعلم بغيبتك ؟

ـ كلا .

ـ بل انك لم تقنعى بذلك بل اتخذت خطوات اخرى لتوهمى اختك بانك لا تزالين موجودة فى هونولولو ، فرسائلك ..

فقاطعته بحدة : وكيف عرفت ذلك ؟

ـ لقد تحدثت الى اختك .. وعرفت كل شىء يا مسز ايفز

فعضت المراة على شفتيها . ثم قالت : يحسن الا استرسل معكما فى الحديث حتى يعود زوجى .

ـ آه .. اذن فزوجك على وشك الحضور ؟

ـ حسن .. اننى ..

وامسكت .. فقال ميسون :

www.ibtesamah.com/vb

ـ أظن انك تعلمين لماذا القى عليك هذه الاسئلة يا مسز ايفز؟ أننى أتولى الدفاع عن مسز موار .. فيجب أن تعلمى اننى لاأريد التدخل فى شئونك الخاصة الا بالقدر الذى تحتمه مصلحة موكلتى .

فأومأت براسها .. ثم قالت :

ـ حسنا يا مستر ميسون .. سأفضى اليك بالحقيقة .. لقد تزوجت مرة قبل الآن ولكن هذا الزواج فشل . وترك فى نفسى اثرا عميقا من الريبة فى نوايا الرجال . ومنذ ذلك الحين عرفت قلائل من الرجال المتزوجين ، وما رايته من اخلاقهم جعلنى اقرر الا العب دور الزوجة التى تلازم المنزل بينما زوجها يلهو على هواه.. فبعد أن وصلت الى هونولولو انصرفت الى التفكير فى الطريقة العجيبة التى استخدمها زوجى فى الهرب منى والعودة الى المدينة. وخشيت أن تكون فى حياته امراة اخرى . فنهشت الغيرة قلبى وبدأت اتلهف على العودة للكشف عن الحقيقة . ولكنى لم اكن املك نقودا ، كما اننى لم اكن اجد المبرر الشرعى لهذه العودة . الى أن عرضت لى فرصة تمريض مستر كارتمان ووجدت فيها الفرصة التى اترقبها فعولت على العودة ولكنى لم اكن اريد أن يعلم مورجان بعودتى فكتبت له خطابات وعهدت الى صديقة فى الجزيرة بارسالها فى مواعيد معينة . وفعلت ذلك بالمثل بالنسبة لاختى خشية أن يتصل زوجى بها .

ـ وماذا فعلت عندما عدت ؟

ـ طبيعى اننى اتصلت بمورجان .. فذهبت راسا الى مسكنه .. و ..

وكفت المراة عن متابعة الحديث حينما سمعت صوت محرك سيارة تقف أمام الباب .

وتطلع ميسون من النافذة فراى شابا ترتسم على وجهه علامات القسوة والشر يهبط من السيارة ثم يتقدم من باب المنزل ويدفعه بعنف ..

ووقف القادم على عتبة الباب وهو يتأمل ميسون وزميله . ثم قال : ما هذا !!

فقال ميسون : لا تنزعج يا ايفز فأنا بيرى ميسون المحامى .

ـ هكذا تقول

www.ibtesamah.com/vb

فقالت ايفيلين هويتنج تطمئنه : هذا صحيح يا مورجان .. فقد كان يركب الباخرة معى واظنك تذكر اننى حدثتك عنه .

فأومأ ايفز براسه .. وقال :

ـ حسنا .. اذا كنت قد جئت لتلقى علينا اسئلة فلن تفوز منا بطائل

فأشعل ميسون لفافة تبغ وقال : كن عاقلا يا ايفز ودعنا نتحدث بهدوء

ـ حسنا ماذا تريد ..؟

ـ اننى محام يا ايفز .. وقد توليت مهمة الدفاع عن مسز موار .. ومن الطبيعى أن يحاول الاتهام اعداد قضية محبوكة ضد موكلتى .. ولقد كانت زوجتك على ظهر الباخرة وكانت تتولى تمريض شاب كسر عنقه .. ولما كانت زوجتك تعرف موار قبل أن يتزوج وكان موار ينتحل اسما آخر أثناء الرحلة فقد تبادر الى ذهنى انها ربما تعرف شيئا يفيدنى فى مهمتى الشاقة . فجئته لأسألها .

ـ لقد سألتها بالطبع ، فماذا قالت لك ؟

فنظر ميسون الى الممرضة متسائلا ، فأومأت براسها . فقال ميسون :

ـ قبل أن آتى الى هنا أجريت بحثا فى شئون زوجتك فعرفت انها تزوجتك وانكما أبحرتما الى هونولولو فى رحلة شهر العسل .. وقد أخبرتنى زوجتك بأنك استدعيت من الباخرة وانها استمرت فى الرحلة وحدها .. ولم تلبث أن شعرت بثقل وطأة الوحدة فلما عرضت لها فرصة العودة اليك لم تتوان فى انتهازها

فضحك ايفز بمرارة .. وقال :

ـ لعنة الله على الوحدة ! لقد جاءت اللعينة لتستوثق من انه ليست هناك امراة أخرى .

ـ هذه مسألة لا شأن لى بها .. لقد كان هذا هو كل ماقالته لى زوجتك

فأشعل ايفز لفافة تبغ . وجلس فوق مقعد قريب ثم قال :

ـ فى استطاعتنا أن نبذل لك العون اذا اتفقت معنا ..

www.ibtesamah.com/vb

ـ ولكنى لا استطيع ابرام اى اتفاق .. لقد كنت متهما بجريمة قتل يا ايفز فى أحد الايام واظنك تعرف ما هو شعور المتهم .

فصاح ايفز بحدة : من الذى اخبرك بذلك ؟

ـ طائر صغير مجهول .

فقطب ايفز حاجبيه ثم قال :

ـ حسنا يا ميسون .. سألتزم الصراحة معك .. لقد قلت لايفيلين أن تلتزم الصمت ولكنى سأفضى اليك بما يفيدك : لقد كانت ايفيلين تعرف موار قبل أن يتزوج ، وراته على ظهر الباخرة فطلب منها أن تلزم الهدوء حتى يتحدث اليها .. وانتظرها على سطح الباخرة فى يوم الاحد ، وقال لها انه فى مركز حرج ، ولكنه يملك مالا كثيرا حصل عليه من سبيل غير شريف ، وان رجال البوليس سوف يقبضون عليه بتهمة اختلاس نقود هو فى الواقع لم يختلسها ، ولكنه لن يستطيع تبرئة نفسه من هذا الاتهام الا بكشف القناع عن امر آخر غير شريف سبق له أن ارتكبه .. وقال لايفيلين انه مجنون بالعطف على ابنته وانه سيعطى النقود لزوجته ثم ينتحر .

فقال ميسون وهو يتصنع الهدوء : هل تعلم ان ذلك كفيل بتبرئة مسز موار ؟

ـ لا اعلم .. فقد كان ذلك هو ما اعتزم موار ان يفعله .. ولكن زوجته لم تكن تعلم بهذا العزم . فمن المحتمل انها ارادت التخلص منه فتعقبته الى سطح الباخرة وقتلته .

ـ وكيف عرفت المعلومات التى افضيت الى بها الآن ؟

ـ عرفت بعضها من زوجتى واستنتجت البعض الآخر من تصريحات ايلين فيل .

ـ مهما يكن .. فان شهادة زوجتك تكفى لتبرئة ساحة موكلتى ، فهل احصل عليها ؟

ـ بالطبع ... ولكنى اؤكد لك انك ستصادف مفاجأة عظيمة عند نظر القضية وثق تماما أن موكلتك سوف تدان ..

فهز ميسون كتفيه استخفافا وقال : من يدرى ؟

www.ibtesamah.com/vb

ـ سوف تفاجأ بشهادة لم تكن تتوقعها ..

وذهبت جهود ميسون فى استدراج ايفز للافصاح ادراج الرياح .

فعاد يسأل ايفيلين عما اذا كانت قد بعثت برسالة الى موار ليلة الحادث ... فنفت ذلك ، ولكنها اعترفت بأنها تركت غلافا به فواتيرها الممضاة فى المكان الذى وجدت به الرسالة .. فقال :

ـ وماذا حدث للمريض الذى احضرته معك ؟

فالقت المراة نظرة خاطفة على زوجها .. وقال ايفز :

ـ لا شأن له بهذه القضية ، فهو لم يسمع الحديث .. ولقد اضطرت زوجتى الى احضاره الى منزلى لأنه لم يكن يملك الاجر الذى اتفق عليه مع زوجتى فأرسلته زوجتى الى هنا وانتظرت قدوم اسرته لدفع الحساب وتسلمه .. فلما ادركت الأسرة انها تتعامل مع رجل لا يعرف المجاملات دفعت الاجر المتفق عليه ..

ـ واين كارتمان الآن ؟

ـ لا ادرى .. ولا يهمنى ان اعرف شيئا عنه .

فأخرج ميسون من جيبه اعلان شهود وقال :

ـ حسنا .. ان مصلحة موكلتى تحتم على ان اعلن زوجتك شاهدة فى القضية .. فهل تفضل ان يكون الاعلان باسم ايفيلين هويتنج ام مسز ايفز ؟

ـ ليكن باسم ايفيلين هويتنج لان عقد زواجنا لم يسجل بعد

واعلن ميسون الزوجة بأنها مطلوبة للحضور كشاهدة نفى فى قضية مسز موار فى الساعة العاشرة من صباح اليوم التالى . ثم طلب اليها ان توقع على الاعلان .. فوقعته .

الفصل الثانى عشر

وبينما كان ميسون يدخل ردهة الفندق قال لبول دريك :

ـ لقد انعمت الفكر فى مقابلتنا مع الزوجين ايفز ، ولست اكتمك اننى لست مرتاحا الى النتيجة .

ـ لماذا ؟ ان ايفز رجل شرير ، ولكنه ابدى لك احتراما شديدا

www.ibtesamah.com/vb

.. ان حديث موار لايفيلين هويتنج هو كل ما تحتاج اليه امام المحلفين ..

ـ مهما يكن .. فانى أريد منك أن تبحث عن روجر ب . كارتمان ، وعن كل ما يتعلق بحادث المصادمة التى أصيب فيها بالجزيرة ..

ـ حسنا .. سأبدأ بالبحث منذ الان ..

وتقدم ميسون من مسجل الفندق وسأله عن سكرتيرته ، فأجاب الرجل بأنها لم تعد .

وصعد ميسون ودريك الى جناح الاول .. وقال ميسون :

ـ اصدقك القول اننى غير مرتاح لغياب ديللا الفامض .. تحرك يا اخى .. اتصل برجالك واطلب اليهم أن يقلبوا المدينة راسا على عقب بحثا عن الفتاة .

فانصرف دريك الى الغرفة المجاورة ليتصل بمعاونيه .. وفى تلك اللحظة دق جرس التليفون فالتقط ميسون السماعة فاذا بالمتكلمة بيل نيوبرى .

قالت انها موجودة فى فندقها فقد اطلقوا سراحها وانهاحاولت عبثا الاتصال به خلال الساعات الاخيرة . فسألها ميسون انكانت تعرف شيئا عن سكرتيرية فأجابت بالنفى فطلب اليها ان تستقل سيارة اجرة وتوافيه على عجل .

وعاد دريك ليقرر أن رجاله لم يعثرا لديللا على اثر فى مراكز البوليس أو المستشفيات فازداد قلق ميسون .. فقال دريك :

ـ من الجائز ان شيئا مفاجئا طرا ، وانها غادرت الفندق بسبب هذا الشىء المجهول ، ولكنها لم تستطع الاتصال بكلتخبرك بالمكان الذى تقصده .. ومن الجائز ايضا انها عرفت صاحبة الرداء الذى عثر أوسكار على قطعة منه فذهبت لتستوثق من ان استنتاجها كان صحيحا .

واقبل احد الخدم فى تلك اللحظة ليعلن قدوم بيل نيوبرى . وحيت بيل المحامى وزميله باسمة .. وبعد ان اخذت مجلسها افتتحت الحديث بوصف ما لقيته من عناء اثناء احتجازها ... وعندئذ قال ميسون :

www.ibtesamah.com/vb

ـ لقد تحدد صباح الغد لبدء المحاكمة . وقد وقفت على شاهدة سوف تؤدى شهادتها الى انهيار القضية من اساسها ، وغدا مساء سوف تكون امك حرة طليقة .

فبدت الدهشة والسرور على وجه بيل وهتفت : اواثق انت من ذلك ؟

فاومأ ميسون براسه وقال :

ـ سوف تشرح هذه الشاهدة كيف سقط كارل فى الفخ ولما ادرك انه هالك صمم على وضع حد للموقف ليجنبك العار .

ـ هل تعنى انه انتحر ؟

ـ نعم ..

فبدا الحزن على وجه الفتاة ، ثم سألت : لكن لماذا انتحر ؟ .

ـ اعتقد ان النقود التى كانت معه كانت غير مشروعة فخشى بطش القانون .

فهزت الفتاة راسها سلبا وقالت :

ـ لا اظن ذلك مما يتفق واخلاق كارل .. لقد كان رجلا شديد التحفظ ، ولم يكن من المغرمين بالمجازفات .

ـ مهما يكن .. فان الحقائق كلها تشير الى الاتجاه الذى قلته لك .. كما ان شهادة كهذه الشهادة تعزز هذا الراى .

وكان ميسون يعبث بقطعة من القماش فى يده .. فراتها الفتاة وسألته عنها ، فاخبرها انها قطعة من ثوب كانت ترتديه احدى المسافرات على الباخرة ، وسالها اذا كانت تذكر صاحبة هذا الثوب فصاحت :

ـ نعم .. انى اذكر اننى رايت المرضة ترتدى ثوبا من هذا القماش ..

ـ هل انت واثقة من ذلك ؟..

ـ كل الثقة ..

فالتفت ميسون الى دريك وقال : اليك الجواب عن سؤالك يا بول .. لا ريب ان ديللا تذكرت اسم صاحبة الثوب فذهبت لتستوثق من صدق رايها . واظنك تذكر ان ايفيلين موجودة

www.ibtesamah.com/vb

بالمنزل الجبلى منذ مساء امس بينما كان ايفز متغيبا طول ليلة امس .. وهو رجل شرير فيما نعلم لا يتورع عن ارتكاب اية جريمة لانقاذ نفسه ..

ولم يدع دريك ميسون يتم حديثه وصاح : والآن ماذا عسانا نصنع ؟..

ـ استدع ثلة من رجالك الأقوياء المسلحين بالمسدسات فسنعود الى المنزل الجبلى لنحسم الموقف ..

وبدا الفزع على وجه بيل حين سمعت دريك يصدر اوامره الى اعوانه ..

فقال ميسون موضحا : لقد اختفت سكرتيرتى ديللا ستريت منذ الصباح ونحن ذاهبون للبحث عنها ..

ـ هل استطيع ان اصنع شيئا من اجلها ؟..

ـ كلا .. فقط ارجو ان تنتظرى هنا وتلعبى دور السكرتيرة فتتلقى كل الرسائل التليفونية .. وتعدى لى تقريرا مفصلا بكل ما يحدث حتى اعود ..

وتسلح ميسون ودريك بمسدسيهما وغادرا الفندق ..

الفصل الثالث عشر

استقل ميسون ودريك ومن معهما من اشداء الرجال سيارتين .. وكانوا يعلمون انهم مقدمون على معركة حامية لما اتصف به مورجان ايفز من قسوة ووحشية وسعة حيلة ..

وفى الطريق قال دريك لميسون : وما الدور الذى تظن ان الممرضة قد لعبته ؟..

ـ لا ادرى ، فانها وزوجها يخفيان شيئا عنى ، والا فكيف بحق الشيطان وجدت قطعة من ثوبها على حاجز السفينة من الخارج ؟..

وعندما اصبحت السيارة على مبعدة نصف ميل ، قال ميسون للسائق :

www.ibtesamah.com/vb

ـ أسرع حتى اذا وصلت الى بطن الوادى أوقف المحرك ودع السيارة تسير بقوة الاندفاع ثم أطفىء النور .

وبعد لحظات هبط الجميع من السيارتين وأصدر ميسون أمره الى الرجال بمحاصرة المنزل ولكنه نهاهم عن استعمال مسدساتهم الا اذا أطلقت النار عليهم ..

وتقدموا من المنزل كالأشباح تسير فى جنح الظلام .. حتى اذا ما بلغوه الفوه معتما .. فصعد ميسون ودريك الدرج المؤدى الى مدخل المنزل وطرق ميسون الباب ، فلما لم يسمع جوابا أعاد الطرق بغير جدوى ، ثم أدار مقبض الباب فألفاه مغلقا بالمفتاح ..

وتقدم ميسون من نافذة على مقربة من الباب وسدد أشعة مصباحه الكهربائى خلال زجاجها .. فلم يجد أحدا بالداخل ، وعندئذ ضرب الزجاج بمقبض المسدس فتهشم .. فمد يده يتحسس موضع المزلاج حتى عثر عليه فأداره ففتحت النافذة .. ولم يسفر تفتيش المنزل عن العثور على صاحبيه أو على ديللا ستريت .

وأخيرا قال ميسون : لقد سخر اللعينان منا . وما قبل ايفز اعلان زوجته شاهدة الا ليتخلصا منا ويلوذا بالفرار ..

وعادوا جميعا الى السيارتين وانطلقوا الى حظيرة السيارات القريبة ، وهناك علما أن ايفز وزوجته رحلا بسيارتهما عقب انصرافه من زيارتهما بنصف ساعة ، وان السيارة كانت محملة بالأمتعة ..

واتصل دريك بمعاونيه فى سان فرنسيسكو وعلم منهم ان ديللا ستريت استأجرت سيارة قبل الظهر بقليل .. وسددت أجرة السيارة لمدة أسبوع . وكانت تنتحل اسم د. م. كرنشو ، ولكنهم لم يستطيعوا الاهتداء الى أثرها بعد ذلك ..

وبدت الحيرة على وجه ميسون .. فقال له دريك :

ـ اظن انه من الأفضل ان نعود الآن الى الفندق لننام فان أولى جلسات المحاكمة ستبدأ صباح الغد وقد نعرف غدا مانجهله اليوم عن ديللا ..

فاستدار ميسون على عقبيه ثم قال : أصبت . هيا بنا ..

www.ibtesamah.com/vb

الفصـــل الرابع عشر

وفى صباح اليوم التالى ازدحمت قاعة المحكمة بجمهور غفير قدم لرؤية هذه المحاكمة المشهودة .

وكان بيرى ميسون بادى التعب محمر العينين لأنه لم يذق طعم النوم فى الليلة السابقة ولـكنه كان متمالـكا اعصـابه .. وقال للقاضى :

ـ اننا على استعداد للدفاع يا سيدى ..

فقال القاضى : اذن لتستدع النيابة اول شهودها ..

وكان وكيل النيابة مستر دونالدسون ب. سكادر رجـــلا هزيلا ولكنه ثاقب النظرات قال : ارى أن نبدأ اولا بسماع شهادة مستر فرانك رمنجتون ..

فالتفت ميسون الى آنا موار مشجعاً . وكانت المتهمة ترفع راسها عاليا وقد تمثل فى نظراتها التحدى والاستخفاف ..

وشهد فرانك رمنجتون بانه مـدير مكتب شركة المنتجـات الصناعية فى ســان فرنسسكو وان الشركة استخدمت شخصا اسمه كارل ويكرموار ولكن هذا الرجل تغيب عن عمله منـــذ حوالى شهرين ولم يره الشاهد بعد ذلك .

وفتح وكيل النيابة حقيبته واخرج منها صورة قدمها للشاهد الذى قال : انها صورة كارل ويكرموار كاتب الحسابات بالشركة ســـابقا ..

ودعا وكيـــل النيابة المحامى ميسون لسؤال الشاهد ولـكن ميسون اتى بحركة من يده تدل على انه ليست لديه اسئلة يلقيها على هـــذا الشاهد ..

واعلن وكيل النيابة أن الشاهد الثانى هى الآنسة ايلين فيل.

وتقدمت الشاهدة وكانت فى اوائل العقد الرابع من عمرها ، وتحاول ان تستر اضطرابها خلف ستار من الـكبرياء ، وبعد أن اقسمت اليمين اجابت عن الأسـئلة التمهيدية بأن اسمها ايلين لينورفيل وصناعتها مدرسة ...

www.ibtesamah.com/vb

وسألها وكيل النيابة : اين كنت ليلة الاحد السادس من هذا الشـــهر ؟..

ـ كنت مسافرة على ظهر باخـرة من هونولولو الى ســان فرانســسكو ..

ـ انظرى الى المتهمة مسز انا نيوبرى موار .. هل كانت بين ركاب الباخرة ؟..

ـ نعم يا سيدى .. ولـكنها كانت تطـلق على نفسها اســم مسز نيوبرى فقط ..

ـ ومن كان يرافقها فى رحلتها ؟..

ـ زوجها كارل نيوبرى وابنتها بيل نيوبرى ..

ـ هل بيل نيوبرى هى الفتـــاة الجالسة بجانب القفص فى الصف الاول ؟..

ـ نعـــــم ..

ـ وهل تستطيعين التعرف على كارل نيوبرى اذا رايته مرة اخرى .. أو اذا عرضت عليك صورته ؟..

ـ نعـــــم ..

فقدم وكيل النيابة اليها صورة قالت بمجرد رؤيتها لها انها صورة كارل نيوبرى ..

وهنا القى وكيل النيابة سؤالا على الشاهدة عن حالة الطقس فى ليلة الاحد المشهودة . فاجابت بانه كان عاصفا وان المطر كان ينهمر بغزارة مما جعل الوقوف على الجانب الايمن من البـاخرة مستحيلا لشدة عصف الريح فى هذا الاتجاه .. بعـكس ما كان عليه الحال فى الناحية اليسرى ..

ـ ومتى رايت مستر كارل موار او كارل نيوبرى لآخر مرة يا آنســـة ؟..

ـ فى مساء اليوم السادس من هذا الشهر ، وكان ذلك قبل التاسعة بقليل ..

ـ واين كنت تقفـين ؟..

ـ فوق السطح اسفل سطح القوارب وعلى مقربة من الدرج.

ـ واين رايت مسز نيوبرى ؟..

www.ibtesamah.com/vb

ـ رأيته وزوجته المتهمة يخرجان الى السطح.. ووقفا هناك قليلا وهما يتلفتان حولهما وبعدئذ تقدما صوب الدرج المؤدى الى سطح القوارب .. فمرا بى فى طريقهما الى الـدرج ، ولم تـكن المسافة التى تفصل بيننا تزيد على أقدام قليلة .

ـ وماذا كنت ترتدين فى ذلك الوقت ؟..

ـ كنت ارتدى قبعة (بيريه) ذات لون غامق ، ومعطف مطر ذا لون غامق ايضا .. وكنت أقف فى جزء مسقوف من السطح أسفل الدرج مباشرة .. ولمـا كنت واقفة فى الظل فان الزوجين لم يرياني .. ولقد سمعت المتهمة تتكلم ولـكنى لم أميز قولها . كما سمعت زوجها يرد عليها فاستخلصت انها ...

ـ دعينا مما استخلصت .. واخبرينا بما سمعت بالدقة ..

ـ حسنا .. قال مستر موار : «اقول لك اننى سأتصرف فى الأمر على طريقتى الخاصة .. وعليك أن تكفى عن التدخل فى الموقف » ..

ـوبعدئذ هرول مستر نيوبرى نحو الدرج المكشوف المؤدى الى سطح القوارب .. وكان المطر ينهمر بغـزارة فـرأيت سترة مستر موار تبتل وهو يصعد الدرج .. وركضت المتهمة فى اثر زوجها وبدأت ترتقى الدرج ، فالتفت مستر موار اليها واعترض على مجيئها وأمرها أن تعود الى مقصورتها ، فانتظرت حتى صعد زوجها الى قمة الدرج ثم تبعته ..

ـ وماذا كانت ترتدى ؟..

ـ فستان سهرة غامق اللون ..

ـ حسنا .. استمرى .. ماذا حدث بعد ذلك ؟ .

ـ صعدا الى سطح القوارب .. وسمعت وقع اقدامهما على السطح الذى فوقى .. وبعد قليل سمعت صـوت مشاحنة .. أعنى صوت عراك ..

فقال ميسون : ارجو حذف كلمتى مشاحنة وعراك لاننى اعتقد انهما استنتاج من عند الشاهدة ..

فقال وكيل النيابة : لنقل انها كانت اصوات حركة.. فصفى لنا ما سمعت أيتها الشاهدة ..

www.ibtesamah.com/vb

ـ كانت اصوات هرولة اعقبها صوت شـد وجـذب ودفع كالأصوات التى تنتج عندما يحاول اثنان ..

فقاطعها النائب : لا ضرورة لذلك .. فانى اعتقد ان المحكمة قد فهمت ما سمعت .. والآن .. اخبرينا ماذا فعلت ؟..

ـ بعد بضع دقائق .. تقدمت من الدرج لأصعد الى السطح العلوى لأستطلع جلية الأمر .. وعنـدما توسطت الدرج سمعت طلقا ناريا ، فلما بلغت القمة ...

ـ هل كان هناك ضوء على سطح القوارب ؟..

ـ كلا . لم يكن سطح القوارب مضاء . ولكن كان هناك ضوء ينبعث من قسم المستشفى وهو فى مواجهـة ملعب الجمباز .. ويوجد فى هذا الجزء من الباخرة درجان أحـدهما الى اليمـين والآخر الى اليسار ، وقد ارتقيت الدرج الذى الىاليسار ، وكان الضوء ينبعث منقسم المستشفى فقدكان بابها ونافذتها مفتوحين ولم يكن يفصلنى عن هذا الباب اكثر من خمسين ياردة ..

وقد رايت المتهمة مائلة فوق زوجهـا الذى كان ممددا فوق الارض لا يبدى حراكا وبعدئذ رفعت الجثة ..

فقاطعها النائب : هل تقصدين (بالجثة) مستر موار ؟..

ـ نعم .. رايت المتهمة تضع يديها اسفل ابطى الجثة ، ثم ترفعها قليلا وبعدئذ جذبتها نحو الحاجز . وحدث فى تلكاللحظة ان مالت الباخرة الى اليمين فلم تستطع المتهمة التقدم بالجثة ، فلما مالت الباخرة يسارا جذبت المتهمة الجثةبسرعة نحو الحاجز ثم رفعتها ، ورفعت المسدس واطلقته على الجثة مرة اخرى .. وبعدئذ دفعتها الى المـاء ، فلما فعلت ذلك ركضت الى مقـدمة السطح ، واختفت عن عينى خلفقسم المستشفى فبدات اصرخ.

ـ هل تعرفين كم كانت الساعة وقتئذ ؟..

ـ كانت الساعة التاسعة ولحظات قلائل ، فقبل ان اسـمع الطلق الأول كنت قـد سمعت جرس الباخرة يدق مرتين مؤذنا بالساعة التاسعة ..

وهنا تحول النائب الى ميسون وقال له : تستطيع ان تسال الشاهدة اذا اردت ..

www.ibtesamah.com/vb

فنهض ميسون ببطء وسأل : ماذا كانت ترتدى مسز موار ؟

فاجابت بحدة : لقد ذكرت ذلك من قبل فقلت انهـا كانت ترتدى ثوب سهرة غامق اللون مفتوح الظهر .

ـ اكانت تلك الليلة هى ليلة وليمة ربان الباخرة ؟ .

ـ نعـــــم ..

ـ وماذا كنت ترتدين ؟.

ـ قلت اننى كنت ارتدى معطف المطر ونظرا لاننى كنت اقف فى الظل فانه كان من المستحيل على احد أن يرانى .

ـ انا لا اسألك عن معطف المطر . بل عما كنت ترتدينه تحته.

ـ لست ارى لذلك اية اهمية .

ـ ان ما ارمى اليه انك كنت ايضا ترتدين ثوب سـهره لهذه المناسـبة ؟..

ـ هذا صحيح ..

ـ وهو ثوب من الحرير الازرق الفاتح ؟ .

ـ نعـــــم ..

ـ وكنت ترتدينه بمناسبة وليمة الربان ؟..

ـ نعـــــم ..

ـ وهل قررت الصعود الى سطح الباخرة بعد وليمة الربان ؟.

ـ نعـــــم ..

ـ وهل ذهبت الى غرفتك لترتدى قبعتك ومعطف المطر ..

ـ نعـــــم ..

ـ هل انت واثقة من ذلك ؟..

ـ نعـــــم ..

ـ الم تلتقطى اى شىء من مقصورتك غير معطف المطر والقبعة؟

ـ هذا ليس من شأنك .

فانثنى القاضى الى الشاهدة وقال لها بجفاء :

ـ يجب أن ترد على أسئلة الدفاع باحترام ايتها الشاهدة. هل التقطت شيئا آخر غير القبعة ومعطف المطر من المقصورة ؟..

www.ibtesamah.com/vb

فاجابت ايلين فيل بحدة : كلا .

فقال ميسون : قلت ان مستر موار ارتقى الدرج المكشوف وانه اعترض على زوجته حين همت باللحاق به ، وان اعتراضه كان باشارة من قدمه اليمنى ، وبمعنى آخر انه حاول ان يركل زوجته .. اليس كذلك ؟..

ـ نعم .. اظن ذلك ..

ـ اذن لماذا لم تقرري ذلك من قبل ؟.. هل يرجع ذلك الى انك تحابين الاتهام ولا تريدين أن نعتقد أن مسز موار كانت تدافع عن نفسها ؟..

ـ انا لا احمل اية ضغينة لمسز موار ، سوى ما يشعر به كل انسان نحو زوجة قتلت زوجها عمدا ..

ـ قلت ان مسز موار كانت ترتدى ثوب سهرة بلا ظهر فهل كان الثوب شديد الالتصاق بجسمها على مألوف اثواب السهرات ؟..

ـ نعـــــم ..

ـ قلت ان مسز موار تبعت زوجها الى سطح القوارب ؟.

ـ نعـــــم ..

ـ وهل يوجد حاجزان جانبيان لهذا الدرج ؟..

ـ نعـــــم ..

ـ وهل كانت مسز موار تعتمد بكل يد من يديها على أحد هذين الحاجزين عند صعودها الدرج ؟..

ـ نعم .. انها .. كلا انها لم تعتمد .. كانت تعتمد بيدها اليمنى علىالحاجز الحديدىبينماكانت ترفع ثوبها بيدها اليسرى.

ـ اذن هل يمكنك أن تفسرى للمحكمة كيف ان امراة تعتمد بيدها اليمنى على الدرج ، وترفع باليسرى طرف ثوبها الشديد الضيق ، تستطيع أن تحمل مسدسا من عيار ٣٨ ؟..

وسرت فى قاعة المحكمة همهمة . ومال النظارة فى مقاعدهم الى الأمام بينما لزمت الشاهدة الصمت لحظة .. ثم اجابت :

ـ كانت تحمل المسدس فى يدها اليسرى .

www.ibtesamah.com/vb

ـ تعنين انها كانت تحمل المسدس وترفع طرف ثوبها بيدها اليسرى ؟..

ـ نعم .. كان المسدس اسفل ثنيات الثوب ..

ـ هل كان الثوب شفافا ؟..

ـ يحتمـل ..

ـ هل كان فى استطاعتك ان ترى المسدس من خلاله ؟ ..

ـ حسنا . حسنا . لا اظن ان هذا كان فى استطاعتى ..

ـ بمعنى آخر ، انك لم ترى مسز موار تذهب الى سـطح القوارب ومعها مسدس . وعندما مرت على قيد خطوات منـك فانك لم ترى معها مسدس .. اليس كذلك ؟..

ـ حسنا . اعرف انه كان معها مسدس .. بل لابد انه كان معها مسدس ..

ـ وهذه هى الوسيلة الوحيدة التى عـرفت بها انهـا كانت تحمل مسدسا . اعنى مجرد ظنك انه لابد انه كان معها مسدس ؟

ـ نعم .. اذا شئت ان تعبر عن رايى بهذه العبارة ..

فابتسم ميسون وقال :

ـ بالطبع هذا ما اعنيه .. والآن .. هـل سمعت طلقا ناريا عندما توسطت الدرج ..؟

ـ نعـــم ..

وعنـدما بلغت السطح رأيت مسز موار مائلة فوق زوجهـا فاقد الوعى ؟..

ـ بل جثته الهامدة ؟..

ـ آه ! . اذن فقد كان جثة هامدة .

ـ نعـــم ..

ـ هل كنت واثقة من ذلك ؟..

ـ وبعبارة اخرى كنت واثقة من ان مستر موار كان ميتا فى تلك اللحظة ؟..

ـ اظن انه كان كذلك .. نعم .

www.ibtesamah.com/vb

ـ هل تظنين أم تعرفين ؟..

وهنا وثب النائب واقفا وقال للقاضى :

ـ انى اعترض على هذا السؤال ..

فقاطعه ميسون :

ـ وانا اعترض على تدخل الاتهام لتوجيه الشاهدة فى الاتجاه الذى يروقه .. ان الشاهدة فتاة مثقفة وكفء للاجابة بنفسها عما تسأل .. لقد قالت ان مسز موار كانت تميل فوق جثة زوجها الهامدة ؛ وقد استعملت كلمتى « الجثة الهامدة» لتوغر صدر المحكمة ضد مسز موار ، ولهذا فانى سأعمل الآن على أن اجعلها تسحب هذا القول .. وسأجعلها تقر بأنها لا تعرف ان كانت الجثة هامدة أم لا ..

فصرخت الشاهدة : لن تستطيع ذلك .. لقد قلت ان الجثة كانت هامدة وهذا ما اعنيه ..

وجلس النائب .. فقال ميسون : تعنين ان موار كان ميتا حين صعدت الى سطح القوارب ؟ .

ـ نعـــــم ..

ـ اذن فأنت حين تقولين ان المتهمة جذبت جثته الى الحاجز واطلقت عليها طلقا ثانيا تريدين من المحكمة أن تفهم أن الطلق الثانى لا دخل له فى قتل مستر موار لأن مستر موار كان ميتا فعلا .. اليس كذلك ؟..

وهمت الشاهدة بالكلام . ثم امسكت وما لبثت أن قالت بوحشية :

ـ اظن ان مسز موار كانت تريد التأكد من أن زوجها ميت..

ـ اذن فان رأيك ينحصر فى أن مسز موار ـ برغم وقوفها على مبعدة أقدام قلائل من زوجها ـ لم تكن متأكدة من موته عندما جذبته نحو حاجز الباخرة ، فى حين انك انت التى كنت تقفين على مبعدة خمسين او ستين ياردة منه على استعداد لأن تقسمى انك عرفت من أول نظرة انه ميت .. اليس كذلك ؟..

ـ كان ميتا ..

فابتسم ميسون .. وقال :

www.ibtesamah.com/vb

ـ وقبل أن ترفع مسز موار زوجها الى السور مالت السفينة ميلا شديدا الى اليسار ؟..

ـ نعـــــم ..

ـ وبهذه المناسبة .. الم يتمزق جوربك عندما سقطت فوق سطح القوارب ؟..

ـ تمزق عندما سقطت ..

ـ تعنين انك سقطت عندما تأرجحت الباخرة بشدة ؟..

ـ نعم .. بل لقد كدت اسقط فى المحيط ..

ـ وكيف استطعت استعادة توازنك يا آنسة فيل ؟..

ـ امسـكت بالحاجز بكل قواى واستطعت اخيرا ان اقف بجواره ..

ـ لا ريب ان ذلك استغرق كل اهتمامك لعدة دقائق ؟..

ـ نعـــــم ..

ـ الم ترفع مسز موار زوجها الى السور وتطلق عليه النار ثم تلقى به فى اليم عندما حدث هذا التأرجح الشديد ؟..

ـ نعـــــم ..

ـ وانت . هل تدحرجت عدة مرات قبل ان تتشبثى بالسور؟

ـ تدحرجت مرتين ثم انزلقت ما تبقى من المسافة ..

ـ وهل انزلقت فوق وجهك ؟..

ـ نعـــــم ..

ـ ومع كل هذا فانت لم تحولى عينيك عن مسز موار فرأيتها ترفع زوجها الى السور ، وتطلق النار عليه ثم تقذف به فى الماء ؟

فترددت وقالت : حسنا ..

ـ اليست حقيقة انه على اثر حدوث ذلك تحدثت الى زميلتك فى المقصورة وقلت لها انه حـين بدات مسز موار تجذب زوجها الى السور فقدت توازنك ولم ترى ما حدث ولكنك سمعت الطلق النارى الثانى ثم رأيت مسز موار تعدو فوق السطح وحدها ؟..

ـ اذن لم تكن هى التى اطلقت النار عليه والقت به فى المـاء فمن فعل ذلك ..

www.ibtesamah.com/vb

ـ هذه هى النقطة التى سنترك للمحكمة تقريرها .. والآن اليس صحيحا انك لم ترى ما حدث عند السور ؟..

ـ حسنا .. كلا .. لقد رايت ما حدث ..

ـ ولكن الم تقرري فى وقت ان كان الحادث لا يزال ماثلا فى ذهنك انك لم ترى شيئا ؟..

ـ ربما قلت ذلك ..

ـ ايهما اصح اذن .. ما قلته وقتئذ او ما تقولينه الآن ؟..

فترددت ثم اجابت :

ـ لم ار .. اعنى ، اننى لم ار بعينى مسز موار وهى ترفع زوجها الى السور وتلقى به فى الماء .. ولكنى سمعت الطلق النارى ..

ـ الم ترى مسز موار وهى تطلق النار على زوجها اول مرة ؟ فلم تجب ..

ـ لقد اطلقت الرصاصة الأولى وانت فى منتصف الدرج .. اليس كذلك ؟..

ـ انا لم ارها تطلق الرصاصة الاولى ..

ـ اذن فانت لا تعرفين ان كانت مسز موار قد اطلقت احدى الرصاصتين على زوجها من عدمه ؟..

ـ اظن انه حين تكون امراة ..

ـ انا لا اريد الظن وانما اريد المعرفة ..

ـ اذن فانا لا اعرف بصفة قاطعة ..

ـ هذا حسن .. دعينا اذن نتحدث فيما كنت ترتدين فى ذلك الوقت ..

وتقدم ميسون من المنضدة وفتح حقيبة اوراقه واخرج منها صورة قدمها للنائب ..

وبعد ان تأملها سكادر ، اخذها ميسون منه وقدمها للشاهدة وقال :

ـ انى اطلعك على صورة لجماعة يرتدون ثياب السهرة .. وانت من بينهم .. فهل كان هذا هو الثوب الذى كنت ترتدينه ليلة وقوع الحادث ؟..

www.ibtesamah.com/vb

ـ نعـــــم ..

ـ وبهذه المناسبة ، هل تسمحين لى برؤية عويناتك يا آنسة فيـــل ؟..

فصاحت بحدة : كلا .. لن اسمح لك بذلك ..

وسأله القاضى : وما غرضك من ذلك يا مستر ميسون ؟..

ـ لقد قررت هذه الشاهدة أن هذه الصورة تمثلها بالهيئة التى كانت عليها عندما اقام ربان الباخرة وليمته . وقررت ايضا انها ذهبت الى مقصورتها ، وهناك التقطت معطف المطر والقبعة ، ولكنها لم تلتقط شيئا آخر .. وهى تقسم أن هـــذه الصورة تمثلها فى الهيئة التى كانت عليها فى تلك الليلة فيما عدا معطف المطر والقبعة .. فاذا تأملت سعادتك هذه الصورة ..

وقدم ميسون الصورة الى القاضى ، فتأملها هنيهة واومأ براسه وقال :

ـ حسنا يا آنسة فيل .. هل تسمحين لمستر ميسون أن يتأمل نظارتك ؟..

فتظاهرت الفتاة بالغضب وخلعت عويناتها وقدمتها لميسون فقـــال :

ـ آه .. نعم .. انى ارى الشبه الآن .. ان السبب الذى جعلنى اعتقد من قبل أن هذه الصورة ليست حسنة هو انك لم تكونى واضعة عويناتك عندما التقطت .. وانى اعتقد انه من عاداتك المقررة الا ترتدى عويناتك فى الحفلات الرسمية .. اليس كذلك ؟..

ـ لا اظن ان اية امراة تبدو جذابة وهى بالنظارة عندما تدعى الى حفلة رسمية ..

ـ معنى ذلك انك لم تضعى نظارتك عندما ذهبت الى سطح السفينة عقب انتهاء وليمة الربان ..

ـ اننى .. اننى ..

ـ لانه لو انك كنت تضعينها وكان المطر ينهمر مدرارا لغطى الماء العدستين ولما استطعت أن ترى الأشياء بوضوح..

www.ibtesamah.com/vb

ـ هذا صحيح .. والواقع اننى لم استعمل نظارتى فى تلك الليـــلة ..

ـ هكذا ظننت .. والآن . ماذا كان طول المسافة بينك وبين مسز موار عندما صعدت الدرج الى سطح القوارب ؟..

ـ أتعنى عندما كانت مائلة فوق جثة زوجها ؟..

ـ نعـــــم ..

ـ قلت حوالى خمسين أو ستين ياردة .

فتراجع ميسون مبتعدا عن الشاهـدة ووقف أمام ممثـل الاتهام وهو يقول :

ـ أكانت المسافة مماثلة لمـا بيننا الآن ؟..

ـ بالطبع لا . لقد قلت انها كانت تتراوح بين خمسين وستين ياردة فى حين انك لا تبتعد عنى اكثر من عشرين ياردة .

ـ اذن فان المسافة التى بيننا هى ثلث المسـافة التى كانت بينك وبين مسز موار ؟..

ـ نعـــــم ..

ـ وهل كان الضوء على سطح القوارب مماثلا للضوء الموجود هنا الآن ؟..

ـ بالطبع لا .. كان ضوءا باهتا ولكنه يكفى لتمييز الاشياء.

ـ أعنى حوالى ثلث الضوء الموجود هنا حاليا ؟..

ـ ربما أقل ..

فأومأ ميسون برأسه .. وقال :

ـ لقد تعرفت على صورة قـدمت اليـك وقلت انها صورة السيد الذى كان يبحر على ظهر الباخرة تحت اسم نيوبرى ؟..

ـ نعـــــم ..

ـ اذن فسـأريك صـورة اخرى لمستر ... يا لله ! . اننى لا أستطيع أن أستوعب اسمه .. بول .. أين هذه الصورة ؟ .

وقدم دريك صورة ملفوفة لميسون .. وكان ميسون لا يزال يقف امام ممثل الاتهام .. وقال :

www.ibtesamah.com/vb

ـ انى اسالك يا آنسة .. هـل تستطيعين التعرف على صاحبة هذه الصورة .. انها بالحجم الطبيعى ..

ونشر الصورة .. فالقت الفتاة نظرة عليها ثم اومات براسها.

فسألها ميسون : هل كان هذا الرجل الذى القى فى الماء ؟

ـ نعـــم ..

ـ هل هذا الرجل هو صاحب الجثة التى رايت المتهمة تميل فوقهـا ؟..

ـ نعـــم ..

وفجأة قطب القاضى حاجبيه . ومال الى الامام فى مقعده ليحدق فى الصورة .ثم نقل بصره بين ميسون والنائب. وتلاعبت على شفتيه ابتسامة سخرية .

واذ لاحظ النائب ما ارتسم على وجه القاضى من علامات تملكته الريبة وقال :

ـ هل جرت العادة بأن يسمح للشهود بأن يطلعوا على صورة قبل ان يسألوا فى شأنها ؟

فقال ميسون : ارجو المعذرة عن خروجى على القاعدة . ولكن هل يعرف حضرة النائب ان الصورة التى احملها الآن فى يدى هى صورة بالحجم الطبيعى لمستر دونالد ب . سكارد .. ممثل الاتهام نفسه .!؟

وادار ميسون الصورة الى ممثل الاتهام والجمهور .. فانفجر النظارة ضاحكين ..

ولما عاد النظام الى القاعة تقدم النائب واعترض على الوسيلة التى لجأ اليها الدفاع للتغرير بالشاهدة . فرفض الدفاع الاعتراض وآزرته المحكمة .

وتحول ميسون للشاهدة وسالها :

ـ هل لك ان تشرحى لنا كيف ان الجثة التى رايتها تلقى فى الماء هى جثة مستر دونالد سكارد .. النائب ؟

فاجابت ببرود :

ـ ان عيوناتى معك . كما انك كذبت على بشأن الصورة وقد صدقتك ..

www.ibtesamah.com/vb

ـ ولكن عويناتك لم تكن معك ايضا فى تلك الليلة ..

فلم تجب ..

اذن هل تفسرين لنا كيف اننى حين اريك صورة فى الحجم الطبيعى على مسافة لا تزيد على ثلث المسافة التى قلت انها كانت بينك وبين المتهمة وفى غرفة ضوؤها ثلاثة امثال الضوء على سطح الباخرة فى تلك الليلة ، فانك لا تفرقين بين صورة فى الحجم الطبيعى لمستر سكادر وصورة مستر موار ؟.

ـ هل تسمح باعادة نظارتى اولا ؟

ـ تعنين انه بغير نظارتك لا تستطيعين تمييز الوجوه على هذا البعد ؟

ـ فى استطاعتى تمييز الأجسام .

ـ تماما .. تعنين انك تعرفت عليهما من ثيابهما ؟

ـ جزئيا ..

ـ بمعنى آخر .. عندما مر مستر ومسز موار فوق سطح الباخرة تعرفت عليهما لقربهما منك. ولكن عندما صعدت الى سطح القوارب لم تكونى قريبة منهما الى درجة تمكنك من تمييز وجهيهما ولكنك استطعت رؤية جسميهما . فعرفت انهما رجل وامراة ترتدى ثوب سهرة غامق اللون .. اليس هذا صحيحا؟

ـ كان هذا كل ما كنت بحاجة الى معرفته فى هذه الظروف ..

ـ انى اسالك .. اليس هذا صحيحا ؟

ـ كان فى استطاعتى تمييزها . وكنت اعرف ان المراه كانت مسز موار .

ـ وهل كانت ترتدى ثوب سهرة غامق اللون ؟

ـ الم اقل ذلك مرتين او ثلاثا حتى الآن .

ـ اليس صحيحا انه اذا كانت هناك سيدة اخرى ترتدى ثوب سهرة فى لون غامق ـ وليكن الأزرق مثلا ـ كان يمكن ان تبدو مثل مسز موار فى مثل هذه الظروف ؟ .

ـ لم يصعد الى السطح غير مسز موار وزوجها .

www.ibtesamah.com/vb

ـ الم تكن هناك سبل اخرى للصعود الى السطح ؟

ـ هناك الدرج الثانى بالطبع .

ـ كما لابد ان شخصا مجهولا كان موجودا فى المستشفى واضاء النور ؟

ـ لا اعلم من الذى اضاءه .

وهنا تدخل القاضى مستأذنا ميسون فى التحدث الى الشاهدة ثم قال لها :

ـ اننا نناقش جريمة قتل يا آنسة .. وانت هنا فى محكمة .. وقد اقسمت ان تقولى الحقيقة . ومن الواضح ان قوة ابصارك بغير النظارة كانت اقل منها فيما لو كانت النظارة معك وقتئذ . ولهذا فانى اريد منك ان تجيبى عن سؤال مستر ميسون .

فسالت : اى سؤال ؟

ـ اذا كنت تقسمين على انك رايت شبحين فقط فوق السطح فانك لن تستطيعى ان تقطعى ايهما كان المراة وايهما كان الرجل..

ـ كلا بالطبع .. لم يكن فى استطاعتى ان اميز احدهما عن الاخر .

فقال لميسون وهو يعيد النظارة الى صاحبتها : هذا كل ما اردت معرفته .

وبهذا انتهت شهادة ايلين فيل .. او بالأصح ذهبت ادراج الرياح .

ونودى شاهد الاثبات التالى ، الربان جو هانسون ..

وبدا الربان شهادته بوصف حالة الطقس ليلة الحادث فقال انه كان عاصفا وان المطر كان ينهمر بغزارة مما جعل الرؤية صعبة. وكانت الباخرة وقتذاك على مبعدة ثلاثة اميال من جزر فارالون . ولهذا فانه اصدر امره بعدم السماح للركاب بالتجول على الجانب الأيسر من سطح السفينة واغلق الابواب المؤدية اليه ولكنه ترك لهم حرية التجول فى الجانب الايمن ..

ثم مضى فقال انه ذهب الى مقصورة المتهمة عقب سقوط زوجها فى الماء وكان يصحبه مساعده ، فوجد هناك مسز موار ومستر بيرى ميسون والآنستين ديللا ستريت وبيل نيوبرى ..

www.ibtesamah.com/vb

وهنا أراد الاتهام أن يسأل الشاهد عما اذا كانت المتهمة قد افضت بأى اعتراف عندما تحدث اليها فى المقصورة ، ولكن ميسون اعترض على ذلك قائلا انه لا يوافق على القاءهذا السؤال على الشاهد الا اذا اثبت الاتهام أولا أن مستر موار قد مات فعلا وكان موته نتيجة حادث جنائى .

واعترفت المحكمة بوجاهة الاعتراض. وعندئذ طلب الاتهام من الشاهد أن يذكر للمحكمة ما حدث على ظهر الباخرة بعدالساعة التاسعة من مساء الليلة المشئومة .

واجاب الشاهد بأن عاملة تليفون الباخرة اتصلت ببرج الباخرة وابلغت سقوط رجل فى الماء ، فاسرع باتخاذ الاجراءات الضرورية للعثور على هذا الرجل . وادار الباخرةبحيث تراجعت فى الطريق الذى سلكته . وأمر بالقاء حلقات النجاة واضاء الأنوار الكاشفة وصوبها الى الماء ، كما أعد قوارب النجاة فلما مضى أكثر من ساعة ولم يثمر البحث فى العثور على الغريق أمر باستئناف التقدم الى سان فرنسسكو .

ـ وهل اتخذت الاجراءات اللازمة للتحقق من شخصية الراكب الذى اختفى ؟

فحك الربان راسه وقال : نعم .. ولا ..

ـ ماذا تعنى بذلك ؟

ـ لقد امرت جميع الركاب بالعودة الى مقصوراتهم وعندئذ جاءتنى الآنسة ايلين فيل وقالت انها ..

فقاطعه القاضى : دعنا من ذلك .. وحدثنا بما فعلته فقط..

ـ حسنا .. قبل أن نبدأ فى حصر المسافرين ذهبنا الى مقصورة مستر موار ولكننا لم نستطع العثور عليه ..

ـ معنى ذلك انك لم تستمر فى حصر باقى المسافرين ؟

ـ كلا .

وبدا القلق على النائب من اتجاه المحكمة فى التحقيق وهم بالاعتراض ولكن القاضى لم يسمح له بذلك .. ثم أعلن وقف الجلسة الى الساعة الثالثة بعد الظهر .

www.ibtesamah.com/vb

الفصل الخامس عشر

وفى تلك اللحظة تقدم دريك من ميسون وقال ان لديه انباء عن ديللا ..

وأومأ ميسون برأسه . ثم تقدم من مسز موار .. وهمس فى اذنها :

ـ لقد انهارت قضية الاتهام من أساسها فاطمئنى فان القضاء عادل .

وضغطت مسز موار على يد ميسون معربة عن عميق شكرها .. فقال :

ـ انى مضطر الى الانصراف الآن . وساعود عند استئناف الجلسة ..

وغادر قاعة المحكمة يتبعه دريك .. وكان دريك قد اعد سيارة خارج البناء فطلب من ميسون أن يركب فلما حاول المحامى ان يعرف منه ما لديه من انباء رفض الكلام وامر السائق بالذهاب الى شارع بركلى ..

قال دريك فى الطريق :

يغلب على ظنى ان ايفز كان يدبر حادثا ضخما ولكن مصرع نيوبرى افسد كل تدبيره .. وعندما بدأ رجالى التحقيق فى حادث روجر ب . كارتمان فى هونولولو تبين انه أصيب فى حادث سيارة وأن عنقه كسر ولكن ذلك حدث منذ ثلاثة اشهر .. على انه رجل واسع الثراء..

وامر ميسون السائق أن يسرع قائلا انه على استعداد لتأدية جميع الغرامات .

وحانت من دريك التفاتة الى مرآة السائق ثم قال فجأة :

ـ أرى سيارة تتبعنا يا ميسون واخشى ان تكون سيارة البوليس .

ـ هذا لا يهمنى فانى على استعداد لتأدية الغرامات كما قلت . والآن تكلم عن كارتمان .

www.ibtesamah.com/vb

ـ قلت انه ثرى .. وقد ثبت الأطباء عنقه بسنادة من حديد فجاء الى المدينة منذ عدة اسابيع .

فصاح ميسون مبهوتا : منذ عدة اسابيع !!

ـ منذ ستة اسابيع على وجه التحديد .. وكانت عـــودته بالطائرة ..

ـ اذن لماذا عاد الى هونولولو .؟

ـ انه يقسم انه لم يعد الى الجزيرة .

ـ وهل تحدثت معه ؟

ـ لقد تحدث اليه احد مساعدى فى المصحة التى يعالج فيها منذ عودته .

ـ اذن فان المرضة لم تكن تتولى السهر على كارتمـــــان الحقيقى ؟

ـ كلا .

ـ وما هى اذن الفكرة الكامنة وراء هذا كله ؟ .

ـ قلت لك ان ايفز كان يدبر حادثا ضخما .. فيكفى أن تضع كرة حديدية حول رأس اى رجل عادى ليبدو مثل كارتمان .. ان كارتمان يملك مالا كثـيرا وهو لا يهتم كثـيرا باذاعـة انبـائه فى الصحف ، بل لقد حرص على ان يظل مكان وجوده مكتوما. ولكن اصدقاءه وزملاءه ورجال مصرفه يعلمون كل شىء عن الحادث .

والواقع ان ايفز لم يكن ذاهبا الى هونولولو فى رحلة شـهر العسل .. ولقد ارسل ايفيلين الى الجزيرة لتلعب الدور الذى لعبته فعلا .. فكان عليها أن تعثر على من يمثل دور كارتمـان ، وأن تلعب هى دور المرضة،وعند وصولهما الى سان فرنسـسكو كان من المقرر أن تقوم هى وايفز بعمل احتيالى ضخم .. ولـكن الجريمة التى حدثت بالباخرة اثارت اهتماما كبيرا فقررا التـزام الهدوء حتى تنتهى العاصفة ، ولكن حدث لسوء الحظ ان التقت ايفيلين بموار فحدثها بمتاعبه ، وقد ازعج ذلك ايفيلين ... ومما زاد الطين بلة اننا عثرنا عليها واعلناها شاهدة نفى مما افســـد كل تدبيرها وزوجها ..

www.ibtesamah.com/vb

ـ اذن لماذا لم تحضر الى المحكمة لتتفادى الحكم عليها بغرامة كبيرة ؟

ـ لانها وزوجها قطعا شوطا بعيدا فى مؤامراتهما فلم يجرؤا على الظهور خشية ان تشير الصحف الى ان ايفيلين كانت ترافق كارتمان على ظهر الباخرة . وعندئذ تظهر الحقيقة ويتدخل البوليس فى الموقف ..

فهز ميسون راسه وقال :

ـ لقد بدات افهم الموقف ... ومع ذلك فاننى فى اشد الحاجة الى شهادة ايفيلين لتبرئة مسز موار .. والآن اخبرنى هل عثرت على ديللا وهل هى بخير ؟

ـ نعم .. انها بخير ... ولكن فيم كل هذه السرعة ...ان السيارة الأخرى مازالت تتعقبنا ..

ولكن ميسون لم يهتم بذلك فقد كان شديد اللهفة على الوصول الى خاتمة الرحلة المجهولة التى اصر صديقه على ان يكسوها برداء من الغموض والسرية .

واخيرا وصلت السيارة الى شبه معسكر فى الضواحى .. وقادهما السائق الى منزل خشبى صغير وقال : ان الآنسة ديللا موجودة فى هذا المنزل .

وتقدم ميسون من الباب وادار المقبض ثم دفع الباب ودخل.

وكانت ديللا جالسة فى مقعد وثير تقرأ احدى المجلات ، وما كادت ترى ميسون حتى صاحت بدهشة : اهذا انت ايها الرئيس ؟!

ففتح ميسون ذراعيه واخذها بينهما .. فهتفت بصوت مختنق : لماذا جئت ؟! اننى مضطرة الى مصارحتك بالحقيقة وقد بذلت قصارى الجهد فى اخفائها عنك .

ـ اية حقيقة ؟

ـ الم تدر بعد بخلدك ؟

فهز ميسون راسه سلبا وقال : حذار ان تهربى منى مرة اخرى .

www.ibtesamah.com/vb

ـ ولكنى كنت مرغمة على ذلك .. فلم يكن فى استطاعتى أن اضعك فى مركز حرج .

فحدق ميسون فى وجهها ،وبدات الحقيقة تتبلج امام ناظريه .. وغمغم :

ـ انك ....

فاومات براسها وقالت : لم يكن فى وسعى أن انقلب ضدك ، ثم ان ذلك لم يكن يقدم أو يؤخر فى القضـــــية..كنت أعلم ان القانون لن يجبرنى على الادلاء بالشهادة ولكنى خشيت أن تستغل الصحف رفضى .

ـ ولكن القانون يستطيع ان يجبرك على الادلاء بالشهادة.

ـ كنت اعتقد أن موقف سكرتيرة المحامى كموقف المحـــامى نفسه من حيث أن القانون لا يسمح له بالادلاء بشهادة ضـــــد موكله .

ـ هذا لا ينطبق الا على المسائل السرية الخاصة فقط ،ولكنه لا ينطبق على ما تراه سكرتيرة المحامى ، ثم انك تعلمين اننى اكره حبس الأدلة من كل قلبى .. فاخبرينى الآن ماذا رايت ؟

ـ انى آسفة يا سيدى ..

وهنا تدخل دريك فى الحديث قائلا : هلا افصـــــحتما عن موضوع حديثكما ؟

فأجاب ميسون : لقد كانت هى ...

وهنا سمعوا جلبة خارج المنزل،ثم فتح البـــاب ودخل بعض رجال البوليس الملكى وتقدم أحدهم من ميسون واطلعه على علامة البوليس وقال :

ـ لدينا أمر بالقبض على هذه الفتاة باعتبارها شاهدة اثبات فى قضية انا موار ..

وادرك ميسون انه من خطل الراى ان يحاول مقـــــاومة البوليس .

وقال رجل البوليس : لقد هربت هذه الفتاة من اليـــوليس

www.ibtesamah.com/vb

عندما كان يستعد لاعلانها كشاهدة اثبات بناء على طلب الاتهام.
وقاد رجال البوليس الفتاة أمامهم الى الخارج .

فقال ميسون : الا تخبرنى ما الذى جعل الفتاة تختفى هنا ؟ .

ـ لقد كانت هى التى اتصلت بعاملة تليفون الباخرة وابلغتها أن رجلا القى فى الماء .. كان ينبغى أن أعرف هذه الحقيقة من قبل ولكنى لا ادرى لماذا غابت عنى .. وشهق دريك .. ثم قال : لا ريب انها لن تقول ما يسىء الى قضيتك .

فقال ميسون باصرار : بل يجب أن تقرر الحقيقة لاننى سأرغمها على ذلك .. فاذا كانت موكلتى هى القاتلة فيجب أن تنال جزاءها ..

الفصل السادس عشر

وفى الساعة الثالثة استانفت المحكمة نظر القضية .. فنهض النائب واقفا وقال بلهجة المنتصر :

ـ عندى أدلة لن تؤدى الى اثبات جريمة القتل ، بل الى ايجاد الصلة المباشرة بين المتهمة والجريمة .. ولكنى ارجو أن ألفت نظر المحكمة الى أن شاهدتى هى الآنسة ديللا ستريت سكرتيرة مستر بيرى ميسون محامى المتهمة ، وقد رفضت الآنسة الأدلاء باية أقوال مما يضطرنى الى معاملتها كشاهدة معادية ..

وتريث النائب قليلا . ثم تابع :

وأرى أن يبدأ الآن بسؤال عاملة تليفون الباخرة .

ونوديت عاملة التليفون .. فتقدمت من منصة الشهود وقالت ان اسمها اديل آرمز وتشتغل عاملة تليفون باحدى البواخر ، كما تعرفت على مسز موار وقالت انها كانت تدعى مسز نيوبرى أثناء الرحلة .. ثم أجابت عن سؤال للاتهام بأنها تلقت محادثة تليفونية من سيدة مجهولة بعد الساعة التاسعة مساء بقليل ليلة الحادث.

فسألها ميسون : هل تستطيعين معرفة الصوت الذى حادثك اذا سمعته مرة أخرى ؟

ـ نعم .

www.ibtesamah.com/vb

ـ وهل سمعته ثانية ؟

ـ نعم ...

وحاول الاتهام ان يسأل الشاهدة عن اسم صاحبة الصوت ولكن ميسون اعترض على ذلك بانه يجب ان يترك ذلك حتى تنتهى الشاهدة التالية من الادلاء بأقوالها ..

ثم تحول ميسون الى سكادر وقال :

ـ اذا كانت سكرتيرتى ديللا ستريت هى التى اتصلت بعاملة التليفون فثق بانها تخفى ذلك عن المحكمة ..

ونوديت ديللا ، ففتح باب القاعة ودخلت الفتاة وكان وجهها جامدا لا يعبر عن شيء كما تحاشت النظر الى مخدومها ..

وحلفت اليمين .. وبعد ان اجابت عن الأسئلة التمهيدية .. سألها الاتهام :

ـ اين كنت فى الساعة التاسعة مساء فى الليلة التى وقع فيها الحادث ؟

ـ كنت ابحث عن مستر ميسون على سطح الباخرة .. فقد كان على موعد مع مسز موار فى التاسعة والنصف ..

ـ وهل كنت قبل ذلك مع اسرة نيوبرى وروى هنجر فورد ؟

ـ نعم .

ـ هل تستطيعين تحديد الوقت الذى ذهبت فيه الى سطح الباخرة ؟..

ـ كانت الساعة حوالى التاسعة فقد سمعت دقات جرس الباخرة وقتذاك . وخرجت الى السطح السفلى .

ـ وهل رايت احدا على السطح ؟

فترددت ديللا .. ثم قالت :

ـ حانت منى التفاتة الى الامام حيث يوجد الدرج المؤدى الى سطح القوارب فرايت طرف ثوب سيدة ، وقدميها وركبتيها ، وكانت هذه السيدة ترتقى الدرج ثم سمعت اصوات طرق عجيبة

www.ibtesamah.com/vb

عقبتها ضوضاء عالية ، ويغلب على ظنى أن رصاصة اطلقت فى ذلك الوقت ، فتقدمت الى الدرج الذى رأيت المراة تصعده. ولكن حدث قبل ان ابلغ الدرج أن اهتزت الباخرة بعنف ففقدت توازنى وانزلقت الى السطح المكشوف المبتل فحاولت أن استعيد توازنى وعدوت الى مكان مسقوف وتشبثت بالحبال،وعندئذ رأيت شيئا فوقى .. شيئا يتأرجح فوق حاجز سطح القوارب .. وكان هذا الشيء مبهما فى بادىء الأمر لاننى لم اركز نظرتى فيه . فلما حاولت ذلك جهد طاقتى نفذت قطرات المطر الى عينى .

ـ ولكنك رأيت شيئا ؟ فما هو هذا الشيء ؟

ـ كان رجلا ...

ـ وكان هذا الرجل يتأرجح فوق السور ؟

ـ لا استطيع ان اقرر ذلك بصفة قاطعة .

ـ وهل رأيت احدا قريبا منه ؟

ـ نعم .. رأيت امراة قريبة منه .

فاتى النائب بحركة تمثيلية وهو يشير الى مسز موار : اكانت تلك المراة هى المتهمة ؟

ـ لا أعلم .

ـ ولماذا لا تعلمين ؟

ـ لاننى لم استطع أن أراها كلها . فقط رأيت ذراعين عاريتين وقطعة من ثوب اسود .

ـ هل تقطعين بأن ثوبها كان اسود اللون ؟

ـ كلا .. ولكنى اقطع بانه غامق اللون .

ـ وهل رأيت شيئا يميز هذه المراة ؟..

ـ نعم .. رأيت سوارين حول ذراعها اليمنى ..

وكانت مفاجاة اذهلت الدفاع وخاصة حين قررت ديللا انها لاحظت ان مسز موار كانت تتزين بسوارين فى معصمها الأيمن عند العشاء .

www.ibtesamah.com/vb

وقال النائب : وهل رأيت شيئا فى يد المراة وهى على سطح القوارب ؟

ـ نعم اظنها كانت تحمل مسدسا .

ـ وهل رايتها وهى تطلق النار على جسم الرجل ؟

ـ نعم ..

ـ وماذا حدث بعد ذلك ؟

ـ سقط الرجل فى مياه المحـــيط . ولكنى لا اعلم ان كانت المراة هى التى دفعته ام لا ولم استطع ان ارى وجهـــه بالطبع . وكان يرتدى سترة غامقة اللون.. وعندئذ هرولت الى قاعـــة الجلوس واتصلت بعاملة التليفون وطلبت اليها ابلاغ برج المراقبة ان رجلا القى فى الماء .

ـ القى فى الماء ؟ لقد قررت منذ لحظة انك لا تستطيعين ان تجزمى بذلك .

فترددت الفتاة لحظة . ثم قالت : يجوز !

ـ هل انت متأكدة من ان الرجـل، الذى القى فى المـــاء هو موار ؟

ـ كلا .

ـ هل انت متأكدة من ان المراة التى اطلقت النار عليه والقته فى الماء هى مسز موار ؟

ـ كلا ..

ـ حسنا .. فى هذا الكفاية .

ونهض ميسون ، وتوجه الى الشاهدة سائلا : هل حـدثتنى بما رأيت يا ديللا ؟

ـ كلا .. اننى لم احدث أحدا بذلك على الاطلاق .

ـ لماذا ؟

فشرحت الفتاة وجهة النظر التى سبق ان ابدتها لمخدومها.. فأعربت المحكمة عن تقديرها للفتاة .

وفى تلك اللحظة تقدم احد الحجاب من النائب واسر شـــيئا فى اذنه ، فابتسم ممثل الاتهام .. ثم نهض واقفا وقال بحماسة :

www.ibtesamah.com/vb

ـ مازال لدى دليل على حدوث الجريمة .. وسيعود الاتهام على استعداد لأن يقدم للمحكمة فى الساعة العاشرة من صباح اليوم التالى تقرير الأطباء الذين سيتولون تشريح جثة مستر موار ، فقد بلغنى أن هذه الجثة قد اكتشفت ونقلت الى المشرحة .

ولم يسع القاضى الا تأجيل الجلسة الى الساعة العاشرة من صباح اليوم التالى .

الفصل السابع عشر

وفى تلك الليلة تناول ميسون طعام العشاء مع سكرتيرته ودريك وراح يلوم الفتاة على اختفائها ، فأعربت له عن أسفها ، وقالت انها كانت مضطرة الى الاختفاء خشية ان تتهم فيما بعد بأنها ضللت العدالة ، واضافت أنها حاولت أن تتصل به عندما حدثت الجريمة لتفضى اليه بما رأت ولكنها وجدته مع مسز موار ولهذا فانها كانت تعرب له دائما عن عدم ارتياحها الى توليه الدفاع عنها ولو انها لم تكن واثقة من انها هى التى قتلت مستر كارل موار . ولما سمعت دريك يخبره ان مستر سكادر يحاول جاهدا ان يظفر بشهود اثبات ركبها الخوف وقررت الاختفاء كيلا تحرجه .

قال دريك : اظن ان شهادة ديللا قد اساءت كثيرا الى موقفنا يا بيرى ؟

ـ اظن ذلك .

ودق جرس التليفون ، فرفع دريك السماعة واصغى طويلا للمتحدث ثم شكره وأعاد السماعة الى مكانها وقال :

ـ لقد ثبت ان الجثة التى وجدت هى جثة كارل موار وان رصاصة اطلقت عليه من الخلف أسفل الكتف اليمنى فمزقت الأغشية واستقرت ،ولم تحدث الوفاة مباشرة فقد استطاع الرجل ان يطفو عدة دقائق حتى لقد تمكن من التجرد من بذلته وتشبث باحدى حلقات النجاة ولكن الموج غلبه على أمره فمات بتأثير الرصاصة وليس غريقا . ولاريب انه كان سباحا بارعا حتى لقد استطاع ان يتجرد من ثيابه فيما عدا الحذاء ، ولعله حاول ان يخلعه أيضا لأن رباط احدهما كان معقدا .. ويبدو انه مات فى

www.ibtesamah.com/vb

غضون خمس عشرة الى عشرين دقيقة منذ وصل الى حلقة النجاة .

وتريث دريك قائلا : ثم اردف : وثم نبأ آخر هام . ذلك انه تبين أن الرجل قتل برصاصة من عيار ٣٨ ولكن هذه الرصاصة لم تطلق من المسدس الذى وجد على سطح الباخرة .

ـ ماذا تقول ؟

ـ هذا ما قرره الخبير .

ـ وهل أطلقت النار عليه مرة واحدة ؟

ـ نعم . وقد شرحت لك تأثير هذا الطلق .

فقال ميسون مستنكرا : ولكن ايلين فيل تقول انها سمعت طلقتين كما ان المسدس كانت تنقصه رصاصتان .

ـ هذا صحيح .. ولكن رصاصتى هذا المسدس لم تقتلا موار فيجب أن يكون قد قتل برصاصات مسدس آخر ..

ـ اذن فقد أطلقت ثلاث رصاصات ؟

ـ نعم .

فوثب ميسون واقفا وراح يذرع الغرفة جيئة وذهابا . ثم توقف بغتة وقال :

ـ اظن اننى وقفت على حل المأساة كلها ولكنى لا استطيع التأكد منه الا اذا اهتديت الى مكان ايفز وايفيلين هويتنج .. وتألقت عيناه فجأة ببريق خاطف .. وقال :

ـ لقد اهتديت الى وسيلة تمكننا من القبض عليهما ..

فصاح دريك وديللا معا : وكيف ذلك ؟

ـ سأدخل فى روع النائب اننى أخفى ايفز وايفيلين .وعندئذ سوف يقلب الدنيا راسا على عقب للعثور عليهما . هلم يا دريك واعد أدوات فتح الأقفال فسنسطو على أحد المنازل .

ـ هلا افصحت اكثر ؟

ـ الم يخطر ببالك يا دريك اننا تغاضينا عن اهم دليل فى

www.ibtesamah.com/vb

القضية كلها .. انسيت أن صاحبة استوديو التصوير ابلفتنا ان ايفيلين ابتاعت اطارا بيضاوى الشكل ؟

فهتفت ديللا مقاطعة : هل تعنى انها هى التى ....

ـ نعم .. لقد جاءت اللحظة الحاسمة فى القضية كلها ؟.. يجب أن أقتحم منزل ايفز لاترك هناك مجموعة من بصمات الأصابع ..

ـ ولاى هدف ترمى من وراء ذلك ؟

ولكن زميليه لم يستطيعا برغم ذلك أن يفهما مرماه النهائى..

***

وبقيت ديللا جالسة فى السيارة بينما ارتقى ميسون الدرج الخشبى المؤدى الى مؤخرة منزل ايفز فى شارع ستوكتون وتبعه دريك عن كثب .. وهو يقول :

ـ انها مجازفة خطرة يا بيرى .. فاذا ضبطنا ايفز ونحن على هذا الحال فانه لن يتوانى فى اطلاق النار علينا .

ـ طب نفسا يا بول .

واخيرا بلغا الطابق الثالث .. فادخل ميسون احد المفاتيح المصطنعة التى معه فى ثقب باب المطبخ المطل على السلم ثم فتح الباب . وتريث قليلا حتى استوثق من خلو المكان ، وبعدئذ اخرج مصباحه الكهربائى من جيبه واضاءه ، وتقدما بداخل المطبخ ثم الى غرفة المائدة فغرفة الجلوس ، فغرفة النوم .. وهناك عثرا على المقعد ذات العجلتين الذى كان كارتمان المزعوم يجلس فوقه على الباخرة . ثم نظر الى حالة الغرفة وكانت تدل على أن شخصا حزم امتعته ورحل على عجل.

وفجأة عثر ميسون على قطعة مستديرة من الخشب شديدة اللمعان لا يزيد طولها عن بوصة ونصف ..

فركع على قدميه وادار اشعة مصباحه فى انحاء ارض الغرفة وقال :

www.ibtesamah.com/vb

ـ ابحث عن شظايا زجاج يا بول .

ولم يلبث الرجلان ان عثرا على عدد من هذه الشظايا،وعندئذ عاد ميسون الى المطبخ وبحث عن صندوق المهملات ، فلما عثر عليه رفع غطاءه وهناك عثر على بقايا اطار صورة كما عثر على صورة فوتوغرافية مهشمة فنشرها فاذا هى صورة تشبه شبها عجيبا بيل نيوبرى وقد كتب فوقها بالحبر : « الى ابى مع حبى .. بيل »

واعاد ميسون كل شيء الى مكانه ثم قال : هذا ما كنت ابحث عنه ... ولم يبق الا ان نترك مجموعة من بصمات الأصابع ثم ننصرف ..

ـ بصمات الأصابع .. لكن لماذا ؟

ـ لكى يعرف مستر سكادر انك متهم باقتحام هذا المنزل،ومن المحتمل ان يوجه اليك تهمة الاختطاف .. آه ! لعل افضل شيء تترك فوقه بصمات اصابعك هو المرآة ومنضدة الزينة ..

فحاول دريك الاعتراض .. وطالب بالايضاح ولكن ميسون ضغط اصابعه فوق المنضدة والمرآة فاضطر دريك الى مجاراته وهو يتذمر ..

وعند انصرافهما حاول دريك عبثا ان يستدرج ميسون للكشف عن خطته ..

وعندما عادا الى السيارة قال ميسون لديللا :

ـ هل استوعبت القصة التى ستقولينها لسكادر يا ديللا ؟

ـ نعم استوعبتها جيدا ..

وانطلقوا بالسيارة الى مستودع عقاقير ، ودخلوا مقصورة التليفون وهناك اتصلت ديللا بمستر سكادر ..وقالت له :

ـ انا مسز مورجان ايفز الحقيقية يا سيدى ولكنى ارجوك الا تخبر احدا اننى اتصلت بك .. ان زوجى رجل شرير وستجد له صحيفة سوابق تحت اسم جيمس هويتلى او جيمس كلارك.. ارجو الا تقاطعنى لاننى سافضى اليك بأمر يتعلق بالقضية التى تحققها . ان زوجى ينتحل الآن اسم مورجان ايفز ، وهو يعمل

www.ibtesamah.com/vb

لطلاقى ، ومع ذلك فقد تزوج من ممرضة اسمها ايفيلين هويتنج قبل أن يصدر الحكم بالطلاق ... ولهما مسكن بالمنزل رقم ٣٦١٨ بشارع ستوكتون . وايفيلين هويتنج هذه هى الممرضة التى عادت على ظهر الباخرة التى قتل عليها كارل موار وكانت تمرض رجلا اسمه روجر كارتمان تحطم عنقه فى حادث سيارة .. وقد رأى الرجل جريمة القتل كلها .. فقد ذهبت به الممرضة الى جناح مستشفى البحارة لأمر يتعلق بالعلاج وقت وقوع الجريمة فرأى كل شىء .

لقد دفع روجر كارتمان لايفيلين بسخاء لكى تعنى به ، ولكنه لم يكن يعرف انها متزوجة ، فأخذته الى مسكنها فى شارع ستوكتون بعد أن قالت له انها استأجرته لأجله .. وكانت هى وزوجها قد دبرا خطة لابتزاز بعض أموال المريض ، ولما عرفا انه شاهد الجريمة اتصلا ببيرى ميسون الذى نقدهما خمسة آلاف ريال مقابل اخراجهما المريض من البلاد .. وكان كارتمان يريد الادلاء بشهادته ولكنه رجل عاجز .. لقد ذهب مستر ميسون ومعه صديقه مستر دريك الى ايفز ونقلا مستر كارتمان منه ، فاذا كنت بحاجة الى شاهد عيان ليصف لك ما حدث بالدقة فعليك أن تعثر على مستر كارتمان .. واذا كان مما يعاقب عليه القانون ان يلجأ ميسون الى دفع نقود لاخفاء شاهد فان العثور على كارتمان سيمكنك من سحق ميسون أيضا ، ولكن حذار ان تذكر اسمى ووضعت ديللا السماعة فى مكانها بغير أن تترك لسكادر فرصة الكلام .

وهنأها ميسون على براعتها بينما راح دريك يتمتم ساخطا لأنه لم يفهم معنى لهذا كله ولو انه كان يعلم عن يقين أن ميسون يتصرف طبقا لخطة وضعها .

واقترح ميسون ان يذهبوا الى احدى دور السينما .. فلما انتهى الفيلم عادوا الى الفندق وذهبت ديللا بالسيارة الى الحظيرة ودخل ميسون ردهة الفندق ، وعندئذ احس بيد توضع على كتفه فالتفت خلفه فاذا به يرى رجلا طويل القامة يقول بصرامة : أين كنت ؟

ـ ومن انت ؟

ـ أحد رجال مكتب النائب العام .

www.ibtesamah.com/vb

ـ قل له اننى كنت فى احدى دور السينما ؟

وتقدم رجل آخر وهو يقود بول دريك امامه ، وقدم القادم قائلا : اننى ادعى المفتش بودفتش .. فارجوكما مرافقتى لان مستر سكادر يريد ان يتحدث اليكما ..

ـ ولماذا ؟

ـ هناك ما يحمل على ان لكما يدا فى جريمة قتل .

فرفع ميسون حاجبيه .. واقبلت ديللا فى تلك اللحظة فامرها ميسون بالصعود الى المكتب والبقاء فيه .. ولكن المفتش اصر على ان يصحبها معهم .

وركبوا سيارة بوليس مغلقة مضت بهم الى شارع ستوكتون ثم وقفت امام منزل مورجان ايفز . وهناك امرهم مفتش البوليس بالصعود الى الطابق الثالث ..

واستقبلهم سكادر مقطب الجبين وقال لميسون . لعلك تشرح لنا ماذا حدث هنا .

ـ اوه .. وهل حدث شىء هنا ؟

ـ نعم .. وانت تعلم ما حدث

ـ متى ؟

ـ عندما كنت هنا

ـ ومتى كان ذلك ؟

وراى ميسون المسحوق الابيض الذى نثره مندوبو تحقيق الشخصية فوق مختلف قطع الأثاث التى فى الغرفة للبحث عن بصمات الاصابع فقال لدريك وديللا محذرا :

ـ حذار ان تضعا ايديكما على شىء فان فى الأمر خدعة !

فبدا الغضب على وجه سكادر وقال : اننا لسنا فى لوس انجيلوس ولن تجديك المراوغة فهز ميسون كتفيه .. بينما اردف سكادر :

ـ كان يقيم هنا رجل اسمه روجر.ب.كارتمان وانت قد اخفيته فى مكان ما . واريد هذا الرجل .

www.ibtesamah.com/vb

ـ انت مجنون بغير شك يا سيدى ..

ـ لقد كنت هنا فى اول المساء .. وقد اتفقت مع رجل اسمه ايفز على اخفاء كارتمان كيلا يدلى بشهادته .. والآن .. هل ستتكلم ؟

وابتسم ميسون ، ساخرا ، فزاد ذلك من غضب سكادر وامر مندوب تحقيق الشخصية بالحصول على بصمات اصابع ميسون ، فحاول المحامى الاعتراض ولكن رجال البوليس ارغموه قسرا على اعطاء بصمات اصابعه كما حصلوا على بصمات اصابع دريك وديللا .. ولما فرغوا من ذلك قال سكادر: أريد ان اعرف متى رايت مستر كارتمان لآخر مرة ؟

فقال ميسون متظاهرا بالغضب : اننى لن اصفح عنك لهذه المعاملة الجافة .. ولن اجيب عن اى سؤال تلقيه على ..

وحاول سكادر ان يسأل دريك وديللا ولكنهما لاذا بالصمت ايضا . وقطب سكادر حاجبيه . فقال ميسون : لو انك عاملتنا بالرفق لكان من المحتمل ان نجيب عن اسئلتك .. ثم انك لا تستطيع ان توجه الينا اتهاما معينا لمجرد شك ساورك لاتملك عليه دليلا ..

وسقط فى يد سكادر ثم نظر الى رجاله وامرهم بان يسمحوا لدريك وزميله بالانصراف .. وفى الطريق قال ميسون :

ـ لقد بدات الخطة تؤتى ثمارها .. فسوف يقلب سكادر المدينة راسا على عقب للبحث عن ايفز وزوجته وكارتمان .

وعندما بلغوا الفندق وجدوا مستر تشارلس هويتمور ديل فى انتظارهم .. قال انه جاء ليدفع عشرة الآلاف ريال التى اتفق عليها مع ميسون .. وبعد ان دفع المبلغ ووقعا الاتفاق نهض الرجل وانصرف .

وتحول ميسون الى دريك وقال له : لقد قلت لى ان مورجان ايفز برىء من تهمة قتل منذ حوالى شهرين وان فان دنسى هو الذى تولى الدفاع عنه .. وقد عرفت ان موار بالذات كان من بين محلفى لوس انجيلوس منذ شهرين وانه كان محلفا فى قضية قتل تولى فان دنسى الدفاع فيها .. وما اريد معرفته هو هل كان موار بين المحلفين فى قضية ايفز .

www.ibtesamah.com/vb

فهتف دريك : يا لله .. لو انه كان بين المحلفين فى هـــذه القضية فان ايفز يكون مدينا له بالشـــكر .. ثم ان ايفيلين كانت صديقة موار وقتا طويلا . فلا ريب فى انها حين عرفت انه بين المحلفين فى محاكمة حبيبها استخدمت نفوذها للتأثير عليه .

ـ هذا بديع .. لقد اصبحت محاميا عظيما .. هيا اذهب وسل مكتبك فى انجيلوس عن هذه المعلومات . واما انافسأذهب الى المشرحة وهناك سأعلن بأعلى صوتى ان الجثة التى وجدت لم تكن جثة كارل موار .

ـ هل تعنى انهم تعرفوا على جثة اخرى ؟

ـ سوف اصرح لمندوبى الصحف بأن الجثة ليست جثـــة كارل موار .

الفصل الثامن عشر

وفى صباح اليوم التالى عقدت جلسة محاكمة مسز موار .

ونهض النائب وقال للقاضى : لقد نمى الى علمى فى خـلال الساعات القلائل الأخيرة ان هناك شاهدا آخر للجريمـــة كان موجودا على بعد أقدام قليلة من المتهمة عندما اطلقت رصاصتها الأولى .. ولقد حاولت ان اعثر على شاهد العيان هذا ولـكنى فشلت . ومع اننى لا استطيع ان ابذل وعودا فاننى ارجـــو مخلصا أن اتمكن من تقديمه للمحكمة فى غضون يومين ولهـــذا فانى اطلب تأجيل المحاكمة يومين .

فوثب ميسور واقفا . وصاح :

ـ اننى اعترض على التأجيل واعتبره من باب الدعاية .

فقال النائب بحدة : ان السبب فى عجزى عن احضـــار الشاهد الى المحكمة هو ان بيرى ميسون يخفيـــه . ولدى من الأسباب ما يحملنى على الاعتقاد بأن الشاهد يختفى مرغمـــا

فصاح ميسون : هذا اتهام جائر ..

فتدخل القاضى قائلا : هل تدرى يا مستر سكادر خطـورة الاتهام الذى توجهه الى الدفاع ؟ وهل أنت على استعداد للتدليل على صحته ؟

www.ibtesamah.com/vb

ـ نعم يا سيدى .. اننى لا استطيع تقديم الدليل فى اللحظة الراهنة ولكن مكتبى يأمل فى الحصول عليه قريبا جدا وعندئذ سنتخذ الاجراءات الجنائية قبل حضرة المحامى .

ولكن ميسون أصر على أن يتقدم الاتهام بالدليل فورا ..

وهنا طلب النائب من الحاجب أن يستدعى مابيل فوس ..

ودخلت صاحبة استديو التصوير ، وبعد أن أجابت عن الأسئلة التمهيدية قالت انها رأت ميسون أول أمس وانه طلب اليها أن تعطيه صورا كانت مسز ايفز مورجان قد عهدت اليها بتحميضها قائلا انه جارها وصديقها ..

ـ ومن هو مستر مورجان ايفز ؟

ـ انه ساكن الطابق الثالث من المنزل الذى يوجد فيه الاستوديو .

ثم قالت انها تعرف مورجان ايفز منذ شهرين . وعندما قدم لها النائب صورتين لمورجان وهو يرتدى ثياب السجن تعرفت عليه من فورها .. وسألها :

ـ وهل جاءك مستر ميسون ليحصل على صور خاصة بزوجة مستر ايفز ؟

ـ نعم .

ـ وهل تعرفين روجر ب . كارتمان .

ـ لقد رأيته عندما عاد من هونولولو مع مسز ايفز ، فهى ممرضته وكان يعانى من كسر فى عنقه .

ـ وهل نقل من النقالة الى الشقة التى يستأجرها مستر ايفز ؟

ـ نعم .

وصرف سكادر الشاهدة ، ثم نودى الشاهد الثانى كريستوفر بورج .

وكان بورج رجلا بدينا يتصبب عرقا .. فجلس فى مقعد الشهود ، وسأله النائب :

www.ibtesamah.com/vb

ـ ان اسمك كريستوفر بورج وانت تعمل الآن ومنذ عدة سنوات كأخصائى فى ادارة المباحث الجنائية ..؟

ـ نعم .

ـ اذن انظر فى الصورة التى تعرفت عليها الشاهدة السابقة، فان بصمات أصابع صاحبها مطبوعة فوقها ، وأخبرنا هل عرضت عليك هذه البصمات من قبل ؟

ـ نعم .. عرض على الشخص نفسه .. واسمه جيمس هويتلى وجيمس كلارك .

ـ هل له سجل جنائى .. اعنى سوابق ؟

ـ نعم .. ان له سجلا جنائيا .

ـ وماذا جاء فى هذا السجل ؟

ـ اتهم مرتين بالسرقة وسجن فى سان كونتين ، ومرةاخرى فى فولسوم بتهمة الاعتداء ، كما قبض عليه ثلاث او اربع مرات وحوكم بتهمة قتل .

ومد سكادر يده واخذ صفحات بصمات الأصابع وضمها الى الأدلة .

ثم سأل : هل ذهبت الى مستر مورجان ايفز ليلة امس ؟.

ـ نعم ..

ـ ماذا فعلت هناك ؟

ـ استخدمت المساحيق الخاصة فوق ادوات مختلفة لاظهار بصمات الأصابع التى قد تكون موجودة بالمنزل ..

ـ وهل اعددتها ، وصورتها ؟

ـ نعم .

وأخرج بورج رزمة من صور بصمات الأصابع فى جيبه وقدمها لسكادر الذى قال بصوت عال : وهل وجدت بين هذه البصمات بصمات الرجل صاحب السجل الجنائى ؟

ـ نعم .. فى اماكن متعددة بالمنزل ؟

www.ibtesamah.com/vb

ـ وهل وجدت بصمات أخرى غير بصمات هذا المجـــرم السابق .؟

ـ نعم ... عثرت على بصمات بيرى ميسون وبول دريك كما عثرت على بصمات أرجح أنها بصمات الرجل المـريض فوق المقعد المتحرك وبصمات امرأة أيضا .

ـ وهل صورت كلا منها على حدة ورقمتها ؟

ـ نعم .

وضمت هذه البصمات الى الأدلة أيضا بغير اعتـــراض من ميسون ..

وبذلك انتهى الاتهام من سؤال الشاهد . فنهض ميســون وبدأ فى استجواب الشاهد :

ـ كم عدد الأشخاص الذين توليت اخذ بصمات اصـابعهم يا مستر بورج ؟

وقال بورج : لا استطيع تحديد العدد فقد اخـــذت آلاف البصمات ..

ـ ومن كان أول من أخذت بصمات أصابعه ؟ ومتى ؟

فابتسم بورج وقال : لا اذكر .. وربما كان ذلك منذ خمسة عشر عاما .

ـ ومن كان آخر من حصلت على بصمات أصابعهم ؟

ـ كارل موار . فقد اخذت بصمات أصابعه فى الســـاعة الثانية من صباح اليوم ، وكان ذلك فى مشرحة المدينة .. وبعد أن أفضيت الى مندوبى الصحف بتصريحك الذى قلت فيه ان الجثة التى عثر عليها ليست جثة كارل موار .

فتردد ميسون قليلا ثم سأل :

ـ هل أنت واثق من ان الجثة جثة كارل موار ؟..

ـ بالطبع .. لقد بقيت الجثة فى المـاء يومين ولكنى استطعت الحصول على بصمات أصابع القتيل بغير عناء لأن البصمات لا تتغير حتى بعد الموت ، كما أننى قارنتها ببصمات أصابعه عندما التحق بعمله بشركة المنتجات الصناعية ووجدتها مطابقة لها تماما .

www.ibtesamah.com/vb

فتقدم ميسون من منضدة كاتب الجلسة ، واخذ رزمة صور البصمات وكانت كلها مرقمة ، كما أخذ صور بصمات كارل موار من بورج وضمها اليهـا .. وتأملها قليلا .. ثم مزجها بعضـها ببعض .. وبعدئذ التقط منها واحدة وسأل :

ـ بصمات من هذه يا مستر بورج ؟ .

فتأمل الرجل البصمات وأجاب :

ـ انها بصمات ايفز مورجان التى عثرت عليها فى منزله .

فوضعها ميسون جانبـا وقدم له صورة أخرى وسـأله عن صاحبها فأجاب :

ـ انها بصمات كارل موار التى حصلت عليها فى المشرحة ليلة أمس ..

ـ وهذه ؟ .

ـ بصمات أصـابع المرأة التى أعتقد انها كانت تعنى بروجر كارتمان .

وفجأة قال ميسون :

ـ أصغ الى .. انك تبنى أقوالك هذه على المذكرات المكتوبة فى أسفل الصورة وليس على البصمات نفسها .

ـ بالطبع .. فيجب أن أجد وسيلة للتعرف على الصـور ، ولـكنى أستطيع باستخدام العدسة المـكبرة أن اتعرف عليها ..

ـ وهل تستطيع أن تفعل ذلك فى المحكمة ؟ .

ـ نعم ..

فأخذ ميسون رقعة من الورق من جيبـه وأحدث بوسـطها ثقبا كبيرا ثم وضعها فوق احدى الصور بحيث لم يظهر منها غير البصمات .. ثم قال :

ـ دعنا نعطى هـذه الصورة على النمط الذى صنعته بهذه الصورة لنرى ان كان فى استطاعتك أن تتعرف على هذه الثلاث منها فقط .

فقال الشاهد :

www.ibtesamah.com/vb

ـ ان ذلك سيستغرق قليلا من الوقت .

ـ ليكن ..

فأخرج بورج عدسة مكبرة من جيبه ومال فوق الصورة ليتأمل البصمات .

وقال : يجب أن أرجع لمذكراتى الخاصة التى معى . فان اثنتين من هذه الصور متشابهتان .

وأخرج الشاهد مفكرة من جيبه ، وبعد أن قلب بعض صفحاتها التفت الى القاضى وقال :

ـ هذه بصمات روجر ب . كارتمان .

وسجل ميسون علامة معينة فوق الصورتين .. ثم رفع الورقة وقال :

ـ مادمت خبيرا متعمق البحث فى شئون البصمات ، فهل لك أن تفسر لنا كيف انك خلطت بين بصمات كارتمان وكارل موار ؟

وحدق بورج فى وجه ميسون مبهوتا . بينما وثب سكادر واقفا وتقدم الى جانب الشاهد .. أما القاضى فتطلع الى ميسون حائرا .. وقال :

ـ هل لى أن أفهم أن الشاهد خلط بين البصمات ؟

ـ كلا .. ان صديقى ممثل الاتهام حين يدرك المعنى الحقيقى لشهادة هذا الخبير ، سوف يتبين تماما أن القضية المقدمة ضد السيدة انا موار قد انهارت من اساسها والا فسيجد نفسه مضطرا الى أن يوضح للمحلفين كيف أن رجلا اتفق الجميع على انه قتل فى عرض البحر فى اليوم السادس من هذا الشهر كان موجودا بشارع ستوكتون مساء يوم ٧ من الشهر نفسه .

فصاح سكادر :

ـ ان فى الأمر خدعة .

فابتسم ميسون وقال :

ـ اذا كانت هناك خدعة فعلى الاتهام أن يكشفها .

www.ibtesamah.com/vb

وهنا التمس الاتهام تأجيل الجلسة لفترة قصيرة .. ولم يمانع ميسون .

وقال : هناك مسألة اخرى لا تتحمل التأجيل وتلك أن الاتهام قال اننى اخفى شاهدا عن العدالة ، فى حين أن لدى من الأسباب ما يحملنى على الاعتقاد أن النيابة تحتفظ فى السجن بشاهدة تفيد الدفاع هى ايفيلين هويتنج التى كانت تؤدى دور الممرضة لروجر كارتمان .

فسأل القاضى :

ـ هل يحتفظ القاضى بمثل هذه الشاهدة ؟

وأخذ سكادر على غرة .. وأجاب :

ـ لقد كنت ابحث عن الآنسة هويتنج . وقبض البوليس عليها منذ ساعة وقد كنت أستجوبها فى مكتبى ولكنى لم اظفر منها بشىء ذى قيمة ، ولكن لم يخطر ببالى انها من شهود الدفاع .

وبينما كان الحاجب يستدعى الشاهدة سأل القاضى بيرى ميسون :

ـ هل افهم مما دار بينك وبين مستر بورج انك واثق من أن الجثة التى عثر عليها ليلة امس ليست جثة كارل موار .

ـ كلا يا سيدى .. ان ما قصدت اليه من تصريحى لمندوب الصحف ليلة أمس هو أن أرغم الاتهام على أن يستخدم كل وسيلة مستطاعة للحصول على بصمات اصابع موار .

ـ اذا كانت الجثة هى جثة موار فكيف تفسر وجود بصمات أصابع موار على المقعد المتحرك الذى وجد بمنزل ايفز ؟ .

ـ اظن أن هذا ليس من واجبى وانما هو من واجب الاتهام .

ودخلت ايفيلين هويتنج الى القاعة فى تلك اللحظة . وأقسمت اليمين .. وعندئذ قال ميسون :

ـ اريد أن تفسح المحكمة صدرها عند استجواب هذه الشاهدة حتى يمكن الكشف عن الحقيقة .

والتفت الى ايفيلين وقال :

www.ibtesamah.com/vb

ـ لقد اقسمت يمينا ، فان كذبت فستحاكمين .

فأومأت برأسها .. فقال :

ـ لقد كنت صديقة رجل تعرفينه باسم مورجان ايفز .. فهل تعرفين أن له سوابق جنائية ؟ .

فترددت لحظة .. ثم أجابت :

ـ نعم ..

ـ وهل سألك أن تتزوجيه ؟ .

ـ نعم ..

ـ ألم يقبض على مورجان ايفز .. ويحاكم بتهمة ارتكاب جريمة قتل فى لوس أنجيلوس ..

ـ نعم .. وقد برىء .

ـ ألم يكن موار بين المحلفين فى هذه القضية ؟ .

ـ نعم ..

ـ ألم تعرضى رشوة على موار ؟ لا جدوى من الانكار يا آنسة فقد عرفت الحقائق كلها .. فخير لك أن تقولى الصدق .

ـ كلا .. لم أفعل .

فقال ميسون بهدوء :

ـ بعد أن استقال موار من عمله كمحلف عقب انتهاء محاكمة ايفز ظهرت عليه علامات الثراء المفاجىء ، ولما وجد الرجل انه يملك خمسة وعشرين الف ريال سافر الى هونولولو ليقضى العطلة .. ولم يكن مستر موار رجلا لبقا فلم يستطع كتمان النعمة التى هبطت عليه ، ولا تحديد المصدر الذى حصل منه على المال ، واكتفى بأن غير اسمه وبدأ حياة جديدة .

وعلى أثر انتهاء محاكمة ايفز قدم مستر فان دنسى المحامى الذى تولى الدفاع عنه للمحاكمة بتهمة رشوة محلف ، وأجرى النائب تحقيقا فى الأمر وأصبح لا مفر لفان دنسى وايفز معا من العمل على الحيلولة دون ظهور موار أمام المحلفين فى قضية

www.ibtesamah.com/vb

المحامى .. ولكن محاولات مستر موار لاخفاء شخصيته كانت كافية لاقصائه عن المحاكمة الجديدة ، ولكنها لم تكن كافية لذر الرماد فى اعين البوليس .. وعندئذ وقع الاختيار على مورجان ايفز ليسافر الى هونولولو ويتفق مع مستر موار على وسيلة اخرى مجدية للاختفاء . وعهد اليه بهذه المهمة .. فذهبت الى هونولولو وشرحت الموقف لموار واتفقت معه على أن يختفى اختفاء تاما ..

وكانت هذه الخطة مدبرة بعناية من قبل ، دبرها فان دنسى وايفز وربما انت ايضا .. وقد كنت تعلمين أن رجلا اسمه روجر ب . كارتمان أصيب فى حادث سيارة وادخل الى احد المستشفيات للعلاج . فابتعت تذكرة باسم كارتمان ليبحر على نفس الباخرة التى كان موار سيبحر عليها مع اسرته تحت اسم كارل نيوبرى . وكان موار يزور مقصورتك بين الحين والحين فتضعين الكرة الحديدية حول راسه والعوينات الضخمة على عينيه حتى تخفى ملامحه تماما ، ثم يجلس على المقعد المتحرك وتخرجين به الى سطح السفينة للرياضة .

وفى ليلة ٦ وبعد أن اصبحت ملمة بعادات ايلين فيل من حيث خروجها الى سطح السفينة عقب تناول طعام العشاء مباشرة ـ وكانت الليلة عاصفة ـ اتفقت انت وموار على أن يرتكب حادث انتحار وهمى بأن يطلق الرصاص على نفسه ويثب فى الماء .. وكنت تتوقعين جذب انتباه الآنسة فيل الى درجة انها ترى ما قد يبدو لها كأنه جثة رجل تلقى فى الماء .

ولكن فضول الآنسة فيل جعلها تصعد الى سطح القارب ، وبدلا من ان يرتكب موار حادث انتحار تحول الحادث الى جريمة قتل واتهمت زوجته بقتله .

وبعد هذه الجريمة التمثيلية عاد موار الى مقصورتك حيث تقمص شخصية روجر ب . كارتمان وحمل بمقعده من الباخرة الى نقالة اخذته الى منزل ايفز بشارع ستوكتون .

ومع انه كان من المتوقع الا يكون لحادث انتحار موار اثر يذكر الا ان الموقف انقلب راسا على عقب وتعقد تماما عندما ذهبت أنا الى لوس انجيلوس واثبت أن مستر موار لم يختلس اى اموال من الشركة التى كان يعمل بها .. وعندئذ قرر مستر ايفز انه من

www.ibtesamah.com/vb

الخير له أن يهجر منزله بشارع ستوكتون لاعتقاده أن هناك خطرا من العثور على روجر كارتمان بهذا المنزل .

وقد ذهب ايفز بك الى منزل جبال سانتا كروز . ولكن هل تعلمين انه بعد أن ذهب بك الى هناك أخبر مستر موار انه أعد له مكانا آخر للاختفاء ثم نقله الى يخته وذهب به الى جزائر فارالون وظل يتجول باليخت فى عرض البحر حتى عثر على حلقة نجاة من تلك التى كانت الباخرة قد القتها فى المـاء ليلة العاصفة ثم أطلق النار على مستر موار وجرده من ثيابه ووضـع جثته فى حلقـة النجاة وتركها عائمة على صفحة ماء المحيط وهو يعلم انهـا لن تلبث ان تكشفت بعد يوم أو يومين ..

وتريث ميسون .. بينما اصفر لون الفتاة ولزمت الصمت .

واستانف ميسون الكلام فقال :

ـ لا نزاع فى انك فهمت ما حدث عندما قرات فى الصحف ان جثة موار قد وجدت .. اظن انك تدركين عظم المسئولية الملقاة على عاتقك وانه من مصلحتك ان تكشفى عن الحقيقة .

فخفضت الفتاة راسها ثم نهضت واقفة وقالت ببطء :

ـ ان كل ما قلته صحيح يا سيدى .. لقـد كنت اظن ان مورجان برىء عندما كان يحاكم فى لوس انجيلوس . وكنت أعتقد أن القضية ملفقة ضده ، ولذا كنت على استعداد لأن افعـل اى شىء لتبرئته . ولكن فان دنسى قال لى انه سيدان وان النيـابة ستتمكن من القاء القبض على كثيرين من شركاء ايفز .. كما قال ان هؤلاء الشركاء على استعداد لأن يبذلوا بسخاء فى سبيل انقاذ ايفز وانفسهم من حبل المشنقة .. وكنت قد تقابلت مصادفة مع كارل موار فى أحد شوارع لوس انجيلوس وعرفت أنه بين المحلفين فشرحت له الموقف واكدت له أن ايفز برىء حتى جعلته يعتقد فى النهاية أن القضية كلها ملفقة .

ـ لقد اشتريت اطار صورة فى اليوم السابع من هذا الشهر يا آنسة .

ـ نعم .. كان كارل يحب ابنة زوجته حبا جنونيا .. ولكى تحول دون استدعائه كشاهد فى محاكمة فان دنسى ومورجان ، كان من الضرورى أن يتظاهر بأنه اقدم على الانتحار ، ولمـا كان

www.ibtesamah.com/vb

يعلم انه لن يستطيع رؤية بيل قبل انقضاء عدة سنوات فقد اراد الاحتفاظ بصورتها لتبقى معه ولكنه لم يكن يرغب فى ان تعرف زوجته انه اخذ الصورة لئلا يثير ذلك ريبتها فى امر انتحاره ، فاستبدل بصورة ابنته صورة اخرى للممثلة وينى جويس التى تشبهها تمام الشبه . ولكن حدث لسوء الحظ ان اكتشفت مسز موار ان الصورتين قد استبدلتا عقب استبدالهما مباشرة .

ـ وهل كنت انت التى ارسلت الرسالة لموار ليلة الحادث ؟ .

ـ نعم .. وكان ذلك طبقا لخطة موضوعة .. فقد كنا قد اعددنا دمية على شكل رجل لكى القيها فى الماء وتركتها فى مستشفى الباخرة .. وفى ليلة ٦ انتظرت حتى خرجت الآنسة فيل الى السطح ثم ارسلت رسالة بذلك الى موار اذ كان عليه ان ياتى الى السطح . وكان من المقرر ان نجذب الدمية الى السور ونطلق رصاصتين من المسدس للفت انظار الآنسة فيل وبعدئذ نلقى الدمية فى الماء ونترك مسدس كارل موار حيث يحصل عليه على سطح القوارب .. وكان من المقرر ايضا ان يأتى كارل الى مقصورتى حيث يتقمص شخصية المريض بصفة نهائية طوال مدة الرحلة .

ـ وكيف اتفق ان اشتبك ثوبك بالسور فتمزق ؟ .

فقالت بغير تردد :

القيت بثوب السهرة من كوة المقصورة فحملته الريح فاشتبك بحاجز الباخرة وتمزق منه جزء هو ما بقى بالحاجز وطار الباقى .

لقد راتنى الآنسة فيل وانا اخذب الدمية عبر سطح القوارب ، وتصادف ان كانت سكرتيرتك الآنسة ديللا تقف فى السطح الاسفل ورفعت عينيها الى اعلى عندما كنت القى الدمية فى الماء واطلق الرصاصة الثانية ، وعرفت انها اسرعت الى التليفون لتبلغ برج المراقبة فى الباخرة ان رجلا سقط فى اليم وانها سترغم ان آجلا او عاجلا على التصريح بما رات .. ولكنى كنت واثقة من انها لا تستطيع ان تميز ملامحى لان المطر كان ينفذ الى عينيها .

وختمت الفتاة اعترافها قائلة بضراعة :

ـ ارجو ان تقدروا موقفى .. لقد كنت ارمى الى مساعدة الرجل الذى احبه لاننى كنت اعتقد انه برىء .. فلما قرات الصحف صباح اليوم عرفت السبب الذى تركنى ايفز من اجله فى المنزل الجبلى .. لقد ذهب ليتخلص من موار وكان يعتقد ان ذلك سيسكته الى الابد وان تهمة القتل ستلتصق بمسز موار . ولكن يبدو لى ...

www.ibtesamah.com/vb

ـ لقد ارتكب خطأ فاحشا حين ترك حذاء موار فى قدميه . اذ ان المفروض حين سقط كارل موار فى اليم انه كان يرتدى ثيابه كاملة . ولكنى حين لاحظت ان الحذاء ذو عنق ادركت الخدعة ، كما انه تبين ان الرصاصة اطلقت عليه من مسدس آخر غير مسدسه فكشفت لى الحقيقة .. اننى آسف يا آنسة ولكن هذا هو ما حدث .. ولعله كان من واجبى ان اعرف الحقيقة مبكرا ، ولكنى لم اتذكر قصة محاكمة ايفز ووجود موار بين المحلفين ، كما نسيت موضوع صورة بيل فى غمرة الحوادث وخصوصا انها اختفت من حقيبة لا يملك احد غير موار مفتاحها .

وكان هذا خاتمة الوجه الآخر .. فأصدر القاضى حكمه ببراءة مسز موار .

« تمت »

ahmad2006771
www.ibtesamah.com/vb
حصريات مجلة الإبتسامة

www.ibtesamah.com/vb